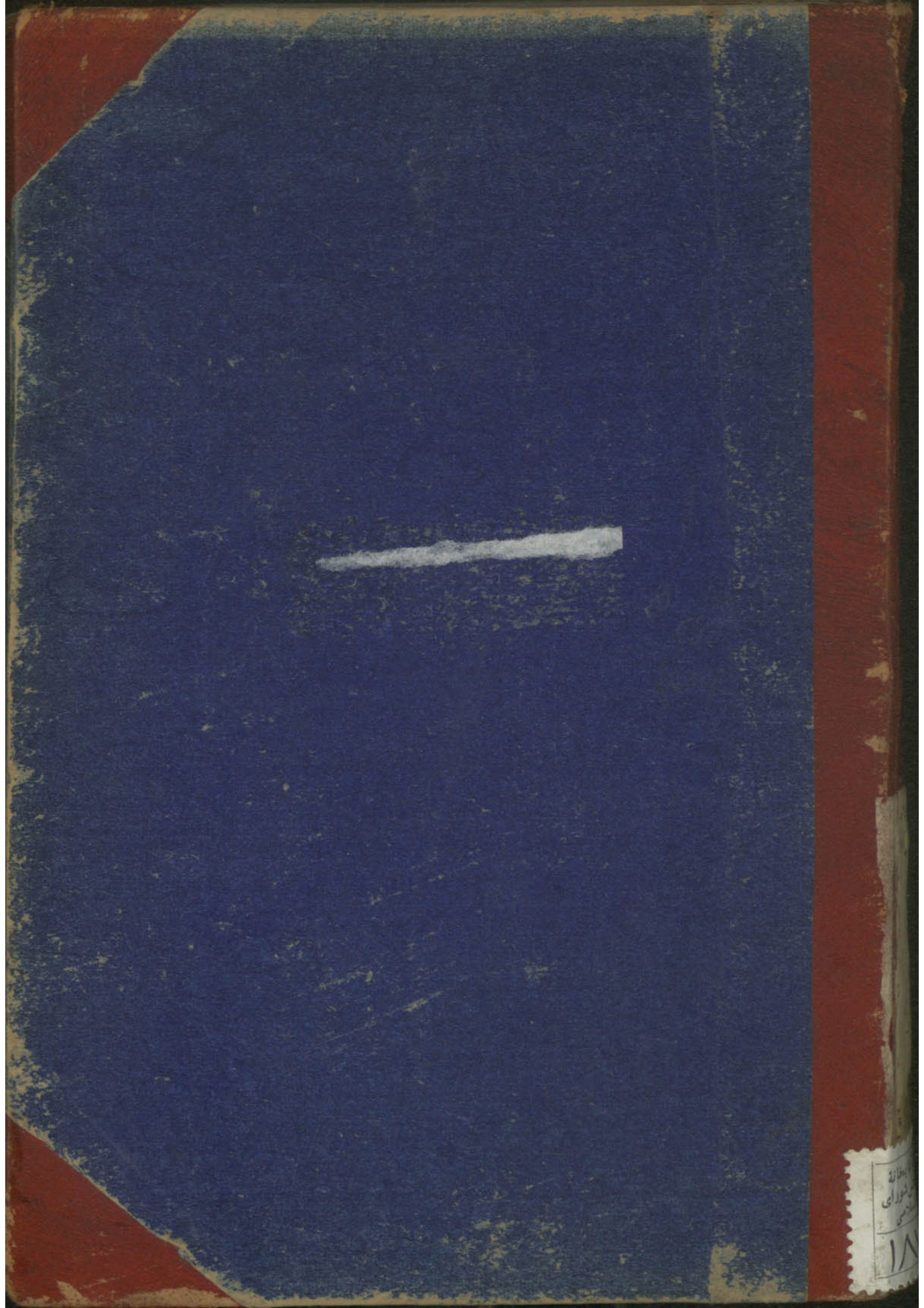


٣



٣

۱۸۷۹۳
۲۰۹۹۵۸

صوری


جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۹۹۵۸

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب الجواهر والدرر
مؤلف عبدالوهاب شعرانی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۷۹۳





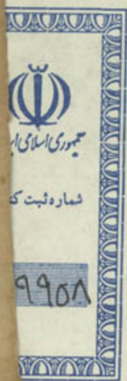


نعم فعلها اشرف فعلم من الطلاقة ان كلام محتمل لان يكون
المراد به الولاية هو الولاية المعروفة مع رسالة الانبياء ويحتمل لان يكون
المراد ولاية الرسول في نفسه مع رسالته هو ولكن الاولى حمله على
ان يكون المراد به ولاية النبي مع رسالته في نفسه لا مع رسالة مع
ولاية غيره من الاولياء اذ لا تعدي ولي قدم نبي اصلا فان الولاية
لا تصل قط لمبتدا النبوة ولا تجمع بها في حد ولا حقيقة فمن فهم عن القوم
غير ذلك فهمه خطأ والسلام **درة** سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول جميع ما اعطاك الحق تعالى من غير سؤال او سؤال عن امر الهي
فهو منة عليك ولا حساب عليك فيه في الآخرة بخلاف ما
حالك سؤال وتطلع ولا استشراف نفس فخذه معولا فانما هو رزق
رزقك الله وما لا فلا تمد نفسك ورائه مرة برد سلته عن اتاه
لما تحمس فعلت له في ذلك فقال انه اعلمني بها قبل ان يحضر بها فصارت
النفس متشوفة اليها حتى حضرت وقد نهى الشارع عن ذلك صلى الله
عليه **ياقوتة** سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى على لسان الملائكة ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك لما اتم فقال التقديس اعم والتسبيح خص لان
التسبيح هو تنزيه الحق تعالى عن نقائص الامكان والحدوث واما التقديس
فهو تنزيهه تعالى عن النقائص وعن سائر الكمالات الواقعة للعبيد بل عن كل

ما خطر بالبال من ذلك **قلت** له فما حكمة امر الملائكة بالسجود فقال
كان ابتلاؤهم بالسجود لادم صار داعى اعتراضهم وفيه الاشعار بانه الا
الراسخون فى العلم وهو ما فى اعتراضهم من رائحة سوء الادب بقولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلو لم يقع منهم
هذا الاعتراض ما امروا بالسجود لادم عليه السلام وان كان ادم
كان قبلتهم فقط فافهم وقال وهذا الحكم فى كل انتقام الهى للعالم الا
يكون الابعد اعتصا لانه تعالى اوجد العالم بالرحمة وليس من شان
الرحيم الانتقام ابتداء فاعلم ذلك **قلت** له فمن هؤلاء الملائكة الذين
وقع منهم النزاع لاحكام الحق ومعلوم انه الملائكة معصومون فكيف
الحال وقول الله صدق فقال رضى الله عنه لم يقع من الملائكة المعصومون
نزاع من ملائكة الجبروت والسموات لان هؤلاء لغلبة النورية
عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل
ورتبته عند الله تعالى وانما وقع النزاع من ملائكة الارض الذين لا
يعصمهم عندهم من حجب لان هؤلاء هم الذين غلبت عليهم الظلمة والنشاة
الموجبة للحجاب وقد يطلق على الملائكة جن كما فى قوله تعالى وجعلوا بينه و
بين الجنة نسبا يعنى فى قولهم الملائكة بنات الله فسماهم جنا لاجتنانهم
وخفائهم عن العيون قال بعضهم وهم الجن والبن فهؤلاء هم الذين وقع

منهم

منهم النزاع والى ذلك الاشارة بتخصيص الارض بالذكر فى قوله تعالى
انى جاعل فى الارض خليفة فشاهدوا رائحة الجسد لادم الا لكونه زاحمهم
فى الارض فقد علمت ان الطعن والاعتراض لا يصدر قط من
ملائكة الجبروت لان النزاع لا يكون الا فى مركب من الطبائع
الاربع لما فيها من التضاد واذا المتكون منها لا يكون الا على
حكم الاصل **قلت** له ان الله تعالى قد وصف الملأ الاعلى بالخصام
فى قوله حكاية عن قول رسوله صلى الله عليه وسلم ما كان لى من علم
بالملأ الاعلى اذ يختصمون وفى الحديث الصحيح قلت يا رب فيم يختصم
الملأ الاعلى فقال رضى الله عنه ليس خصام هؤلاء فى الاعتراض
على احكام الله تعالى انما هو فى بيان الافضل من الاعمال حين
يتسارعوا الى بنى ادم يدعون لهم الله بلمّاتهم ويرغبونهم فى ذلك
الاجر العظيم حتى لا يصير عندهم التفات الى ما فيه اجر يسير كما
كانوا يفعلونه فهم كالرجلين المتناظرين فى مسائل الحقيقة التى
لا نصب للرجال فيها **قلت** له فهل هم فى هذا الخصام يسبحون الله
تعالى به لكون الحق يمدحهم به فقال نعم لان خصامهم المذكور من
جملة تسبيحهم كما كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه
ومعلوم انه كان يتحدث مع الاعراب ويمزح مع الاطفال



والتجايز ونحو ذلك كل ذلك وهو ذاكر الله تعالى لا تتحرك ولسكن الا
وهو في مشروع شيا بدقة من شرعه صلى الله عليه وسلم **فعلت** له
فهل يلحق بخصام الملائكة المذكور خصام طلبة العلم في جدالهم ونفرهم
لمنتهيهم فقال نعم اذا اتجادلوا لتصحيح السنة لا ما تفشلهم وكانوا في
ذلك مخلصين فان قصدوا مغالبة الخصوم فلا وذلك لان الشارع
نهى عن الجدال وقال عندي لا ينبغي التنازع وحكم بقرير تحريمه بعده
في الادب حكم حياته **فعلت** له فهل ارسل محمد صلى الله عليه وسلم الى
جميع الخلق حتى الملائكة فقال في ذلك تفصيل كما قررناه لك مرارا و
هو ان الملائكة ثلاثة اقسام اعلاهم الملائكة العالون وهم المهيمون
في جلال الله تعالى المشار اليهم في قوله تعالى استكبرت ام كنت من
العالين بعنوان العالين لا تتوجه اليهم امر رسول حتى يستكبروا
عن امتثاله بل عبادتهم ذاتية خلقوا عليها لا يحتاجون في فعلها الى
رسول وقسم معصومون لكنهم يحتاجون الى من ينهاهم لانه لا يصح في
حقهم عصيان وهم ملائكة السموات على اختلاف طبقاتهم ما عدى العالين
فهو لا يحتاجون الى رسول في جانب النهي وقسم غير معصوم من كالجن
والانس كما قدمنا بيانه انفا وهم ملائكة الارض والعصاة الذين من
سما الدنيا الى الارض فهو لا يحتاجون الى رسول يامرهم وينهاهم

في فعلها الى رسول يامرهم فقط ولا يحتاجون الخ

فعلم

فعلم ان من قال انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الملائكة حتى العالين
فما اصاب ومن قال انه ارسل الى جميع ملائكة السموات بالامر والنهي معاً
فما اصاب ومن قال انه ارسل الى جميع الخلق في عالم الارواح والاشباح
ما عدى العالين ثم قال وهذا التفصيل لا تجده الآن عند غيري في مصر
كلها **فعلت** له فهل هذه المقالة الواقعة من الله ومن الملائكة
في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة الى اخر النسق كان بلا واسطة
منهم ومن الله تعالى ام بواسطة ملك من هذا الملك الذي كان واسطة
فسكت رضي الله عنه ساعة ثم قال في ذلك تفصيل وهو ان هذه كانت
المقاولة وقعت في العالم المثالي فهو شبيه بالمكالمة الواقعة
لموسى عليه السلام من الشجرة وبالمكالمة التي تقع من الله لعباده في
الاخرة وان كان ذلك واقعا في عالم الارواح من حيث تجردها
فهو كالكلام النفسي ويكون قول الله لهم على هذا القاء ذلك في قلوبهم
للمعنى المراد وهو جعله خليفة في الارض ويكون قولهم كذلك
لعطا وانما هو عدم رضاهم بذلك في نفوسهم واطال في ذلك
بكلام يدق عن الافهام فتركته ثم قال لمن امعن النظر فيما ذكرناه
تفطن لفهم كلام الله وهو علم عزيز والله اعلم **جوهره** سالت
شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث

لا تروئهم فنفي روئتنا للجان ونرى اقواما يزعمون انهم يرون الجان والملائكة
فقال رضي الله عنه لا تصح روئية الارواح النورية والنارية من غير
ارادة منهم ولا ظهور الا لمن كان نافذ البصر بحكم الارث لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يرى جبرئيل ويحدثه ويكالمه و
غيره لا يراه كما يقع ذلك لبعض المحتضرين وقد وقع ذلك لحارثة
وابن عباس روئية جبرئيل عليه السلام في حال جلوسه عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبرئيل ولا ارادة منه للظهور لهما
فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوقد رأيتماه
فقالا نعم قال ذلك جبرئيل عليه السلام فالممنوع لعامة الناس من
روئية الجان انما هو روئيتهم في صورهم التي خلقهم الله عليها واما روئيتهم
اذا تشكلوا في غير صورهم من كلب وهر فلا يمتنع بل هو واقع
كثيرا **فقلت** له فهل حكمنا في روئيتهم في الجنة كحكمنا هنا فقال لا ان ذلك
ينعكس الحكم فنراهم ولا يرونا الا الخواص منهم فانهم يرونا كما يراهم الخواص
منا هنا **فقلت** له فهل تختلف اصواتهم اذا ظهروا في صورة
كلب وهر تبعا للصورة التي تظهر وام هم باقون على اصواتهم
الاصلية **فقال** رضي الله عنه الحكم للصورة التي دخلوا فيها من
آدمي او بهيمة او غير ذلك من ساير الحشرات **فقلت** له فهل تشبه
اصواتهم

اصواتهم اصواتنا اذا دخلوا في صورتنا في كل الحروف **فقال** لا ولكن
لان اجسامهم لطيفة فلا يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة
لانها تطلب نطعا وصلابة وهو غير موجود عندهم **فقلت له**
فكيف يحصل لنا العلم بكلامهم الناقص الحروف فقال حصول العلم لنا من
كلامهم انما هو لنطقهم بمثال حروفنا لا بحقيقتها فلو نطقوا بحقيقة حروفنا
ونقصوا من الكلمة حرفا ما فهمنا من كلامهم شيئا **فقلت** له فهل في
قوة الروحاني ان يتكلم بكلام البشر وهو في غير الصورة الانسانية
فقال لا **فقلت** قد بسط الشيخ محي الدين الكلام على الجان وعلى
حروفهم وجماعهم وغير ذلك في الفتوحات المكية والله اعلم **فيروح**
سالت شيخنا رضي الله عنه عن سبب حجاب الثقلين عن سماع
كلام البرزخ ومشاهدة ما فيه من النعيم والعذاب دون غيرهما
من الحيوانات **فقال** رضي الله عنه انما حجب الانس والجن عن ذلك
لانهما من عالم التعمير فلو ابصروا شيئا من ذلك لاخبر بعضهم بعضا
كما اشار اليه حديث لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
عذاب القبر فهذا كان لسبب الحجاب بخلاف غير الانس والجن
من البهائم فانهم يسمعون كلام الموتى ويدركون احوالهم لانهم غير
قادرين على التعبير عما شاهدوه وقد ورد ان بغلة رسول الله صلى

عليه وسلم مرت على مقبرة فعرفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما
صاحب هذا القبر يعذب انتهى فمن كتم الاسرار سمع الاسرار والله اعلم
مأنس سالت شيخنا رضي الله عنه صاحب هذا عن ما يخبر به اهل الكشف
ثم يظهر الامر بعد ذلك على خلاف ما اخبروا به فقال رضي الله عنه انهم لم
يتربصوا الحد بما كشف لهم زمانه بل بادروا اسراعا ولو انهم تربصوا لادركوا
الحال الذي تغير فاخبروا به ايضا **فقلت** له فان المكاشف بالصورة
الحسية كالناسخ الذي ينسخ ما يراه وينقله ولا يحتاج ذلك الى نظر فكم
ينظر به هل الامر صحيح في نفسه ام لا فقال نعم قل من يسلم في ذلك
من الغلط وانظر الى الصديق رضي الله عنه لما اخذ يستخلص المعاني
من القوالب الحسية في خبر الرؤيا وقال يا رسول الله دعني اعبرها فلما عبرها
كيف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا
فقلت له فما حقيقة علم الكشف فقال حقيقته انه علم ضروري
يحصل للكاشف ويجده في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر يدفعه
عن نفسه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما يجده في نفسه
فقلت له فما اعلى مراتب الكشف فقال ان يكاشف بنزول المعاني
المجردة في القلوب فان هذا هو الكشف الصحيح الذي لا يصحبه غلط اصلا
وهو بمنزلة النصوص التي لا اشتباه فيها والله اعلم **ياقوت** سالت
شيخنا رضي

شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ما كيفية
هذا الالقاء الملكي هل هو كالقاء الاولياء بواسطة الروحانيات العلى
من الرقائق فلا يحصل له به لذة ام بواسطة القرب الشرعية فيحصل
به اللذة حتى يغنيه اياما عن الطعام والشراب فقال رضي الله عنه القاء
الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم على نوعين احدهما ان يكون الالقاء
عليه بطريق التجسد من خارج فهذا لا فرق بين خطابه حينئذ و
بين خطاب البشر والنوع الثاني ان يكون بطريق الالقاء على القلب
دون ظاهر الجسد وهو اشد النوعين عليه صلى الله عليه وسلم لانه
يقهر حجاب البشرية بنوره فيتأثر المزاج جمعته لذلك القهر النوري
ولذلك القهر النوري كانت البرحاء تأخذ رسول الله صلى الله
عند هذا الضرب من الوحي اذا نزل به الروح الامين على قلبه و
كان يسجى بثوب لئلا ينظر الى تغير مزاج طبعه صلى الله عليه وسلم
بخلاف خطاب الملك له من خارج كما في حديث الاسلام و
الايمان والاحسان فلم يعلموا انه صلى الله عليه وسلم تغير لما سأله
عن ذلك وفي البخاري انه لما سئل يعني الملك او الوحي في بعض الاحايين
مثل صلصلة الجرس وهذا اشد علي **فقلت** له فما سبب تلك الشدة
فقال سببها قوة عادة الرسول صلى الله عليه وسلم في اخذه من عالم

بحس فكان الملك اذ اجاه بعقله الى عالم الروح الذى هو فوق عالم الطبيعة فقد اخرجه من عادته التى الفها فلذلك تحدث شدة وتغير كما ورد فى الشريف

فقلت له فما علامة الالقاء الشيطانى المشار اليه بقوله تعالى القى الشيطان فى امنيته فقال علامته ان يجد صاحبه عقيب ذلك فى المحل حدة او حرارة وتحللا فى المزاج ويبسا للاعضاء ويذهبا والله اعلم

در سالت شيخنا عن علامة صدق من يدعى محبة الله عز وجل فقال علامته الادب والموافقة وكل محب على قدر مقامه والله اعلم

زمرد سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه هل كان صلى الله عليه وسلم يعلم القران قبل جبرئيل عليه السلام حتى يسابقه فقال رضى الله عنه نعم لكن هذا المحصو بما اخذه عن الله تعالى بلا واسطة وذلك فى بعض الايات لا كلها كانه تعالى يقول هذا القران المذكور عن جبرئيل كانك ما علمته منه ولا تاتى بما عندك منا من غير واسطة وهذا الجمع بين هذه الاية وبين قوله ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى فافهم

ياقوت سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول ميزان سائر الحركات والسكنات هو انك تنظر فان وجدت عقيب الحركة او السكون مزيد علم بالله ثم وتبصر فى الامور فاعلم ان ذلك من الحق وان وجدت

بعد ذلك

بعد ذلك ندما وضيقا وكدرا فاعلم انها من النفس والشيطان سمعته رضى الله عنه يقول الله خصلتان لا يصح لاحد ان يدخل بهما حضرة الله ابدا وهما العز والغنا لانهما صفتان لله عز وجل وانما يصح الدخول للعبد بالذل والفقر وقد قال ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه رايت رب العزة فى المنام فقلت يا رب بم يدخل به العبد حضرتك فقال بالحس فقال بالبس من صفتى فقلت يا رب وما ذلك فقال الذل والانكسار والفاقة واهى فقلت له فهل ينقله الولى عن ربه فى رؤيته فى المنام له رتبة النقص والنظر فان المعبر للمنام يقول له رؤيتك صحيحة ومعلوم انا اذا اختبرناه لكن حكمها لصحة ما يقوله تعالى للعبد فقال رضى الله عنه لا يصلح القطع بما يحصل منها الا اذا استند الى علم اخر واذ ذلك لان الخيال ليس كحقيقته فى نفسه فانه امر برزخى بين حقيقتين وهما المعانى المجردة والمحسوسات فلهذا يقع فيه الغلط وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم فى قصة عائشة حين اتاه جبرئيل بصورتها فى خرقة من حرير وقال له هذه زوجتك فقال ان يكن من عند الله يمضه ولو ان ذلك كان اتاه من طريق الوحى المعهود المحسوس وطريق المعانى المجردة الموجبة لليقين والعلم لكان لا يمكنه الجواب المشعر بالتردد والمحتمل للاصابة والخطا قلت ورايت

حكمنام

مثل هذا الكلام في الصوفية الممكنة والله اعلم **جواهر** سالت شيخنا رضي الله عنه
عن حشر الناس يوم القيامة هل يحشرون على قدر معرفتهم بالله او
على قدر معرفتهم بطريق العلم المؤدي الى المعرفة **فقال** رضي الله عنه
يحشرون على قدر معرفتهم بالله لا على قدر معرفتهم بطريقها **فقلت له**
فهل المجذوب ممن عرف الله بدون طرق المعرفة او بطريقها فقال
هو من عرفه بالطريق وذلك لانه لا بد من عبوره على المقامات
التي هي للطريق كلها لكن يمر عليها بسرعة والسالك يقسمه الله تعالى فيها
ماشيا فمثل المجذوب مثل صاحب الخطوة التي تطوى له الارض فالناس
يرحلون المراحل في مدة معلومة وصاحب الخطوة يقطعها في
اسرع وقت بعد تعب ولتروي له الارض فيمر بصره على جميع
علامات الطريق **فقلت** له فاذن المجذوب عالم بالله و
ما حكاه فقال نعم وكل جذب لا يمنح صاحبه علما لم يكن عنده فليس
بجذب **فقلت** له فما الفرق بين المجذوب والمجنون فقال
رضي الله عنه الفرق بينهما ان المجنون ذهب عقله باستعمال مطعوم
كونه فسد مزاجه في ذلك كالفزع المهول على غفلة واما المجذوب
فانما ذهب عقله بما شاهد من عظيم قدرة الله تعالى فعقله محبوس عند الحق
يتنعم لشهوده عاكف في حضرته متنزه في جماله **فقلت له** الى متى

الشيخ محمد بن

الشيخ محمد بن عنان يقول من المجاذيب من تراه عريانا وهو لابس ومنهم
من تراه ماشيا وهو راكب ونحو ذلك من الاحوال فقال صحيح ما قاله
ولكن يعرفوا ان الناس لا يصدقون بمثل ذلك الا قليلا لان فيه
مكابرة في المحسوس **قلت** وقد رايت الشيخ شعبان المجذوب مرة
عريانا فقلت له في كشف عورته فقال المؤمن مرآة المؤمن يعني ما
شاهدت مني صورتك وكنت اراه اذا مر على سيدي علي الخواص يقف
من بعيد ويستر عورته ثم يمر رضي الله عنه **وقد** قلت لشيخنا رضي الله
عنه هل المجاذيب يطالبون بالاداب الشرعية واقامة شعار الدين
فقال لا لان الله ذهب بعقولهم لما طرا عليها من عظيم جلال الله تعالى **فقلت**
له انا نرى بعضهم يبكي وبعضهم يبكي ويضحك وبعضهم لم يزل يتكلم وبعضهم
ساكت وبعضهم يتكلم بهذيانات وبعضهم بكلام اهل الدنيا كما
هو مشاهد فما السبب في ذلك فقال كل حال جذب الحق العبد عليها
لا يمكنه الخروج عنها فان جذب على حالة بكاء كان او على حالة
ضحك كان وهكذا لا يحول قط بطول زمان فالالف سرير
عندهم كلمحة بارق **فقلت** له فهل نبداهم بالكلام او نسالهم الدعاء
فقال لا فربما دعوا علينا فاجاب الله دعاهم كما وقع ذلك
لجماعة من اخواننا ولكن احفظوا قلوبكم اذا مررتم عليهم

إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى

كلمه ١٢١

الخواطر اردته **فقلت له** فما حكم هولاء الذين غيب عند الموت فقال
حكمهم حكم من مات على حالة شهود ونعت استقامة رضي الله عنهم
اجمعين **قال** وسالت شيخنا رضي الله عنه هل للشيطان على باطن
الانبياء سبيل فقال رضي الله عنه لا سبيل له الى باطن نبي قط فان
خواطر الانبياء لا حظ للشيطان فيها فهو يأتيهم في ظاهر الحس فقط ولا
يعلمون كما تقول لهم العصمة **فقلت له** فما عدد الخواطر التي تعرض للعبد
في كل يوم وليلة **فقال** سبعون الف خاطر على عدد الملائكة
الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم فلا بد لكل شخص من مرور السبعين
الف خاطر لكن لا يشعر بها الا الكمل من الرجال **فقلت** له فهل
ثم علامة خاطر الشيطان فقال علامته ان يوسوس لك بشيء يناقض
الشرع الذي يدق عند العام غالب الناس حتى انه ربما يقنع
من الانسان ينقله من طاعة الى طاعة ليفسخ عزمه بذلك كان يقرر
عنده اولا انه يعاهد الله على اصالته مثلا مطالعة علم او تلاوة
قران او صلاة مثلا فاذا شرع فيما عاهد الله عليه جاء لعنه الله بخاطر
يحسن له فعلا اخر خلاف ما كان عزم عليه الى ان يفسخ عقده مع
الله من وسايله لعنه الله ان يأتي العبد بالعلم الصحيح والكشف
التام ويقنع منه ان يحمل من اتاه به وقد وقع لعيسى عليه السلام

ان الشيطان

ان الشيطان قال له مرة يا عيسى قل لا اله الا الله رجاء ان يقول ايها عيسى لقوله
فيكون قد اطاعه بوجه ما فقال عيسى عليه السلام قولها لا لقولك لا اله
الا الله فجمع عليه السلام بين القول بها وبين مخالفة غرض الشيطان
ومن وسايله ان يأتي العبد بنور يكشف به معاصي العباد و
يهتك به استارهم ويظهر به عوراتهم ويسمي ذلك كشفا شيطانيا
لكن لا يعرف انه شيطاني الا من حفظه الله **فقلت** غالب هذا ادرا
في الفتوحات المكية وذكر فيها ان الشيطان في ساير مراتبه حتى الاجوبة
واحدة يكون فيها معنويا وهو ما اذا اجتمعت شياطين الانس
والجن واوحى بعضهم الى بعض فانه يحدث حينئذ منهما شيطان
اخر يعد وسوستهم معنوي لا انسي ولا جني **فقلت** للشيخ رضي الله
فبما نفرق بين هولاء الشياطين فقال ان الشيطان الانسي
او الجني يفتح احدهما باب الالقا في القلب العبد ثم يبعد عن العبد
لا يحدو الشيطان المعنوي ليستنبط من ذلك تنبيها وامور المقصد
ابليس ولا غيره قال ومثل هذا نسب للشيطان بحكم الاصالة لانه هو
الذي فتح باب الوسوسة وليس غرض الشيطان من الخلق الا
تحرك مادة في الخواطر ونصد قوتها **فقلت** له فهل اعطي الشيطان
قوة التجسد فقال نعم اما سمعت قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا

وكان روحانيا تجسد على صورة سليمان فاذا راى الشيطان
من عبد انه محفوظ ووجد التأييد من الله تعالى محيطا به ولم يستطع
الوصول اليه بالوسوسة تجسد له في صورة انسان ويأتيه بالنحو
من قبل انه قد حل له فيها حجة عليه التيا وبلا الكثيرة دنا لها ان يقول له
مثلك لا يؤاخذه بذلك وظنك بالله حسن وقد قال تعالى انا عند
ظن عبدي بي وذلك لانه لعنه الله تعالى يعلم من المومن انه لا يقدم
على معصية ابتداء دون وسوسة وتزيين الفعل له ولو انه كان
يقدم عليها ابتداء ما اوجد الله ابليس وقد بسط اخي افضل الدين
الكلام على الخواطر جدا في رسالته فراجعها ان شئت والله عليم حكيم
در سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول يتعين على المفتي اذا سيل
عن مسئلة وقيل له في السوال ما حكم الله فيها ولم يجد ما صرحه
في الشريعة ان يقول في الجواب لم اجد فيها شيئا من صريح السنة
لكن رايت فيها كذا او لا يرده بلا جواب فيجمع في الجواب بين بيان
الشريعة وبين ما فهمه هو منها وقلت له فاذا لم يجد في المسئلة نصا
فهل الاولى بالتشديد او بالتخفيف فقال لكل منهما وجه ولكن من القواعد
المقررة بين العلماء ان الاصل في الاشياء الاباحة وعدم التحجير وان
الله ما خلق جميع ما في الارض الا للعباد فمن ادعى تحجيرا على الامة

وطلبك بدر

التحجير بدر

فعليه

فعليه الدليل من كتاب او سنة او اجماع او قياس والله اعلم جوهر
قلت لشيخنا رضي الله عنه اذا خسف القمر وكورت الشمس يوم القيامة
ولم يبق لهما نورهما فكيف يكون الحال اي ما يمشي الناس هناك في
انوارهم التي اعطت الشمس يوم القيامة عليهم من اعمالهم فلكل مسلم
نور على قدره لا يمشي احد في نور احد ولذلك رغب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المشائين الى المساجد في الظلم قال وبشر المشائين
الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة ووصف بالتام لانه
جامع للنور من المبطون في قلوبهم هنا والمبطون في ظلمة الليل
فظهر النوران هناك والله اعلم لؤلؤ سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول ما ثم احد يغفل عن الله تعالى من سائر المخلوقات الا الانس والجن
فقط اما غيرهم فلا غفلة عندهم وسمعته يقول في كمال الرجل
ان يحسن الى اعدائه وهم لا يشعرون وسمعته يقول نهاية
العلماء منقوله عن معقوله لانه ما ثم عندهم الا بدايه وتمضي اعمارهم
وهم مع الحق على اول قدم فلم تقطعهم اعمارهم بما تعلقت به من
الوقوف على قرار العلم والله اعلم ياقوت سالت شيخنا رضي الله
عنه عن قوله تعالى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل من اين
جاءهم هذا الذوق والحق تعالى يقول في اية اخرى ولو ردوا لعادوا

آ ياثم كنه كما يفتقه

لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ولاى شى لم يستفدهم هذا الذوق المذكور اذا رجعوا الى دار الدنيا فقال رضى الله عنه لا ادرى **فصلت** الى رايت فى كلام الشيخ محى الدين فى هذه الاية ما نصه اعلم ان الله تعالى لما خلق الدنيا خلق اهلها على طبايع مخصوصة وجعل نشاة الانسان فيها على مزاج يقبل النسيان والغفلة وحب العاجلة ويقبل بعض ضد ذلك على حسب ما تقام فيه فمن هنا قال اهل النار ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل حيث لم يستصحبهم العلم بحال نشاتهم المشار اليها بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه يعنى بحكم النشاة العنصرية ولو بقى لهم ذلك الذوق الذى كان معهم فى النار اذا اخرجوا منها لم يكونوا يعودوا لما نهوا عنه فعلم انه لا بد من رد الى الدنيا الا انجا منه النشاة فى قالوا اخرجنا نعمل صالحا الا الملبسان النشاة التى هم فيها فى النار تخيلهم ان ذلك العلم الذوق الذى حصل لهم فى النار يبقى معهم اذا ردوا الى الدنيا فقال الشيخ هذا الكلام حسن ويويد كلام الشيخ محى الدين قوله صلى الله عليه وسلم يوتى بانعم اهل الدنيا يوم القيامة فيغمس فى النار غمسة ثم يقال له هل رايت نعيما قط فيقول لا والله ومعلوم انه راى نعيما ولكن حجبه شاهد الحال عن ذلك النعيم فنسيه والله اعلم

باور

ياقوت سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول ما اتى على موسى مع الخضر عليهما السلام الا من تقديم المشية على الصبر ولو انه قدم الصبر على المشية كما يفعله المحمدى هنا لصبر وذلك ان تقديم المشية يشعر بضعف العزم فمن اراد وقوع ما استثنى فليقدم لفظة ذلك الشى على المشية فانه ان شاء الله يقع انتهى فليتامل ويحرر **زمرد** سالت شيخنا عن كلام الصاحى مقدم وان كان قول السكران حقا وعدلا **وقد** حكى ان الشبلى قال يوم صلب الحلاج شربت انا والحلاج من كاس واحدة فصحوت وسكر فعربد فحبس حتى قتل فبلغ ذلك الحلاج وهو على الخشبة مقطوع الاطراف فقال هكذا يزعم الشبلى لو شرب مثل ما شربت لحل به مثل ما حل بى وقال امثل قولى فقبل الاشياخ كلام الشبلى لصحوه ورجحوه على قول الحلاج لسكره والله اعلم **بخش** وسال شيخنا رحمه الله وقال اياك ان تقع فى معصية وتقول هذا قد كتبه الله على قبل ان خلق وان كان ذلك حقا وتب الى الله وكذلك ينبغى ان لا تركن الى قولك هذا من ابليس فقد اخبر القران ان ابليس يخطب لاهل النار ويبين لهم فى تلك الخطبة جهلهم ويقول فى اخرها فلا تلوموني ولوموا انفسكم يعنى ما اغويتكم حتى ملتم بنفوسكم الى قبول قولى وما كان لى عليكم من سلطان يعنى قبل ان

فان هذه حجة على الله تعالى بل استغفر الله حم

تعملوا فانتم کلکم المیزان وانا ناظر الیکم فما دام اللسان لم ترجح
لجهة السیئات فانتم محفوظون منی وهناک یقیم العبد الحجة علی نفسه
کشفا ویقینا فی موضع یصدق فیه الکذوب فلا حول ولا قوة
الا بالله العلی العظیم **یاقوت** سالت شیخنا رضی الله عنه
عن قوله تعالی فی الحدیث القدسی ولا یزال عبدی یتقرب الی بالنوافل حتی
احبه هل ذلک عام فی حق کل الناس ام هو خاص بقوم دون قوم
فقال هو خاص بقوم دون قوم فان الانبیاء علیهم الصلاة محبوبون
بالاختصاص الالهی لا یحتاجون فی ذلک الی تقرب بنوافل اذ
النبوة والرسالة غیر مکتسبة بخلاف مقام الولایة وان علت هی
مکتسبة عند الجمهور وقال بعضهم قد یکون بعض مقامات الاولیاء
خاص الخاص موهوبا وقد قالوا للسیدی عبد القادر الجیلی
رحمه الله نری اقواما اکثر منک عبادة وما وصل الی ما وصلت من
فقال شارکونا فی الاعمال افیشارکونا فی المواهب هذا امر لا یصح
ویؤید ما قررناه قوله فی الحدیث یتقرب علی وزن یتفعل فان
المحبوب بالاختصاص الالهی لا یحتاج الی التفعل فافهم **کبریت احمر**
سالت شیخنا رضی الله عنه عن قوله تعالی وجعلنا من الماء کل شیء حی
هل ذلک عام فی النشأة الاخرة ایضا ام هو خاص بعالم الدنیا

بنشأة

فقط

فقط فقال رضی الله عنه هو خاص بعالم الدنیا فقط لان العالم الآخرة
لا یستمدون الحیاة من الماء وانما یستمدونها من الله تعالی بالجعل
کما استمد الماء نفسه الحیاة من الله تعالی بالجعل وقد ورد ان الله تعالی
یکتب لاهل الجنة کتابا من الحی الذی لا یموت الی الحی الذی لا یموت
اما بعد فانا حی لا اموت وقد جعلتکم احیاء لا تموتون فقد علمت ان حیاة
اهل الجنة انما تستمد من الله لا من الماء **قلت** وقد سالنی الاخ
ابراهیم التهاوی حفظه الله تعالی عن النار بما حیاتها وهل هی داخلة
فی قوله کل شیء او خارجة عنه **فقلت** هی داخلة فیه فان النار
مرکبة من الماء فهو احد ارکانها ولذلک جعلت البرد علی ابراهیم اذ
الحقائق لا تتبدل وقد بسط ذلک فی الفتوحات فی الباب الثامن
والتسعین ومائة والله اعلم **برزخ** سمعت شیخنا رضی الله عنه
یقول یستمد ارواح جمیع الانبیاء والاولیاء من روح محمد صلی
الله علیه وسلم اذ هو قطب الاقطاب اولا واخرا فهو ممد لکل نبی و
ولی سابق علیه علی حسب الظهور والزمان حال کونه فی الغیب
وممد ایضا لکل ولی لاحق به فیوصله بذلک الامداد الی حضرة
کماله فی حال کونه موجودا فی عالم الشهادة وفی حال کونه
منتقلا الی الغیب الذی هو البرزخ ودار الاخرة فان

التهاوی

انوار د صلى الله عليه وسلم منقطوع عن العالم من تقدم ومن لحقه
لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول
ما خلق الله العقل ومعناهما واحد لان حقيقته صلى الله عليه وسلم
تارة يعبر عنها بالعقل وتارة بالنور وسمعته يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا
اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مجموع العالم جملة ثم
نزل عليه مفصلا والاولياء لا يطلعون عليه الا مفصلا شيئا
فشيئا وذلك لان الاولياء مقامهم الترقي والتكلف فيستدلون
بذلك على نفي الجنس ولا كذلك الرسل فان التدريج انما هو
للعمل ولا للعمل للارسال فقلت له فما معنى قول ابي يزيد
رضي الله عنه خضت بحرا وقف الانبياء بساحله فقال معناه
ما قررناه لك بعينه فصلت ما اجمله الانبياء لكوني استمديت على
شيئا فشيئا ويستفاد من ذلك شطح على الانبياء فيه معصم انما قصده
نقصه عن مقام الانبياء وايضاح ذلك ان البحر هو القران
وهو معانيه القريبة المأخذ والخوض فيه هو الدخول الى معانيه
الدقيقة وذلك لان ابا يزيد ولي لا مشرع للناس ولولا
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا الولي يقصد للمواضع القريبة للساحل

والكتب

لما خ

لا خرج للخلق ابدا فالانبياء وكمل ورثتهم واقفون دائما بساحل
هذا البحر يدعون الناس الى ما فيه سعادتهم وشقاوتهم رحمة
بهم ولو انهم دعوهم الى ما وصلوا اليه من معاني القران ما قدر
احد يتبعهم فقلت له هل في علم الحقيقة شيء يخالف الشريعة ظاهرا
وباطنا فقال لا لانهما متلازمان فانه لا تعقل ظاهر الا بباطن
ولا باطن الا بظاهر واما ما انكره موسى عليه السلام على الخضر
فانما هو لاجل ما بعث به من الوحي ولم يكن في زمانه رسول الا هو
وكان هارون رسولا باطنه وما تعودت الانبياء
اخذ الامور المشروعة الا بواسطة الملك الذي يوحي اليهم و
كان علم الخضر من الوجد الخاص الذي بينه وبين الله بلا واسطة
باقوت قلت للشيخ رضي الله عنه هل يصح للعارف الخروج
عن بعض ما يقول به بعضهم فقال لا يصح له ذلك ولو بلغ اقصى
درجات الكمال الا ان يكون المراد بالبعض الصفات الردية وذلك
لان نفس العبد هي الحافظة للمقامات والاحوال والشؤون الوارد
من قبل الحق تعالى اليه فهي بمنزلة المدبر لبدنه ومتى اخل العارف
بشيء من احواله كان التدبير ناقصا والعارف بعد كماله مفتقرا
الى التدبير لكون الحق تعالى استخلفه في ماله وفي النظر في مصالح

تسترجع

كيفيته

عباده فقلت له فهل يصح سلب العارف معرفته كما يقول بعضهم
فقال لا يصح سلبه لان المعرفة من حيث هي لا تسترجع وانما اللبس
دخل على هولاء من شهودهم سلب مصالح الحال صاحب الحال ومعلوم ان
الحال ليس بكامل ولا عارف فقلت له ما صفات العارف بالله
تعالى في كل زمان فقال من صفاته ان يجري في دقائق المعاني و
يظهر معه كل غامض على العلماء وان يفصل مقامات الكشوف ورتبه
واذواقه ويعرف كيفية التفريق بين المقامات والحضرات فاذا
حل معضل ما تضمنه هذا الكلام فهو عارف الزمان فقلت له
فهل يشترط ان يظهر للعارف كرامة فقال لا يشترط فيه ذلك فان
بعض الناس يطلعه الله على خواص نباتات او حيوانات فيفعل بها
كثيرا من الانفعالات كالطيران في الهوا والمشي على الماء وبعضهم يكون
عالما بخواص الاسماء والحروف فيظهر بها الآثار العجيبة فيلتبس على
الحاضرين ان ذلك من قوة الحال والمكانة عند الله تعالى وانما هو
في ذلك منفعل بالخاصية كالدواء المسهل القابض يفعل بالخاصية
لا بالمكانة عند الله تعالى فاعلم ذلك مسئلة سالت شيخنا رضي الله عنه
عن القضاء والقدر ما معناهما فقال رضي الله عنه القضاء عبارة
عن الحكم الكائن في الاشياء على ما تقتضيه اعيانها الثابتة في علم

الله

الله والقدر جعل ذلك معينا مخصوصا بازمنة مشخصة ولذلك يتقدم
القضاء على القدر في العبارة والله اعلم كرمت احمد قلت لشيخنا
رضي الله عنه كيف سمى الحق نفسه بالدهر ونحن لا نعقله الا زمانا
فقال رضي الله عنه المراد بالدهر هنا الازل والابد اللذين هما
الاول والآخر قلت له فمن اين ذم الله الدهر والدهر على
هذا هو الله تعالى فقال لو ظن الدهرية ان الدهر هو الله لم يتوجه
عليهم ذم وانما جاءهم الذم من ظنهم بالدهر انه الزمان الفلكي الذي
لا حكم له في ايام الله التي لا يعقل لها افتتاح ثم لكونهم قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فحق عليهم العذاب بهذا
الظن كما حق العذاب على عباد الاوثان فعلم ان المراد
بالدهر في قول الله تعالى انا الدهر هو الاول والآخر اللذين
هما من نعوت الله تعالى فان الله سمى نفسه بالاول لكن لا باولية
تحكم عليه كالاولية المسبوقة بالعدم فان هذا منتف في حق الحق
تعالى بلا شك فانه لو كانت اوليته مثل اولية الموجودات لم يصح
ان يكون آخرا اذ الآخر عبارة عن وجوده بعد انتهاء الموجودات
لم يصح ان يكون آخرا اذ الآخر عبارة عن وجوده بعد انتهاء
الموجودات المقيدة فهو تعالى آخر بلا آخرية تحكم عليه نظير اسمه الاول

١١

والله اعلم **زبرجد** قلت لشيخنا رضي الله عنه رايت في كلام الشيخ
محي الدين ان احدا لا يعذب في النار الا من الجزء الناري في
عنصره يقوى ويتأجج على بقية الاجزاء فيحرقها قال وذلك خاص
باهل الكفر والشرك وما قاربهما من اهل الكبائر قال وإليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله شيطان
فقيل وانت يا رسول الله فقال وانا ولكن اعانني الله تعالى
عليه فاسلم بفتح الميم على احد الروايتين والشيطان هو حقيقته
فاذا من الله على عبده واصطفاه صفى عناصره من شوب
الكدر فصارت النار نورا وباينت النار التي هي نصيب
الشرك كما باينت الرحمة الانتقام **كبريت احمر** سالت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الآية
ونحوها من الآيات **فقال** رضي الله عنه هذا ورد من الحق
تعالى على سبيل التنزل للعقول فتنزل العلم لنا وللعقول منزلة
من يستفيد بالاختبار ما كان غامضا عليه وهو سبحانه العالم
بما يكون من عباده قبل كونهم اي ولنبلونكم حتى يظهر لكم علمنا
الكامل في اعيانكم وذلك هو عين علمنا السابق على ظهور اعيانكم
فللعلم الالهي تعلقان تعلق بالمعلوم وهو معدوم وتعلق به

وهو

وهو موجود على حال مخصوص وسالته مرة اخرى عن هذه الآية
فقال معناه قوله تعالى حتى نعلم اي اذا ظهر منكم عند الابتلاء بالتكليف
ما يكون منكم من مخالفة او طاعة يتعلق علمي عند ذلك بحالكم تعلقا
خاصا صوريا غير التعلق الذي كان في علمي القديم لان ذلك التعلق
الخاص لم يكن في علمي بل هو مندرج فيه **فقلت** له قد رايت
في كلام الشيخ محي الدين في هذه الآية ما نصه في الباب الرابع
عشر وخمسمائة من الفتوحات المكية بعد كلام طويل لا تحمله العقول
اعلم ان العلم تابع للمعلوم ~~ما هو المعلوم تابع للعلم~~ ما هو المعلوم
تابع للعلم ثم قال وهذه مسألة دقيقة من تحقق بمعرفتها لا يمكن له
انكارها **زبرجد** سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول لا يقع
التجلي العلمي الا في اربعة صور فقط الماء واللبن والعسل والخمر **فقلت**
له لم ذلك فقال لان الجنة هي دار الرؤية والتجلي الرباني و
ما ذكر الله تعالى فيها سوى هذه الاربعة انهارا وتامل قوله صلى
الله عليه وسلم اوتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى رايت
الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضله عمر بن الخطاب
قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم فهذا علم تجلى له في صورة
لبن وهو احد انهار الجنة فان مشروب الجنة يختلف باختلاف

امزجة الشاربين وهو استعدادهم فمن الناس من يكون مشروبه
فيها عسلا ومنهم من يكون مشروبه فيها لبنا ومنهم من يكون
مشروبه فيها خمرا على حسب الصور الذي يتجلى فيها ذلك العلم
فقلت له فهذا التجلي العلمي في صورة اللبن قد عرفناه فما يتجلى
في صورة الما فقال ذكر الشيخ محي الدين ان صورة الما يتجلى
فيها العلوم المعنوية فقلت فما يتجلى في صورة العسل قال يتجلى فيها
العلوم المحققة كالوحي والالهام الصحيح فقلت له فما يتجلى في صورة
الخمر فقال علوم الاحوال ولذلك يشطح اصحابها وقد جربنا ذلك
كله في رؤية المنام في دار الدنيا وقد بلغنا عن الحلاج انه
راى في منامه انه شرب خمرا فكان من امره ما كان فاعلم
ذلك فانه نفيس ما اظنه طرق سمعك قط **ماس** قلت لشيخنا
رضي الله عنه لم كانت منامات الانبيا كلها حقا وكان لهم العمل بها
من غير تاويل كما وقع للخليل عليه السلام في ذبح ولده فانه جزم
وعزم عليه فقال انما كان للانبيا العمل بذلك لان قلوبهم
نورانية فما يرونه في المنام له حكم اليقظة ويؤيده قوله صلى
الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكذلك الانبيا
جميع ما ينطبع في عالم مثالهم لا يكون الا حقا انه من خزانة

٣

التاويل
علم الحق بتوسط الملكوت السماوي ولا يمكن الخطا في هذا النوع ولا
قلت له فان انعكس النور من قلوب الاوليا في الجهة الغلوية
كقول يوسف اني رايت احد عشر كوكبا الاية فقال مثل هذا احتا ج
الى تاويل ولذلك قال يوسف هذا تاويل رؤياي من قبل
مرجان سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول احق الناس بالمقت
من الناس من لا يرى غير زعمه ودعاوى وهمه ان تكلم جار
وان سكت جار بوهمه يعدل ويجرح ويزكي ويقبح ويبدع
ويسمع نسال الله اللطف **وسمعته** يقول اول ابتلاء ابتلى الله
تعالى به عباده بعثت الرسل اليهم منهم لا من غيرهم لان الجيد على
المراتب لا يكون من الجنس وانما هو خاص بالجنس الواحد
ولذلك قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون فان المقصود اقامة الحجة على من جحد ما جاء به
رسوله الجيد المعنى الاية اي ولو كان الرسول الى البشر ملكا
لظهر في صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك لانهم لو راوه ملكا
لم يقم به جحد فاعلم ذلك فانه نفيس **جوهر** قلت لشيخنا رضي الله عنه
ما وجه الطلب استعاننا بالله في الاعمال ونحن نعلم بنور الايمان
وسر الايقان ان الله خالق لما يظهر على يدنا من الاعمال وحده

من غير مشاركة فقال طلبنا الاستعانة انما هو على وجه اظهار
العبودية فقط واما من لم يعط هذا المشهد من عامة المؤمنين
الذين يشهدون لهم مشاركة فجاء القران بامرهم بطلب الاستعانة
في الفعل تنبيها لهم على عجزهم عن اظهار فعل بنفسهم دون الله تعالى
فكان امرهم بطلب الاستعانة في الفعل تنبيها لهم على عجزهم
عن اظهار فعل بنفسهم دون الله تعالى فكان امرهم بطلب الاستعانة
بقدر الدعواهم رحمة بهم والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول
لا تثبت مع الداخلين الى الجنة من المقامات الدنيوية شيئا سوى
الانس والبسط والظهور بصفات الجمال ونحو ذلك واما نحو التوبة و
التكاليف فتثبت مع اصحابها الى الموت واما نحو الخوف والرجاء فتصحب
معهم الى دخول الجنة وسمعته رضي الله عنه يقول ليس للروح كمية حتى
تقبل الزيادة في جوهر ذاته وذلك لان الله تعالى ما خلقه الا بالغا
كاملا عاقلا عارفا بتوحيد الله مقرا بربوبيته ولولا ذلك ما اقر
بالربوبية عند اخذ الميثاق ولا اجاب ببلى فليتامل ذلك و
يحرر ياقوت سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
لم خص صلى الله عليه وسلم هذه الاجزاء العددية فقال رضي الله عنه

بيته

انما خصها

انما خصها بذلك لان المراد انها جزء من ستة واربعين جزءا من نبوته — م بدل
هو لا من مطلق النبوة الشاملة لسائر الانبياء وذلك لانه
صلى الله عليه وسلم مكث يوحى اليه في المنام ستة اشهر ثم اتاه
الوحي على لسان جبريل في اليقظة فانسب هذه الستة اشهر — الستة
الى مدة رسالته التي هي ثلاث وعشرون سنة تجدها جزءا
من ستة واربعين فلو انه صلى الله عليه وسلم كان اوحي اليه ثلاثين
سنة مثلا لقال الرؤية جزء من ستين جزءا من النبوة فافهم وسمعته
يقول لو رفع الحجاب عن الخلق في دار الدنيا كما في الجنة لبطل حكم
القضاء والقدر وسمعته رضي الله عنه يقول لا يصح لاحد من
المتكبرين ان يتكبر على الله ابدا انما يتكبر على جنسه من البشر
كالرسل واتباعهم مثلا وذلك لان كل جبار مفتقر الى الله
افتقارا ذاتيا بخلاف افتقاره الى رسوله فانه افتقار عرضي
وسمعته رضي الله عنه يقول من استحى من الله في هذه الدار استحى
الله منه في الدار الاخرة وباسطه بقوله يا عبدي لا تخف مني
كل ذلك الخوف فان جميع ما وقع منك من المخالفات في دار
الدنيا انما كان بقضائي وقدري وتنفيذ مشيئتي وارادتي
التي لا يستطيع احد ان يردها فقد كنت موضعا لجريان اقداري

بجهت مخالفت — اينكه رد كند از خود — مجارى كردن امر خود را

وظهور سلطانه فيانس العبد بهذا القول اشد المونات ويغيب
من لذة ذلك الخطاب لو ان العبد كان قال ذلك لربه في دار الدنيا
وقبل حياه لاساء الادب مع الله ولم يسمع منه فاعرف يا اخي ادب
الخطاب يجعلك الله من الاحباب سمعته رضي الله عنه يقول
العلم نور والنور حجاب والحجاب عمي والعمى حيرة والحيرة وقفة
والوقفة هلاك فالعالم في حجاب علمه والجاهل في حجاب جهله وما ثم
من علم الامور بذاته الا الله فافهم وسمعته رضي الله عنه يقول
اذا زل الولي ولم يرجع من وقته الى الله عوقب بالحجاب وهو
ان يحبب اليه اظهار خرق العوايد المسماة في لسان العامة
بالكرامات فيظهرها ويقول لو كنت مواخذا بهذه الذلة لقبض الحق
عني الكرامه وغاب عنه ان ذلك استدراج نسال الله اللطف
فقلت له وهل يجب على الاوليا ستر كراماتهم فقال رضي الله عنه
هم في ذلك بحسب مشاهدهم وما يترتب على اظهارها وخفاها
من المنافع لان الخلق في حجر الاوليا كاطفال في يد وليهم يخرجهم
تارة ويفرحهم اخرى ويخوفهم تارة ويقويهم اخرى ومع هذه
المنافع فلا بد من الاذن الالهي في اظهار الكرامات فان
الولي انما يدعوا الى الله تعالى من باطن شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم

الاحباب

الثابتة

الثابته المقررة فلا يحتاج الى اظهار كرامة بخلاف الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فقلت له فاذا كان اذنه على سبيل العرض لا
على سبيل الامر فهل يتركها فقال نعم كما ابت السموات والارض
والجبال حمل الامانة اذا كان معروضا عليها بخلاف ما اذا
اقترن بنهي من الشارع مثلا كما في قصة عثمان رضي الله عنه نهاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلع ثوب الخلافة من عنقه
حتى يقتل لعلمه بما للحق في ذلك ومن لم يقترن به امر الهي فهو
مخير ان شا اظهر فيظهر بحق وان شاء لم يظهر فيتنزل بحق
والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ليس الغيب الذي يخبر به
العارفون غيبا عندهم انما هو من قسم عالم الشهادة لانهم انما
يخبرون عما يشاهدون وما سماه غيبا الا من كان محجوبا عن
ذلك فصح تخصيص الحق له بعد فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول الشرع طريق
الى السعادة والنجاة لا طريق الى الله لان الحق تعالى لا يصح
الوصول اليه بطريق من الطرق فافهم وسمعته رضي الله عنه
يقول ان من عباد الله تعالى من لا يستره حجاب ومع ذلك
فلا يعرف ما في جيبه وذلك لان العبد لا يعرف من الامور

ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا

اسمعيل بارها ت شنوائيد كه شيد
قرعه فال بنام من دايه زدند
نه كه در رسول عثمان را

تر يقتل بعلمه تا انكه بكشد
نفس خود را بعلم حق

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود

الا بقدر ما اطلعه الله وليس لي في ذلك اطلاع وسمعته رضي الله عنه
يقول العارف بالله مركب ذاته من شرع وحقيقة فاذا اكل بعضه
بعضا فان تغلب استراح في نفسه وهلاك الغير اولى قلت ودرات
اخي افضل الدين رحمه الله تعالى لما كانت الحقيقة تبدو اليه و
يكتمها يطلع على بدنه خراجات حتى يذوب بدنه وكان اذا تكلم رمي
جيرانه بالزندقة لدقة مدارك كلامه رحمه الله تعالى وسمعته رضي الله
عنه يقول الكامل من الرجال يكنى بالعيون لان كل شيء عنده
عينا خاصة فالعين التي ينظر بها ربه غير العين التي يرى بها نفسه
فلا ينظر الى ربه بعين قد نسبت لشهود الاغيار والعين التي
يرى بها قربه منه غير العين التي يرى بعده عنه من حيث
التنزيه فلكل حال عنده عين ولذلك قل التناقض في الامور عند
العارفين فاعلم ذلك **ياقوت** سألت شيخنا رضي الله
عنه عن قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه هل المراد بها وجوه القلوب
او الاجسام الظاهرة فقال رضي الله عنه وجوه القلوب هي المبيضة
والمسودة هناك لانها هي التي كانت مسودة هنا بالكفر او
مبيضة بالايمان وتابع ذلك وسمعته رضي الله عنه يقول لا يتقرب
بالاعمال الى الله تعالى الذي هو خالقها لكن تحفظ فيها من النقص فتنبه

ويعطي

ويعطي وسمعته رضي الله عنه يقول لا يتقرب بالاعمال الى الله تعالى
الذي هو خالقها لكن تحفظ فيها من النقص وسمعته يقول قيام
الليل عند العارفين كالفرض في الاعتبار فمن ادعى مقام العرفان
ونام بالليل في الاسحار فهو غير صادق وفي بعض الكتب الالهية
يقول الله عز وجل يا عبدي جعلت النهار لمعاشك وجعلت الليل
لسمري معي فاشتغلت عني بالنهار ونمت عني بالليل فما ذا
انصفتني **ماس** سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات هل يصح لاحد في هذه الدار العلم بان سيئاته
قد تبدلت حسنات فقال رضي الله عنه لا وذلك لان علامة تبديلها
ان يذهب عنه تذكرها فلا يصير عنده علم بانها وقعت منه ابدا
بحيث لو نسبت اليه لانكرها وحلف بالله انه ما وقع فيها وهذا
لا يكون لغيره اما هو فلا العلم بذلك لانه ان تذكرها فما بدلت وان
لم يتذكرها فلا علم له بها فمن اراد ان يعرف من غيره تبديل سيئاته
بحسنات فليسأله عما كان وقع فيه فان وجد عنده علما بوقوعه
فهي لم تبدل والا فقد بدلت وايضاح ذلك ان التوبة اذا
قبلت لا يبقى للذنب صورة تشهدها في محله ابدا التبديله
بالنص المعصوم واما اذا تذكر المذنب ذنبه فتوبته معلولة فعلت

له فما كيفية تبدل الحسنات بالحسنات فقال كيفيتها ان يكتب الملائكة في صحيفته
بدل كل سيئة حسنة تشاكلها وتوازيها بحكم المقابلة وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء **بلخش** سالت شيخي رضي الله عنه عن اضافة
المسميات الى اسم الله من الشياطين هل الادب ترك الاضافة
في اسمائهم فقال رضي الله عنه الادب ترك الاضافة وذلك مثل عزازيل
وقيلوش ونحو ذلك من اسماء المردة الشياطين لان
الله تعالى ما اضاف اليه في كتابه الا عبادة الاخصاص من المسلمين
والملائكة واما الشياطين فلا يضاف فيلو وقوالي اوشي
يضاف جبرو ميكائيل هذا الاسم مقام البسملة في التوراة
فقال عز وجل ايل راجعون شئ اي والله اعلم **ورّه**
سمعت شيخي رضي الله عنه يقول روح العمل هو النية ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فكل عمل ليس فيه نية
فهو ميت حتى ان بعضهم قال ان حقيقة الجزاء انما هو من حيث
النية ومن نعمة الله تعالى بهذه الامة قوله صلى الله عليه وسلم وانما
لكل امرء ما نوى ما قال وانما لكل امرء ما عمل ولو قال لما كان يحصل
لاحد اجر نيته من غير عمل ابدا فالحاصل من نوى فعل كل خير
لم يقسمه الله له فيثاب مثل ثواب من عمله والله اعلم **ياوت**

وقال رف وعزر اللاى الذي هو بسم الله وعدانان اللهم صح

ياوت سالت شيخي رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم عن قوله
والصدقة برهان ما المراد بهذا البرهان فقال رضي الله عنه اعلم
ان الشح في الانسان وصف جبلي لا يمكن زواله ولكن العبد
يوق العمل به بعناية الله عز وجل قال تعالى ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون فاثبت الشح في النفس الا ان العبد يوقى
العمل به بفضل الله ورحمته وقال تعالى ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن شر حاسد
اذا حسد ما قال ومن شر ان يقوم به وصف الحسد اولا
يكون لي حاسد من الناس وهكذا في ساير الصفات القايمة
بالذات فاخرج عن ذلك الا الانبياء فقط وذلك لان الله
تعالى قد طهرهم من اصل الصفات المذمومة بسابق العناية ويبقى
غيرهم على الاصل في الطينة فما دامت العناية تحفظ العبد
فلا يظهر به وصف ناقص ابدا فاذا تخلفت عنه قام به الوصف
الناقص وظهر **قلت** له فما اصل وجود هذا الشح في الانسان
فقال رضي الله عنه اصله انه ضعيف الوجود وهذا الشح في الانسان
فقال رضي الله عنه اصله انه مستفاد وجود وهذا الشح في الانسان
هو منطور على الاستفادة ولا على الافادة ومن هنا كانت

إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير

الصدقة برهانا يعني دليلا على ان ذلك المتصدق وفي شرح نصه
بها والله اعلم **جوهر** قلت للشيخ رضي الله عنه هل يزول الجمال
بدخول حضرة الاحسان ام هو باق فقال رضي الله عنه الايمان
مصاحب لساير المراتب حتى للانبياء كمصاحبة الواحد في مراتب
العدد ولو في كل مرتبة معنى يخصه فقوله في الحديث لا يزني الزاني
وهو مؤمن الى اخر النسق المراد به وهو مؤمن بان الله يراه
لان الحياء كان يمنعه ذلك لا انه غير مؤمن بملائكة الله وكتبه
ورسله مثلا وقس على ذلك مثله قوله تعالى وخافون ان كنتم
مؤمنين اي باني شديد العقاب لا اماني لاحد معي والله اعلم
در سالت الشيخ رضي الله عنه عن قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم ما صورة اضافة القتل الى الله مع اضافته الى العبد
فقال صورته ان المقتول حين ضرب مثلا انتهى اجله فقبل القتل
بما فيه من استعدادات الموت كما قبلت الشجرة المقطوعة بالفاس
القطع من القاطع حين كانت مستعدة للقطع فكما ان القطع
باذن الله كما صرح به في قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله كذلك القتل هو باذن الله و
ايضاح ذلك ان الاذن هو الامر الالهي امر بعض الشجر ان تقوم

الفاس تبر

فقامت

فقامت وامر بعضها ان تقطع فقطعت باذن الله لا بقطع النجار وتركت باذن الله لا باذن النجار صح
مع كون النجار يوصف بالقطع والترك في ظاهر الامر فافهم
كبريت احمر سالت الشيخ رضي الله عنه عن صلاة ثابت
البناني في قبره كما ذكروه في طبقات الاولياء هل يثاب عليه
كما يثاب على ما كان من اعماله قبل الموت فقال نعم لكن بحكم
خرق العادة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الحديث فالبرزخ معدود في حق مثل هذا من وقت
التكليف بل قال بعضهم ان وقت التكليف باق حتى يسجد
اهل الاعراف سجدة فترجح بها ميزانهم ثم يدخلون الجنة قال
فلولا ان تلك السجدة في زمن التكليف ما اغنت عنهم شيئا
والله اعلم **قلت** له اذا لم يحقق العبد في دار الدنيا بمقام
من المقامات فهل يعطاه في الاخرة اذا ساله **فقال** رضي الله
عنه اذا سال ذلك من باب المنة جاز ان يعطاه وان
كان من باب الجزاء فلا اذ الترقي في الاخرة لا يكون الا
في اعمال حصلها المكلف هنا ولو في البرزخ على نحو قصة ثابت
في قبره كما قدمناه **قلت** له فاذا صدقت نية العبد في
شي وتعلقت همته بحصوله فهل يكون له في الاخرة فقال نعم

ان شاء الله تعالى كما ان من مات قبل الفتح عليه في طريق القوم رفع
الى محل همته **ياقوت** سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية **فقال** رضي الله عنه اقول
لك فيها قولا لم تسمعه من غيري **فقلت** نعم فقال رضي الله عنه
ان الذين قالوا ربنا الله كمل الاشياء ثم استقاموا اتحد صلى الله
عليه وسلم تتنزل عليهم الملائكة عند البنيين ان لا تخافوا ولا
تحزنوا جميع الاولياء وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون المؤمنون
انتهى **زمرد** سالت شيخنا عن قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ما المراد بهذه
العندية فقال المراد بها يوم القيامة فيتغير هناك رائحة الخلوف
برائحة المسك كما ان دم الشهيد يفوح هناك مسكا كما ورد ومن
كمل ايمانه ادرك تلك الرائحة هنا كما هي عند الله طيبة ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم ما لكم تدخلون علي قلحا استاكوا والقلح
في الفم هو تغير لونه فما انكر عليهم صلى الله عليه وسلم الا من حيث
خطأ البصر لا من حيث الشم فتامل **بلخش** قلت لشيخنا رضي الله
عنه لم قال صلى الله عليه وسلم من وافق تامينه تامين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه ولم يقل بدل غفر له اجيب دعاؤه

فقال

فقال رضي الله عنه لا اعلم في هذا الوقت شيئا **فقلت** له اني رايت
في كلام الشيخ محي الدين ما نصه انما لم يقل صلى الله عليه وسلم
اجيب دعاؤه لانه اجيب دعاؤه لما بقي له ما يغفر من الذنوب
لان المهدي الى الصراط المستقيم حكمه كالانبياء في ترك المعاصي
فما له ذنب يغفر انتهى فقال رضي الله عنه كلام حسن فلم لم تكن
اكتفيت بكلام الشيخ محي الدين عن سؤالي فقلت انما قصدت
بذلك تزكيتكم لكلامه فقال الشيخ كان من ائمة العارفين رضي الله عنه
ياقوت سالت شيخنا رضي الله عنه عن قصة سليمان
عليه السلام في ضربه سوق خيله واعناقها حين الهاه عرضها
عليه عن صلاة العصر حتى كادت الشمس ان تغرب لم لا كان
تصدق بها فقال لم تمالك عقله ان تصدق بها مبادرة
لتعظيم امر الله تعالى والصدقة تحتاج الى صرف زمان حتى
ياخذها الناس منه ونظير ذلك ما وقع لابراهيم الخليل حين
امره الله تعالى بالاختتان ولم يجد الموسى فاختتن بالفاس
وقال ان امر الله شديد قلت وقد ذكر المفسرون في كتبهم
مسح السوق والاعناق خلاف ذلك فقال الشيخ دائرة
الفهم واسعة **زمرد** سالت شيخنا عن قوله صلى الله عليه

وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ما المراد بهذه
الحديث فقال المراد بها يوم القيامة فيعبر هناك رائحة الخلوف
برائحة المسك كما ان دم الشهيد يفوح بها كالمسك كما ورد ومن المحل
الحاله ... تلك الرائحة هناك الى عند الله ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم الكم تخلون على النبي وسلم الراحمون يرحمهم الرحيم فقال
محل سلطان الاسم الرحيم انما هو في الآخرة دون الدنيا فلو قال
الرحيم لفهم عزم الراحم منا العدم شهود الجزاء التام رحمه في هذه
الدار فلذلك جاء بالاسم الرحمن المؤذن بمجازاته على تلك
الرحمة التي رحم بها غيره في دار الدنيا فقلت له فما المراد بقوله
يرحمكم من في السماء فقال المراد بهم الملائكة استغفارهم له في السماء وهو قوله
ويستغفرون لمن في الارض والله اعلم ياقوت قلت لشيخنا رضي الله
عنه رايت في كلام الشيخ محي الدين رحمه الله في قوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم كلاما فقال اذكره فقلت له قال انما قدم تعالى العفو لانه
ليعلمنا ان قوله تعالى لم اذنت لهم سوال عن العلة لا سوال التوبيخ
فان العفو والتوبيخ لا يجتمعان لمن وقع فيما يعني مطلق اذ التوبيخ
مواخذة بلا شك فما قدم تعالى العفو وجاء به ابتداء الا ليزيل
ما في الاوهام من ان المراد به التوبيخ كما فهمه بعض من لا علم

الملائكة يرحمون من رحم اهل البلايا وتجاوز عنهم في الدنيا

علت كه بار كرد

لم اذنت استفهام است

عنده

عنده بحقائق الخطاب وقوله تعالى حتى يتبين لك مثل قوله تعالى ءانت
قلت للناس كانه تعالى يقول افعلت ذلك حتى تبين لك الذين
صدقوا فاما ان يقول عند ذلك نعم او يقول لا انتهى فما تقولوا
في هذا الكلام فقال رضي الله عنه كلام في غاية التحقيق فاعلم ذلك
ياقوت سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ما الفرق بينهما فقال الفرق
بينهما ان صاحب الرؤيا يرى الامر على ما هو عليه في نفسه
بخلاف صاحب الحلم فانه يراه على ما هو عليه فان الحلم مشتق من
الفساد يقال حلم الجلد اذا فسد فاعلم ذلك زبرجد
سالت شيخنا رضي الله عنه عن الوهب والجود والسخا و
الايثار هل هي مترادفة ام متغايرة فقال رضي الله عنه هي
متغايرة لان الوهب عطاء مجرد الانعام ولا تقترن به طلب
معاوضة من شكر وغيره واما الكرم فهو عطاء بعد سوال
واما الجود فهو عطاء قبل سوال واما السخا فهو عطاء بقدر الحاجة
واما الايثار فهو ان يوثر على نفسه ما هو محتاج اليه في الحال
فقلت له فما حقيقة الاسراف فقال كرم خارج عن الحد والميزان
والله اعلم در سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول انما عظم التشريع

والكرم

متغاير بودن بعضي از ديگر

وذم من فقد عيالا غايبا في سفر لان الله عز وجل هو خليفة
المسافر في اهله كما صرح به الحديث وفي ذلك انتهاك لحرمة
الله عز وجل ونظير ذلك ما جاء في تشديد اكل مال اليتيم لانه
ليس له ولي حقيق الا الله تعالى وهو تعالى غير مشهود لكل احد
حتى يراعي من هو تحت كفالته فبالغ الشارع في التعزير من
الظلم والله اعلم **زمرد** قلت لشيخنا رضي الله عنه اني
رايت بعض الفقهاء اشترى عبدا فتوقف في شرائه حتى سال
العبد عن سيده واقر لسيده بالرق ثم اشتراه هل له في
ذلك مستند فقال له مستند عظيم وهو ان الحق ما اكتفى بكون
الخلق عبيده حتى اخذ عليهم العهد بالاسترقاق في يوم الست
بربكم فاثبت عليهم الاسترقاق باقرارهم به ليطالبهم بالوفا
باداب العبيد فقد مشى هذا المشتري والله على القواعد
الالهية والصلاح ذلك ان الاصل الحرية فاذا اعترف العبد
بالرق لسيده صار الاسترقاق في رقبته اصلا يستصحب حتى
تثبت الحرية والله اعلم **ملحق كبريت احمر** سمعت شيخنا رضي الله
عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اشف انت الشافي لا شفاء الا
شفاؤك اعلم ان الاولى بمنصب النبوة ان يكون شفاء الله

تعالى هنا استعمال الادوية التي فيها الشفاء فان كل مزيل للمرض فهو
شفاء الله تعالى الذي اودعه في ذلك المزيل وفي هذا اثبات
للاسباب ايضا وردها كلها الى الله تعالى قال وسبب قوله
صلى الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نفي توهم الشفاء من غير
الله والوقوف مع العقاقير ومع الحكماء الذين يعالجون المرضى
فارشد صلى الله عليه وسلم امته الى ان يرجعوا الى الله في جميع
كل شي يولمهم لان بيده ملكوت كل شي فاداب الانبياء
لا يبلغها ادب وتامل قول ابي بكر لما قيل له الا ندعو لك طبيبا — يبلغها ادب
فقال الطبيب امرضني وبين قول الخليل عليه السلام واذا مرضت
فهو يشفين تجد قول الخليل هو اكثر ادبا لاضافته المرض الى النفس
حين كان مكروها للنفوس واضافة الشفاء الى ربه والله اعلم
كبريت احمر سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وهو الذي
يبدأ الخلق ثم يعيده هل المراد به هنا الفعل الصادر منه تعالى
او المخلوق فقال رضي الله عنه المراد به هنا الفعل الصادر
منه تعالى لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت في الوجود
وان اختلفت عليها الاطوار في الدنيا والبرزخ والحشر
والجنة او النار فان عين المخلوق واحدة من حيث جوهرها

فلم يعدم حتى انها توجد وانما هو انتقال من وجود الى وجود
ولذلك كان نعيم القبر وعذابه حقا فعلم ان نشاه الاخرة
اشد الا اعاده اذ لو كانت اعاده لعاد حكمها معها من
التكليف فكل جوهر من حيث خلقه لا يعدم ابدا فافهم وتامل
وحرر ان كان فيه شي والله يتولى هداك **زبرجد** سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول عباده العارف لا لذه فيها لطهارته لعلمه
وعزوه عن دعوى ان العمل له فان لذه العبد بالعمل على
قدر ما فيه من دعوى العمل له كثره وقله ومن هنا كان العباد
اكثر لذه في اعمالهم من العارفين لشهودهم العمل لهم كما اشار
اليه حديث ادخل الجنه برحمتي قال العابد يا رب بل بعملي ولو
شهد العمل لله ما تلذذ لان احدا لا يتلذذ بعمل غيره ذوق
ومن هنا سميت العبادات تكاليف فافهم **ياقوت** سالت
شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون لم ذكر الرسول والمومنون والحق في الكل
كلها انما هو الله وحده فقال رضي الله عنه انما ذكر رسوله و
المومنين لانهم نوابه في الارض في الدعا الى شرعه فقلت له
فاذا حكم الحق تعالى في خلقه يوم القيامه هل يحكم بما يراه

تعالى او

تعالى او بما يراه الرسول والمومنون **فقال** الحكم مختلف فموطن الحكم فيه
تعالى بما يراه من العلم الخارج عن علم الخلق كلهم وموطن يحكم فيه بما يراه
الرسول صلى الله عليه وسلم لا بما يراه الله تعالى مما هو مختص بعلمه وموطن
يحكم فيه بالمجموع هذا ما اطلعني الله تعالى عليه والخلق ما لا يعلمون **كافور**
قلت لشيخنا رضي الله عنه رايت في كلام بعضهم ان الليل ذكر والنهار
انثى هل ذلك صحيح فقال رضي الله عنه نعم لما يغشى الليل النهار تولدا
ظهرت الكاينات عن غشيان الزمان فالمولدات كلها اولاد
الزمان فقلت له فاذن استخراج النهار الذي هو انثى
كاستخراج حوى من آدم فقال نعم واية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلمون كما ان استخراج الليل هو ذكر كاستخراج
عيسى من مريم وهنا اسرار لا تذكر الا مشافهه فاذا خاطب
الحق تعالى ابنا الليل قال يولج الليل في النهار واذا خاطب ابنا النهار
قال ويولج النهار في الليل فهو معنى قوله ولا الليل سابق النهار
فنزل ذلك عليه تجده سوا ابيد من المعنى والله علي حكيم
ماس قلت لشيخنا رضي الله عنه ما حكمة اتيان الله تعالى يوم القيامه في
ظلل من الغمام فقال لا اعلم **فقلت** له قد رايت فيه كلاما
لبعضهم فقال اذكره فقلت انما كان اتيان الله في ظلل من

بما يراه المومنون لا بما
يراه الرسول وموطن يحكم
فيه م

والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا ومن اصدق
من الله قيلا

الغمام لانه محل قهره وعظمته واقتداره والغمام مشتق من الغيم
لانه يحجب ما بين السماء التي هي عالم الانفساح فيتعين العكوس
عند رؤية الكم الغمام لحيلولته بين مسارح الابصار فاخذ الله تعالى
الكافر من تحته ولذلك وردوا اعوذ بك ان اغتال من تحتي
قال والحكمة في ذلك ان المؤمن في الدنيا علم ربه في جهة العلو الى
ربه وتواضع فيتجلى له من فوقه والكافر جهل ربه في جهة العلو الى
نفسه وتكبر فاخذه الله من تحته فلم يره كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون بعضهم محجوبهم عند الغمام الذي اخذهم الحق منه من تحتهم
والله اعلم **ياقوت** سالت شيخنا رضي الله عنه عن قولهم من
عرف الله لم يخف عليه شي فقال معناه لو صحت معرفة الله على
وجه الاحاطة لاحد لم يخف عليه شي في الوجود وهذا ما بلغنا
حصوله لاحد من الانبياء فضلا عن غيرهم والله اعلم **بلمجنن**
سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض
عن المشركين لم احتاج صلى الله عليه وسلم الى التشجيع بالامر
مع انه اقوى الرسل عزما ولم امر بالاعراض عن المشركين فقال
رضي الله عنه انما امر بالصدع لغلبة الرحمة عليه صلى الله عليه وسلم وذلك
خاص بما اذا كان المحل قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى صدعا ولو لم

يكن

يكن قابلا لذلك لكان الامر عبثا ولذلك قال تعالى واعرض
عن المشركين يعني بالصدع فانه لو كان ينفذ امره صلى الله
عليه وسلم في المشرك لحصل له توحيد الله تعالى كما قال له واعرض
عن المشركين الا لكون المشرك ليس محلا للقبول ومثل هولاء
لا يكون الامر لهم بسماعه من غير صدع لانه لا فائدة فيه لا غير
والله اعلم **زبرجد** سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من اراد
السلامة من مكر الله فلا يرمي ميزان الشرع من يده ولذلك
قال ابو القاسم الجنيد علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة فقيل
له هل يحتاج علم الكشف الصحيح الى الميزان الشرعي فقال
نعم لا ثقة الا بما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم بالوسائط و
من هنا قالوا لا يدخل الاوامر الشرعية استدراج فان الله ما
بعث رسله الينا ليمكر بنا وانما بعثهم ليسعدنا بخلاف الهواتف
التي تاتي على لسان الحق بلا واسطة فانها غير معصومة والله اعلم
فيروزج سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
شيبتني هود واخواتها ما عين الحكم الذي شاب منه صلى
الله عليه وسلم من هذه السورة فقال هو كل سورة فيها ذكر الامر
بالاستقامة نحو قوله فاستقم كما امرت لان العبد لا يدري

هل وفي بما امر به على التمام ام اخل بشي منه فهو دايما يرى انه لم
يقم بواجب حق الربوبية في شي والله اعلم وترسالت شيخنا رضي الله
عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم كونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فما معناه كونوا في الدنيا بابدانكم وفي الاخرة بقلوبكم
والكامل من كان ابنا لكل من الدارين واعطا كل ذي حق
حقه ومن كان ابنا لواحدة منهما دون الاخرى فهو ناقص
والسلام وسمعته رضي الله عنه يقول من آداب العبد اذا سال
الله تعالى حاجة غير مامور بها في الشرع ان يسال على وجه التفويض
فيقول اللهم اعطني كذا ان علمت ان لي فيه خيرة وذلك لجهل العبد
بالعواقب وربما سال شيئا كان فيه هلاك دينه كما وقع لكثير من
الصحابة وما في الحق تعالى يجيب دعوة الداعي اذا دعاني واخبر بان ذلك
الا ليتحفظ القايل ويراجع ما يسال فيه فانه لا بد من الاجابة وانظر
الى بلعام بن باعورا لما لم يتحفظ في دعائه على موسى وقومه وشقي
بذلك وسلبه الله عنه علم خاصية تلك الاسماء والدعوات التي كان
يدعو بها عقوبة له وسمعته رضي الله عنه يقول مرة اخرى لا تدعوا
قط بدعا تخترعه وادع بالمشروع فانه لا يدخل المشروع مكر ولا
استدراج والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول استحيا كرمن

لانسي

لانسي ونبك هو الله تعالى اولى من استحيا وكم ممن يستحيي من الخلق
ولذلك وبخ الله تعالى قوما يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله الاية فنبه آخر الاية على عدم اللائق بقوله وكان الله
بما يعملون محيطا وسمعته رضي الله عنه يقول الهالك في طريق الله
اكثر من الناجي وذلك لانه ما يتميز من تميز الا بخرق العادة
في كثرة الورع والزهد والاعمال الزايدة على احوال بني جنسه
كلهم ثم لا بد له من الفترة عن ذلك لزيادة على ما امره الله تعالى
به على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو اعلم الخلق بما يطيقه
العباد ومعلوم ان من خرق العادة في الزيادة فلا بد
له من الهلاك واذا اشل صارت عبادة لا روح فيها لهلاك
من حيث لا يشعر ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم عاهد الله ان
لا يضع جنبه الارض مثلا ما دام يعيش ابدا او لا انه لا ياكل
اللحم مثلا ما دام يعيش ابدا وقس على ذلك ما نقل عن بعض العباد
من التشديدات وقف على حد ما ورد تكن من الناجين
والحمد لله رب العالمين زبرجد سمعت شيخي رضي الله عنه يقول في
معنى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اعلم ان السيئة الاولى
شرعية وصاحبها اثم عند الله تعالى واما السيئة الثانية فجزائية فليست

سهابرد

لسنة غيرها وانما هي سنة من حيث انها تسوء من جوزي بها فلما
رأى اهل الله عز وجل ان الحق لم اطلق عليها اسم السيئة
واكد بانها مثلها وان من انصف بما يطلق عليه انه يمشي على حد شيئها
سنة الغضب نفوسهم ان يكونوا محلا للسوء حسادا و العفو و
الصفح على الجزاء بالمثل لتعديه لانفسهم واقتداء بنبيهم صلى الله
عليه وسلم في كونه كان لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
ولكل مقام رجال وما قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم الا تنفيسا لمن عنده ضيق وعدم احتمال
والله غفور رحيم كبريت احمر سالت شيخنا رضي الله عنه عن
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم ومعلوم ان الداعي انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما منا احد سمع دعاء الله مجردا عن رسوله صلى الله عليه وسلم
فلم فرق ثم فقال رضي الله عنه لما اراد بدعاء الله تعالى لنا هو دعاؤه
لنا على لسان رسوله وانما فصل بين الدعائين لينبه تعالى على ان الرسول
هو الداعي لنا نيابة وتبليغا ولكن التحقيق انه ان دعانا بالقران
كان مبلغا وترجمانا وكان الدعاء دعاء الله تعالى وكانت اجابتنا
له والاسماع للرسول وان دعانا بغير القران كان الدعا

دعاء الرسول

دعاء الرسول وكانت اجابتنا له صلى الله عليه وسلم فعلم انه لا فرق
بين الدعائين في اجابتنا وان كان الدعائين متغايرين من
حيث التعلق والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول قطاع طريق السفر
بالحكم في المعقولات البينة القادحة في الايمان وقطاع الطريق في
المشروعات التأويل وسمعته رضي الله عنه يقول ليس للملائكة اخرة لانهم
لا يموتون بل يصعقون فيصعقون وانما هو صعق وافاقة كما يقع لهم
ذلك عند سماع الوحي من الله عز وجل كما قال تعالى حتى اذا فزع عن
قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق انتهى قلت ظاهر
نصوص الشريعة انهم يموتون ولكن من رأى في ذلك نقلا بانهم
يموتون كالخلائق فليلحقه ها هنا والله اعلم وسمعته
رضي الله عنه يقول انما حصر سبحانه وتعالى الجلود بالنضج في النار
في قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ولم يذكر شيئا من اعضاء البدن لان الجلد يحمي البعض الحيواني
لتلقيه عنها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر
وبرد وفيه ايضا الاحساس فلما كان يتلقى هذه المشاق
خص بالنضج وما سمي الجلد بهذا الاسم الا لما هي الجلود عليه من
الجلادة ولذلك تحتمي الله تعالى الحيوان به فنضج الجلود سبب في

بد لشون — بجلد بمعنی کشیدن پوست

آفاق بهوش آمدن

صعق
بیهوش

قادح جمع قدح
قدح بچیزی را گویند

و مراد از تاویل خود دل الست
دهر گر است بغیر خود را
ز همه خلق بهتر بیند

ب

تحر

عند النفس المكلف فما في الحيوان اشد جلادة من جلدة والله اعلم
وسمعته يقول من مكر الله بالعبد بانه ممكور به ويدوم على ذلك ولا يسال
الاقالة منه فهو مثل قوله تعالى واضله الله على علم وكان من شان الحلم مكر كننده بود بنده
ان لا تقارنه ضلال بحال وليس لنا صورة تشعر فيها العبد بمكر الله
به ولا يزول كونه مكرا الا في هذه الصورة فان الله تعالى يقول و
مكرنا مكرا وهم لا يشعرون وهو عالم في كل امر الا في هذه الصورة
انتهى فليتامل فانه دقيق وسمعته رضي الله عنه يقول اياك ان تسيء الظن
باحد ممن اشتهر بالصلاح بغيره من اين يحصل النقص في من تسب الى
الله تعالى فان من عباد الله من لو قطعوا اربا اربا لكان اهون
عليه من ان يسمع احدا يذكر اهل الله بسوء قال وقد بلغنا ان الحلاج
لما قطعت اطرافه وصلب وراى مزاجه يتغير اراد ان يلطخ و
جهه بالدم لئلا يظهر لاعين العامة تغير وجهه وبدنه فيشوشن ظنهم
بالفقراء في عدم صبرهم للبلايا والمحن رضي الله عنه فروح
سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم ما المراد بهذه الخيانات الثلاثة فقال رضي الله عنه خيانة
مراد الله ورسوله من كلامه لا تنحصر ولكن من خيانة الله
ان يرى العبد له ملكا مع الله في شيء من اموره الظاهرة

او الباطنة

او الباطنة ومن خيانة الله تعدي حدوده ومن خيانته عداوة
العلماء والصالحين لتسميتهم الله النسبة الخاصة واما خيانة رسوله
صلى الله عليه وسلم فمنها ترك العمل بما علمناه من سنته ومنها
عداوة احد من اهل بيته او من اولاد الانصار او اولاد احد
من اصحابه واهل بيته فانهم بضعة منه وكذا اولاد الانصار
فان حبهم من الايمان ومن يبغضهم فقد خان وكذا اولاد اصحابه
فان من صدقت محبته لشخص احب جميع من يلوذ به ومن هنا
قالوا العين تجازي الف عين وتكرم وكذا واما خيانة الامانات
فمنها ان يعطي العبد الحكمة لغير اهلها مع علمه بانهم لا يستحقونها لغيره
والحكمة امانة عند كل مومن جوهر سالت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون كيف
يجامع الايمان الشرك فقال رضي الله عنه ليس المراد
والله اعلم بالايمان هنا الايمان الذي هو التوحيد ولو كان
المراد به التوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون اي مع ثبوت الايمان
وانما المراد بالشرك هنا ما يتصورونه في نفوسهم من حيث
ذاته تعالى التي لا يصح تصورها في دار الدنيا عقلا فهذا هو
الشرك لاكثر الناس واما غير الاكثر فلم يتصرفوا بافكارهم

قط في ذات الله عز وجل كالانبيا وكمل الورثة فاعلم ذلك
زبرجد قلت لشيخنا رضي الله عنه ما وجه التشبيه من
يتلو القران ويعمل به بالاترجة ريحها طيب وطعمها طيب
فقال رضي الله عنه وجه التشبيه ريح الاترجة كون التلاوة
انفاس تخرج من الباطن فهي شبيهة بالارواح التي تعطيها
الانفاس ووجه تشبيه التلاوة بطعم الاترجة كون المومن
يتلذذ بتلاوته كانه ذاق شيا لذيذا والايمان يذاق
وله طعم كما جا في حديث من ذاق طعم الايمان رضي بالله
ربا الحديث قلت ولعاشق بالقران في التشبيه المذكور
كل كلام طيب فيه المومن والله اعلم زمرد وسمعته شيخنا
يقول خاطر الوقوع في الحرام والمكروه لا يكون الا من
الشيطان وخاطر الواجب والمندوب لا يكون الا من الشارع
وخاطر المباح لا يكون الا من النفس فاعمل يا اخي
بخاطر الواجب والمندوب واياك وخاطر الحرام
والمكروه فاما المباح فانت مخير فيه فان طلبت الربح
الكامل فاتركه فانه لا ترقي فيه في اصله وان حصل
الترقي فيه بعارض كالنوم لزوال الملل ليدخل بعده في

العباده

العبادة من غير التفات الى امر اخر ثم اذا فعلته فتقصد في ذلك
انه لولا اباحة الشارع ما فعلته فيكون حينئذ ماجورا في ذلك
من حيث امتثالك به فانه شرع من عند الله وسمعته رضي الله
عنه مرة اخرى يقول اذا خطر لك خاطر فعل واجب فقم الله
مبادرا فانه من الله او من الملك واذا خطر لك خاطر
فعل مندوب فاحفظ اول الخاطر فانه قد يكون من الشيطان
فاثبت عليه فاذا خطر لك ان تترك المندوب لاخر هو اعلى
منه واولى فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واحفظ الثاني
وافعل الاول ولا بد فاذا فرغت منه فافعل الثاني فان
الشيطان رجع عنك خائبا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده
وبهذا الدوا يذهب مرض الشيطان من نفسك ان شاء
الله ويكون عمري المقام لا يلقاك الشيطان من فج الا سلك
في غير فجك اذا داومت على هذا الامر فاحفظ ما نبهتك
عليه والله يتولى هداك ياقوت سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول ليس للتلميذ ان يقول لشيخه لم فعلت كذا الا على وجه
الاستفهام لا الاعتراض على حد ما يفهمه التلميذ فربما يكون
ذلك الفعل امرا مشروعا وخفي على التلميذ وتامل ادب

الصحابه رضی الله عنهم لما نزل رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم
بدر علی غیر ما فقالوا له الوحی نزلت ههنا یا رسول الله فقال لم
یوح الی فیه شئ فقالوا الرای ان ترتفع یا رسول الله عن هذا الموضع
فتنزل علی الماء حتی یکون الماء لنا دون عدونا فاجابهم صلی الله
علیه وسلم وارتحل والله اعلم وسمعته رضی الله عنه یقول الامر
والنهی ککفتی المیزان ولسانها فکل جانب ملت الیه
فانت له فلا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وسمعته رضی الله
عنه یقول لا یکمل الرجل عندنا حتی یحفظ القران کله ویعمل
بشئ من احکامه ومتی اهمل شیئا منها فهو ناقص لیس له التصدر
لارشاد الخلق وان جاز له الارشاد فی الجمله بما علم
والله اعلم وسمعته رضی الله عنه مرة اخری یقول قد نزل اغلب
الخلق من سماء العمل الی ارض الکسل والجدل وبلغ سلطان الربوبیة
حده من اول المائة السادسة من الهجرة وبطل ولب الحب
واستمد النصب وکثرت الظلال ونقصت العلوم وفاض الضلال
ومابقی الا الحبال کما لا یرتفع فی محل النحل الا النحل وقد عم
البلا خواصا وعوامنا حتی خرج اهل الدعاوی بجهلهم یدعون
الخلق الی غیر الحق کانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة

کل احد منهم ان یولی صحفا منشرة کلا بل لا یخافون الاخرة وکیف
یخاف من صمت اذناه وعمیت عیناه بحلول الشیطان فی
حواسه فلا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وسمعته رضی الله
عنه یقول المسخ لا یکون الذی ورد انه یقع فی اخر هذه الامة
الا فی الیهود فقط دون المسلمین والنصاری فقلت
له لم فقال رضی الله عنه لان المومن یحفظه ایمانه والنصاری
لم یغضب الحق علیهم ذلک الغضب العظیم کما وقع للیهود والمسخ
من اثار شدة الغضب فعلم ان قوله صلی الله علیه وسلم تبیت قوم
من هذه الامة علی اکل وشرب ولعب فیصبحوا وقد مسخوا قردة
وخنازیر محمول علی امة الدعوة لا امة الاجابة او یحمل ذلک
علی مسخ القلوب فی امة الاجابة لا مسخ الاجساد الظاهرة
اکراما لمحمد صلی الله علیه وسلم فان الله وعده ان لا یخزیه فی امته
والله اعلم فروع سالت شیخی رضی الله عنه عن قوله صلی
الله علیه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائی وبیدی لواء الحمد لم
خص آدم بالذکر دون غیره من الانبیاء فقال رضی الله عنه
انما خص آدم بالذکر لان الحمد لا یکون الا بمعرفة الاسماء
[illegible] کلها فلم یسبق الا من هو دونه

حلول پرده
بوزینه میکردند
کو بجیخ زنجیر

ولواء الحمد بيده

ان الاولية له في ذلك وانما بعث صلى الله عليه وسلم باللواء لانه يلكوى
على جميع المحامد فلا تخرج عنه حمد فهو علامة على مقام الكمال
فيجمع الناس كلهم الله **فقلت** له فاذا كان ليس فوق
رتبة الاسماء التي علمها ادم رتبة فمن اين جاء تفضيل محمد
صلى الله عليه وسلم لجوامع الكلم على ادم فقال رضي الله عنه
لانه اوتي جوامع الكلم وكان نبيا وادم لم يخلق فلما
ظهر آدم عليه السلام اخذ ذلك اللواء الحكم النيابة عن محمد صلى الله
عليه وسلم فكان محمد هو صاحب اللواء بين الملائكة **فقلت** له فاذن
جميع الاسماء التي علمها ادم كانت فرعا من جوامع الكلم
التي اوتيها محمد صلى الله عليه وسلم **فقال** نعم فكان ادم
عليه السلام بهذا التقدير في المقام الثاني من مقامات محمد
صلى الله عليه وسلم فكان لواء آدم يوم القيامة بحكم الاصالة
فقلت له هل المقام المحمود هو الوسيلة ام هو غيرها فقال
المقام المحمود معطوف على الوسيلة والعطف يقتضي الغيرية على
الاصل فيه فقال رضي الله عنه المقام المحمود هو المعبر عنه بالوسيلة
فله اسمان من حيث انه يفتح به باب الشفاعة لكل شافع
من نبي وولي ومومن فهو محمود ومن حيث كونه يتوسل به

الى الله فيما توجه فيه الشفاعة في جميع الخلق هو وسيلة **قلت**
ورايت ذلك في كلام الشيخ محي الدين والله اعلم **ياقوت**
سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ذهب بعض الى انه بعض مني ادم
الامني كان في ظهره من النسم المجبولة على المخالفة لابو فقلت له
كيف يصح ان يكون بعض عاص وبعضه غير عاص والنسل اذا
وقع من جسد احد انسحب عليه اسم العصيان بجملته ولو ان هذا
الحكم صح في حق آدم لانسحب الحكم على ذريته الى يوم القيامة
فكانت كل مخالفة وقعت منهم تنسب الى من في ظهره من
الذرية دونهم وكانت الحدود وكذا لا تسقط عنهم
في الدنيا والاخرة لاسيما والمكلف حقيقة انما هو جملة العبد
لا الذريات التي في صلبه وقد يكون ذلك العبد العاصي
عاقرا ليس في صلبه ذرية اصلا فقال رضي الله عنه هذا الكلام
وارد كالجبل ولكن العلماء يجيبون عن الاكابر جهدهم
ولم ترد على ذلك والله اعلم **وسمعته** رضي الله عنه يقول ليس
للشيطان على اهل العلوم اللدنية سبيل في ادخال الشبه
على احد منهم لان العلم الذي وهبه الله للعبد لا يقدر شيطان
على القدح فيه بخلاف العلوم النظرية فان الشيطان يلقي

له جوامع الكلم
جامع الكلم جمع كلام

وكان اخذ محمد صلى الله عليه وسلم

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين

السهم الشبه في ادلتهم ليحيرهم ويردهم الى محل النظر ويقول عيسى بموت احدهم في حال الشك والحيرة **كبريت احمر** سالت شيخنا رضي الله عنه عن القطب هل هو دائما بمكة كما يقال ام لا فقال رضي الله عنه قلب القطب دائما طواف بحضرة الحق كما يطوف الناس بالبيت الحرام فهو رضي الله عنه يرى بقلبه الحق في كل وجهة من كل جهة كما يستقبل الناس البيت ويرونه كعبة اذ هو رضي الله عنه بجسده حيث اراد الله من الارض فاكمل البلاد البلد الحرام واكمل البيوت البيت الحرام واكمل الخلق في عصر القطب فالبلد نظير جسده والبيت نظير قلبه **قلت** له ما صفات القطب حتى نعتقد العظمة فيمن ظهرت فيه فقال رضي الله عنه علامة القطب ان يكون مستغنيا عن علم العلماء بما اعطاه الله تعالى من النور المبين الذي يكشف به غايات الامور ولا تطوى له ارض ولا يمشي على الماء ولا هوى ولا ينزل مدد من السماء والارض الا بواسطته لسريانه في قلوب المؤمنين كسريان الماء في العود ولا يتولى رتبة القطبانية حتى يبايعه الملأ الاعلى على اختلاف طبقاتهم والعوالم السفلية على اختلاف اجناسهم على السمع والطاعة **قلت** وقد بسط

الشيخ الكلام على القطب في الباب السبعين ومائتين من الفتوحات المكية فراجعه **قال** شيخنا رضي الله عنه واكثر الاولياء لا يصح لهم الاجتماع به ولا يعرفونه فضلا عن غيرهم فانه من شانه الخفاء ولو انه ظهر لشخص لم يستطع ان يرفع راسه في وجهه الا ان كان موصلا لذلك وقد دخلوا شخصا على النبي صلى الله عليه وسلم فارعد من هيبته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد هذا حال من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه اكثر الخلق تواضعا والقطب مقيس نائبه في الارض **قلت** وقد حكى السيد الشريف الشيخ شرف الدين العالم الصالح بزاوية الخطاب بمصر المحروسة قال حكى لي سيدي عثمان الحطاب انه لما حج مع شيخه العارف بالله تعالى ابي بكر الدقدوسي نفعه الله تعالى سأله ان يجمعه على القطب بمكة فقال يا عثمان لا تطيق رؤيته فقال لابد واقسم على شيخه فاجلسه شيخه بين زمزم والمقام وقال لا تقم من هنا حتى يحضر فصارت راس سيدي عثمان تثقل الى ان وصلت لحيته بين افخاذه فمر عليه القطب وجلس وصار يتحدث مع الشيخ ابي

بكر زماناً ثم قال له القطب استوصي بعثمان خيراً فانه ان عاش
صار رجلاً من رجال الله فلما اراد القطب الانصراف
قرا الفاتحة وسورة لإيلاف قريش ثم دعا وانصرف
فلما شيع الشيخ ابوبكر ورجع ... ونكس رقبته سيدي
عثمان زماناً حتى ما استطاع ان يرفع راسه وقال يا عثمان
هذا حالك من سماع كلامه فكيف لو رايته بشخصه ومن ذلك
الوقت ما كان سيدي عثمان يجتمع بشخص ونحوه الا حتى
يقرا الفاتحة وسورة قريش تبركاً بما سمعه من هذا القطب
رضي الله عنه فاعلم ذلك **زمرد** قلت للشيخ رضي الله عنه
هل ينزل على القطب البلاء النازل على الخلق ثم ينتشر منه
كما نزل عليه النعم والامداد ام حكم الاصناف خاص بالنعم
فقط فقال رضي الله عنه نعم ينزل عليه البلاء الخاص باهل
الارض كلهم ثم يقبض عنه فاذا نزل عليه بلية تلقاها بالخوف
والقبول ثم ينظر ما يظهره الله تعالى في الواح المحو والاثبات
الخصوصية بالاطلاق والسراح فان ظهر له المحو والتبديل نفذ
قضاء الحق تعالى وامضاه لواسطة اهل التسليك الذين هم سدنة
حضرته بحيث لا يشعرون ان الامر خاص عليهم منه رضي الله عنه

الواح جمع لوح است بمعنى تخته اى محو واثبات

وان ظهر

وان ظهر له الاثبات لذلك الامر وعدم المحو دفعه الى
لستة منها وفيهم الاوتاد الاربعة وهكذا حتى ينتهي نزل
الى اهل دايرته جميعاً فان لم يرتفع تفرقه الافراد و
غيرهم من العارفين الى احاد عموم المومنين حتى يرفعه
الله بتحملهم وكثيراً ما يجد احد في نفسه ضيقاً وحرجاً ولا
يعرف سببه وبعضهم يحصل له قلق يمنعه من النوم بالليل
وبعضهم يحصل له غفلة وكثرة صمت حتى لا يستطيع النطق
بحرف واحد وكل ذلك من البلاء الذي لو وزع عليهم ولو
لم يحصل توزيع لتلاشى من نزل عليهم البلاء في طرفة عين
ولذلك قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين **فصل**
قلت له هل كان سيدي احمد الزاهد وسيدي مدين وضرابهما يقرب
اقطاباً فقال رضي الله عنه لا انما كانوا كالحجاب على الملك
يعلمون الداخل على حضرته الاداب الشرعية والحقيقية و
ما ظهر عليهم من الكرامات والخوارق انما هو لصفائهم
وكثرة مراقبتهم واخلاصهم ومجاهداتهم رضي الله عنهم واما
القطبية فجلت ان يلج مفاتحها الاحوط عن ان تصفها

اوتاد چهار كانه است
قلق بيدارى
يقرب اقربا نزديك بيشتر
شل قدا فلج من تنكى
الداخل داخل بودند در دايرة عيم حقيقت
احاطه اند عالم را

وقد نبهنا الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وذكر ان لله ثمانية عشر عالما احاطتنا الدنيا والاخرة عالم من هذه العوالم وذكر الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنه انه لا يكمل الرجل عندنا حتى يعرف ثمانين الف امة الدنيا والاخرة عالم واحد منها ويخلق ما لا تعلمون فاعلم ذلك **ياقوت** سالت شيخي رضي الله عنه عن قولهم الرحمة تنزل خاصة والبلاء عام هل هو صحيح فقال هذا قول من ليس عنده تحقيق والحق ان كلا منهما ينزل عاما فيقع الافاضة على العامل ثم بسط البلاء او الرحمة على كذلك الخير او الشر ولكن لما راى الناس ان اكثر الرحمة تنزل على فاعل الخير ظن غالب الناس ان الرحمة خاصة به وحده وكذلك حكم البلاء ينزل عاما كما قدمنا لكن من رحمة الله عز وجل بالخلق انه اذا تطلب ذلك العاصي انه ينزل عليه شيئا يسيرا ويوزع غالبه على الناس من جيرانه وغيرهم اذ لو نزل عليه الاكثر كما في الرحمة لهلك من ساعته قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل معهم ثم من فوايد توزيع البلاء على الناس فتح باب التوبة لذلك العاصي ببقاء روحه ولو انه نزل عليه اكثر البلاء لمات غالب العصاة على غير توبة فالحمد لله على كل حال **قلت**

لو اني رايت بعض الاوليا يتحمل البلاء عن جميع اهل بلده وربما كان في ذلك موته كما وقع لسيدي احمد ابن الرفاعي وذلك انه نزل على ام عبيدة والقرى التي حولها بلا فتحمل حتى صار رجلا على عظم فلما كان يوم موته نزل منه شيء مثل محاح السص فقيل له ما هذا فقال هذا التجاني فقيل له او تحمل هذا كله عن الناس قال هذا فيما اعده الله لنا في الاخرة لعليل انتهى **وقال** الشيخ هذا من باب الصوة رضي الله عن فاعله **قلت** وكان سيدي ابرهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول وعزة ربي ليحلن من بعدي سبعون رجلا في مصر ويتحرزوا عنها وكان من جملة وظايف خدامه الحجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام فلا يدخلها ولي الحجرة او روحه الا باذنه فقالوا له فمن ياخذ خدام الحجرة من بعدك قال شاب يقال له محمد بن عنان سيظهر من بلاد الشرقية **قلت** وقد اجتمعنا بالشيخ محمد هذا وصحبناه نحو عشر سنين وقد ذكرنا مناقبه في شيوخ القرن العاشر اواخر طبقات الصوفية التي اللفناها والله واسع عليم **فيروزج** سالت شيخي رضي الله عنه ما عدة رجال الاسم الظاهر فقال رضي الله عنه عدتهم ثمانية عشر بهم يحفظ الله تعالى العوالم

الاحاطة والافلاك المحيط فما عدد رجال التصريف فقال رضي الله عنه
عددهم مائة الف وثلاثة وعشرون الف وستمائة سبعة وثمانون
شخصا فقلت له فما عدة اصحاب الدوائر الكبرى فقال
رضي الله عنه تسعة وعشرون شخصا في كل زمان ولهم الترتيب بالنظر
من غير كلام ولهم جذب من شاؤا الى الحضرات الالهية فقلت
له فما عدد الافراد فقال رضي الله عنه لا عدد يحصرهم لانهم على
اقدام ارواح الملائكة المهيمين في جلال الله عز وجل لا يشهدون
سوى الحق ومقامهم بين الصديقية والنبوة التشريعية ويحضر
منهم بلا شك وقد جهلهم اكثر الاولياء فقلت له فهل هم خارجون
عن دائرة القطب كما قيل ام هم داخلون فيها فقال
رضي الله عنه القطب جامع لجميع المقامات المستقل بها من حيث
الارادة القطبية ولا مقام له اذا المقام استقلال لحيثية ما فلا
يصح ان يخرج عن دائرته احد لا الافراد ولا غيرهم لانه لو صح
ان يخرج عن دائرته احد لوجب ان يكون في الوجود من يبعث
خارج عن عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو يعني
القطب نائبه وذلك محال فلا حاكم للقطب في الارض ولو
صح ان يكون له مثل في عصره لصح ان يجتمع في الارض قطبان

ولا مثل

ولا مثل به فنعلم ان الخلافة من آدم الى القطب الدنيا لا تكون
الا لواحد لانه محال ان يتجلى بذلك في المرآة صورتان منك في
نور واحد فافهم فقلت له فما وجه من نقل ان يكون الافراد
خارجون عن دائرة القطب فقال رضي الله عنه وجهه انه
لما راهم مهيمون في جلال الله لا شعور لهم بغيرهم حتى يدخلون
تحت حكمه وتصريفه فكانوا خارجين من هذا الوجه لانهم خارجون
جملة واحدة فقلت له فهل هم مؤهلون للقطب فقال
رضي الله عنه نعم اذا زال عنهم حالهم الذي هم فيه كانوا مؤهلين
للقطب وقال رضي الله عنه نعم اذا زال عنهم حالهم الذي هم
فيه كانوا مؤهلين لذلك فقلت له فهل يكون احد من
الاولياء الداخلين تحت دائرة القطب وتصريفه اكبر منه
عند الله فقال رضي الله عنه نعم دائرة الامكان واسعة فان
القطب ليس استحقاقه للقطبية من جهة كونه افضل من سائر رعيته
وانما هو بسبق الوعد بذلك من الله كما ان في اقاليم الارض
من يستحق تدبير المملكة الظاهرة من جهة علمه ومعرفته ونسبه وحسبه
ويولي الحق غيره الرتبة ممن هو دونه في ذلك فلا يلزم ان يكون
الحاكم افضل من سائر من يتحاكم عنده فقلت له في صحة

يعني بزرگتر باشد از قطب
يعني بزرگتر نيست از قطب
زيرا كه قطب خليفت و حاكم
نمى خواهد كه محكوم او افضل از او باشد

الافراد فانی سمعت بعضهم یقول لمن یحمد الله من الافراد ولا حکم للقطب علینا علی ما عرفته آنفا فقال رضی الله عنه من صفاتهم ان لا یکون لهم تلمیذ قط لعلو مراتبهم علی ما عرفته آنفا وعدم تنزلهم عن مقامهم لاجله بل لا تصور لهم لغیرهم جملة تنزلون له ومن صفاتهم نزول الانکار علی محمد مطلقا فان الناس ینکرون علیهم ولا ینکرون هم علی احد ومن صفاتهم یتکلمون بما یسمعون ویبصرون مما به یتکلمون وهکذا فی بقیة الحواس ولیس کذلک لغیرهم ومنها انهم لا یقدرون قط علی کشف وجوههم عند النوم ولا ینامون الا علی ظهورهم لتلقی الموارد الربانیة اکبر ما یجری علیهم انهم ما شاء الله کان ومن صفاتهم کتمان ما یصدر ما عندهم من العلم فلو نشروا بالمناشیر ما اظهروا شیئا مما عندهم من العلم الا باذن الله فاعرض یا اخی هذه الصفات علی کل من قال انا من الافراد لتعرف صدقه والله اعلم

ور سمعت شیخی یقول علم الحق تعالی بنفسه الابدی وقدم احد من خلقه فانه تعالی ما هو عین ما حکم به العقل ولا هو عین ما حکم به الشهود القلبی ولا البصری بل هو وراء ذلک کله فلا هو عین ما عرفوه ولا هو عین ما جهلوه ومن علم ذلک وجب

علیه ان نعبد ذاتا منزها غائبا عن مشهوده وهی اکمل العبادات

کبریت احمر سالت شیخی رضی الله عنه عن الحاکم الاعظم و الحاکمة من الاسماء الالهیة فقال رضی الله عنه حاکمها کلها الاسم الرحمن المستوی علی العرش **فقلت** له فمن حضرته اقرب الی الخلق من الاسماء فقال رضی الله عنه الاسم الرب ولذلک لم یرد انه ینزل الی سماء الدنیا الا الرب فقط فهنا باب لو فتحناه لرایت عجبا والله اعلم

ور سمعت شیخی رضی الله عنه یقول لم تدع احد من المخلوقات الالهیة فی نفسه الا الانس فقط واما سایر العوالم العلویات والسفلیات فلم تدع ذلک قط بل هم فی مقام الذلة والخضوع لله تعالی وغایة الجان انه یتکبر علی ابناء جنسه فقط لا علی ربه والله اعلم

وسمعته رضی الله عنه یقول مرارا انما طلب الحق من عباده ان یطلبوا منه العون فی عباداتهم الا لینبههم علی عجزهم الا ان یظهروا بها ملوکا واربابا علی الناس **وسمعته** رضی الله عنه یقول ما ثم احد من الخلق ولو علت درجته الا وهو مملوک تحت حکم حال خلافا لبعضهم فی قوله الانبیاء یملکون احوالهم الکاملین والاولیاء ولو کان هذا القول صحیحا ما کان صلی الله علیه وسلم

ندع دعوت که مقام لقد کرستا باشند

خضوع لغربایة عوالم علوی وسفلی در مقام ذلت وبیستم اند وحذایا

صاحب باشند زیر حکم احوال خود را

يوحد عنه حسد عند نزول الوحي فلولا ان الوارد غالب عليهم
احد عن جسده ومن تامل الحكام كلهم وجدهم تحت حكم ما حكموا به
لا يقدرون على مخالفته والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول المريد
يكشف لمن ينوي التقرب الى الله تعالى بالنوافل عن حقيقة من يريد
ينوب الله لذهب عنه طلب القربة لان الحق تعالى هو الذي
يقيمه ويقعده بحوله وقوته فافهم وسمعته رضي الله عنه يقول
جايز ان يتوهم ان الحق تعالى مستو على عرشه مثل استوا الاجسام
اذ انعلم يا اخي ان الحق تعالى كان موصوفا بالاستوا والنزول
الى السماء الدنيا قبل خلق العرش والسما لان صفاته تعالى
قديمة فكان يستوي على ماذا وينزل من اين الى اين
فما تعقله يا اخي من الاستوا والنزول قبل خلق العرش
والسما فتعقله بعد خلقهما ولم يات لنا في كتاب ولا سنة
التصريح بان الله تعالى استوى بذاته على العرش وانما جا
الاستوا بالاسم الرحمن فالعرش محل ظهور حكم اسمه تعالى
الرحمن لا محل للذات لانه تعالى منزه عن الجسمية قلت
وقد بسطنا الكلام على ذلك في العقايد والله اعلم وسمعته
رضي الله عنه يقول انواع رحمة الله تعالى ثلاثة الاول الرحمة

الامتنانية التي لم يسبقها مقابلها وهي التي يترجاها ابليس
فلا يجاب الثانية المقابلة وهي التي جعلها الحق بعد التوبة
والصلاح في قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من
بعدها واصلح فانه غفور رحيم الثالثة الرحمة التي يتراحم
الخلق بها فيما بينهم وقد حبس الله تعالى عن اهل الدنيا
تسعة وتسعين جزءا وسمعته رضي الله عنه يقول العارفون
يدركون الحرام والحلال بالرؤية او الشم او الذوق ولا يحتاجون
الى السؤال عن ذلك بخلاف ما عليه المتورعون بالادلة
الشرعية فقد ياتي الحلال على يد مكار وقد ياتي الحرام على يد عابد
قلت له فلم لم يقع للصديق الاكبر مثل ما وقع للعارفين من
بل اكل وتقايا فقال رضي الله عنه انما لم يحفظ الله تعالى الصديق
عن ذلك ليبين الحق تعالى للامة ان ابا بكر غير معصوم حين
كان بعضهم ظن فيه العصمة فاراد الحق بذلك اعلامهم بعدم
العصمة ولذلك لم يبلغنا ان ذلك وقع له الا مرة واحدة
ثم حماه الله تعالى الى ان مات والله اعلم قلت وسالت
شيخنا رضي الله عنه عن وقوع الاصطلام كثيرا من الصحابة
وعدم اعتراض بعضهم على بعض اذا وقع من احدهم ذلك

ويرى الصوفية يواخذون المريد على الاحتلام ويحتجون في
ذلك فقال رضي الله عنه انما ابتلى الصحابة بالاحتلام لغيبتهم
عن تدبير اجسامهم وضبطها باشتغالهم بالجهاد وشدة
الفرح برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل لعمر في ذلك لما
احتلم فقال اني قد ابتليت بهذا الاحتلام منذ وليت امر
الناس واشتغلت بامرهم مع انه ما نقل الينا قط ان احدا
من الصحابة احتلم في غير زوجته او ما ملكت يمينه بخلاف
المريدين فانهم يحتلمون في غير ذلك مما حرم عليهم فان اخبر احد
منهم انه احتلم في زوجته او ما ملكت يمينه فلا عتاب عليه انما
اخذ الصوفية على مريديهم في الاحتلام لكونه فرعا عن عدم
حفظ جوارحه في اليقظة فنام وخاطره مشغول بما احتلم فيه
فاتاه ابليس في صورة ذلك وسياتي نحو ذلك عن كلام الفتوحات
في الباب الثامن والتسعين ومائة والله غفور رحيم **وسمعته**
رضي الله عنه يقول للعلم ثلاث مراتب فان وضع في النفس
اعطى التكبر والجدال والكسل وان وضع في القلب اعطى
المجاهدات البدنية من الجوع والعطش وقيام الليل ومحاسبة
النفس وغير ذلك وان وضع في العقل اعطى الرياضة النفسية

من التهذيب

من تهذيب الاخلاق واتيان مكارمها ونحو ذلك فانظر عملك
وضع في اي مكان لشهودك لاعمالك فانها تدلك على مكانه
والله اعلم **[illegible]** سالت شيخنا رضي الله عنه عن قول الجنيد رح
علم القوم ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة ومعلوم ان من جملة
علوم العلماء التي بايديهم علوم الشريعة فقال رضي الله عنه ليس المراد
بهذا القول منه رضي الله عنه رفض ظاهر علم الشريعة بقرينة قوله
في اخر كلامه علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة وانما مراده ان
علم القوم ثابت لا تنقضه الادلة لبنائه على الكشف والنص
وعلى ما صح من الادلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخلاق
العظيمة التي لا تدرك بالعقل بخلاف علوم الافكار تزلزلها الادلة
فكل عارف في بعض الاحيان فقيه ولا عكس وذلك لانه
ما بلغ مقام العرفان حتى مر على احكام الشريعة الظاهرة ودخل
الى دقائق اسرارها فالعلماء ينكرون عليه لكونهم لم يذوقوا ما ذاقه
وهو لا ينكر عليهم لعلمه بان ذلك مبلغهم من العلم **فقلت** له فما
معنى قوله علمنا هذا اس حق اليقين فقال رضي الله عنه معناه
انه حق استقر في القلب فلا تزلزله الادلة فقلت له فلم كانت
العقول تمج علوم الاذواق ولا تقبلها الا بالايمان فقال رضي الله عنه

ينتج

لان علوم الاذواق لم يات من طريق الفكر وانما جاءت
من طريق غريبة عن طريقه فلذلك كانت العقول تجهلها فافهم
مانس قلت للشيخ رضي الله عنه لم طلب الاولياء الخفاء بهذه
الدار ولم تطلبه الانبياء فقال رضي الله عنه مرتبة الرسل عليهم
الصلاة والسلام تطلب الظهور فهم مضطرون اليه لاجل التشريع
ولا كذلك الاولياء لانهم يدعون الناس بحكم التبعية للشرع
بنبيهم لا يشرع من عند انفسهم **قلت** له فان الظهور كمال
في مرتبة الرسالة نقص في مرتبة الولاية **فقال** رضي الله عنه نعم
هو نقص ولكن اظهرهم الحق تعالى من غير تعمل منهم ولا اختيار
فلهم الظهور وذلك لان الكامل يعرف ان الله تعالى ما خلقه
للكون بالقصد الاول وانما خلقه تعالى للتسبيح بحمده وتعبده
فيشتغل العارف بنفسه بما خلق له وعلى هذا القدم جميع الملامتية
رضي الله عنهم **زبرجد** سالت شيخنا رضي الله عنه عن قولهم
العارفون لا يموتون وانما ينقلون من دار الى دار
كيف ذلك فقال رضي الله عنه لان العارفين ماتوا عن
جميع تصرفاتهم واختياراتهم وافنوها في تصرفات الحق واختياره
كما يقع للميت والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم

من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى
ابي بكر رضي الله عنه وهذا المقام لكل كامل بعده الى يوم
القيامة فعلم ان من لم يحكم لمقام فنائه عن شهوده وتصرفاته
فان الحال يتغير عليه عند الموت بقدر ما فرط في الرياضة
قلت له فما اشد الموت فقال رضي الله عنه موت من
كان غافلا عن الرياضة مطلقا حتى اتاه الموت على غفلة
فاجتمع الالم عليه دفعة واحدة بخلاف صاحب المخالفة
في ارتكاب المكروهات لنفسه فان الالم نابه شيئا فشيئا
في انواع الرياضات على صاحب التدريج فاعلم ذلك
درة يتيمة قلت لشيخنا رضي الله عنه هل يسمع كل من في
الجنة قراءة الحق جل وعلا سورة طه عليهم كما ورد **فقال**
رضي الله عنه لكن اهل الصف الاول بين يدي الله عز وجل
لهم مزيد خصوص فليس سماع السيد موسى كلام الله كسماع احاد
الناس والله اعلم **ياقوت** سالت شيخي رضي الله
عنه عن قوله تعالى لداود عليه السلام فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله كيف يحتاج
نبي معصوم الى الامر بان يحكم بالحق فقال رضي الله عنه

المراد بالهوى هنا الراي والاجتهاد لا ما يخالف الشرع
اي احكم بما انزلته عليك فقط **قلت** وقد انشد الشيخ
محيي الدين في الفصوص الحكمة محببة للمعصوم يقال له اتبع
ولا تبتدع واحكم بما انزل الله وكيف ترى المعصوم يحكم بالهوى
مع الوحي والتحقيق بانه الا هو وما يعلم المعنى الذي قدر مرتبة
وبينه الا الحكيم والله **فيروزج** سالت شيخنا رضي الله
عنه عن قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
هل يكشف هذا الغطاء لاحد حال صحته كما اشار اليه قول الامام
علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع
انه اثبت غطاء هنا ينكشف **فقال** رضي الله عنه كشف
غطاء كل احد على قدر حاله فمنهم من ينتقل من الظن الى العلم و
منهم من ينتقل من علم اليقين الى عين اليقين ومنهم من ينتقل
من عين اليقين الى حق اليقين فقوله ما ازددت يقينا
اي لما انا عليه من اليقين وهذا منه اشارة الى ان درجات
اليقين لا تتفاوت وبه قال جماعة **قلت** له فهل ينفع
كشف هذا الغطاء صاحبه اذا كان غير عالم بما كشف له
حال الصحة فقال رضي الله عنه لا ينفعه الا ما كان عالما به قبل الموت

فاذا راى بعينه ما كان عالما به يعلمه سعد والله اعلم **در**
سالت شيخنا رضي الله عنه عن قولهم فلان بعيد من الله او فلان
قريب من الله ما معناه والحق اقرب الى كل انسان من حبل
الوريد **فقال** رضي الله عنه القرب والبعد راجع الى شهود
العبد في نفسه لا الى الحق فاذا اطاع العبد ربه شهد في نفسه
قربا وان عصاه شهد نفسه بعيدا فهو امر اضافي والله اعلم
ياقوت سالت شيخي رضي الله عنه عن قول ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه لبعض مريديه لان تراني يا ولدي مرة خير من
ان ترى الله الف مرة كيف ذلك **فقال** رضي الله عنه انما
قال ابو يزيد ذلك لكون المريد جاهلا بمعرفة الله تعالى ومن
راى الحق تعالى على هذه الصفة لا يستفيد منه شيئا بخلاف رؤيته
لشيخه الذي تعظمه وتحترمه **وقد** وقع للشيخ شمس الدين الحنفي
الشاذلي انه كان يمشي من مصر الى الروضة على حمار فتبعه مريد فقال
قل يا حنفي وامش خلفي فقال انا امشي على اثرك فقال في نفسه الله اعظم من
الحنفي فقال يا الله فزلت رجله وغرق فالتفت اليه الشيخ وقال
يا ولدي حتى تعرفني قل يا الله ونظير هذه الحكاية قول سهل بن
عبد الله التستري لاصحابه اذا كان لكم الى الله حاجة فاقسموا عليه

لى واحدوا ان يقسموا عليه بشى او ولى فانه انما اراد تعرف الطريق عليهم لما راى عليهم من تعظيمه واحترامه ودليل الفقراء فى ذلك قوله تعالى فاتبعونى يحببكم الله فانهم لا يعرفون كيف يتبعون الله لو قال لهم رسول الله اتبعوا الله تعالى والله اعلم

ياقوت قلت لشيخى رضى الله عنه ما عدد مجالس العباد مع الحق تعالى المأخوذة من حديث انا جليس من ذكرنى **فقال** رضى الله عنه مجالس الحق على عدد احكام الدين الخمسة فعلا وتركا ولا يتعبد بشى منها خمسة الا ان فعله امتثالا لامر الله ولا يمتثل امر الله الا وهو ذاكر لله انه امره او نهاه او اباح له وما عدا احكام الدين الخمسة لا يوخذ **فقلت** له فما حكم ما سنه العلماء المجتهدون او اوجبوه او حرموه او كرهوه هل يكون الحق تعالى جليسا للعبد فيه اذا فعله او تركه **فقال** رضى الله عنه نعم لان الشارع اذن لهم فى ذلك بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها **وسمعته** رضى الله عنه يقول مرة ان اردت سرعة الاجابة فى دعائك فاسئل ربك بالدعاء الوارد دون المخترع فقد لا يجيبك فيه لانه لم يشرعه فافهم **زمرد** سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول العارفون

وشغل

وشغل فى هذه الدار عن لذة الاعجاب بما جعل الله عليهم من التكاليف فلا تبركهم التكاليف يرفعون لهم راسا لانهم لا يتحركون ولا يسكنون الا عن اذن الشارع ومن هنا قال الجنيد اقعد على البساط واياك والانبساط يعنى بالبساط بساط العبادة وبالانبساط الاذلال والافتخار بمعنى الزم حقيقة ما تعطيه عبوديتك من الذل والافتقار ولا تغب عن شهودهما **فقلت** له قد نقلوا عن سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه ما لا يحصى من الاذلال والافتخار **فقال** رضى الله عنه قد نقلوا ان ذلك كان باذن خاص فى سره من الحق ثم مع ذلك فقد بلغنا انه لما حضرته الوفاة قال لهم ضعوا خدى على الارض فان هذا هو الحق الذى كنا عنه فى غفلة فتمم الله عليه امره قبل خروجه من الدنيا ولقى الله بوصف الذل والانكسار وهذه من عناية الله باصفيائه فاعلم ذلك **جوهر** سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول الجنيد نعم الله علينا هذا مشيد بالكتاب والسنة هل فى ذلك نفى للاجماع والقياس **فقال** رضى الله عنه لا بل هما داخلان فى الكتاب والسنة **فقلت** له فايهما

اقوى دلالة الاجماع او القياس فقال رضى الله عنه الاجماع مقدم على القياس لان الناس اختلفوا فى القياس هل يتخذ ذلك دليلا وما اختلفوا قط فى الاجماع **فقلت** له فهل القياس اقوى من خبر الواحد الصحيح فقال رضى الله عنه لا خلاف لبعضهم فى قوله ان القياس اقوى اذا كان القياس جليا وذلك ان خبر الواحد انما اخذ به لحسن الظن بروايته والشرع منعنا ان نترك على الله احد وامرنا ان نقول الظنه كذا او احسبه كذا والقياس مبنى على النظر الصحيح العقلى قال تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وقد اعتبر الشارع حكم النظر العقلى فى اثبات وجود الله الذى هو الركن الاعظم افتراه سبحانه ينتج العمل به فى الامور القطعية ويحرم علينا فى مسئلة فرعية لا يكون ذلك **فعلم** ان من خطأ مثبت القياس فقد اساء الادب مع الشارع حيث حكم والشارع لا يثبت الباطل فلا بد ان يكون حقا لا سيما ان كان جليا قال ويكون نسبة الخطأ الى ذلك المجتهد نسبة خطأ دليل المخالف الذى لم يصح عند المجتهد ان يكون قاله المخطئ الشرع واصلا يعنيه على الارجح واذا كان لا بد من الاخذ بقول المجتهد ومن حمله

وله اثبات القياس اصلا من اصول الدين فقد امرنا بالاخذ به لا سيما ان كان خفيا فى نفس الامر كما هى **فقلت** له سبحان الله فما سبب كثرته فى مذهب الامام ابى حنيفة دون غيره من الائمة **فقال** رضى الله عنه انما كثر القياس فى مذهبه لعدم وجود نص عن الشارع فى ذلك الامر الذى قاس فيه ولو انه وجد نصا صحيحا لم يجنح الى قياس لتنزه الائمة عن القول بالرأى فى دين الله والذى نعتقده ان الامام ابا حنيفة لو عاش حتى دونت احاديث الشريعة ووجدها مخالفة للقياس لرجع عنه فكان الامام معذورا فى القياس فى حال حياته لتفرق ادلة الشريعة فى عصره مع علماء التابعين لشغل غالبهم بفتح البلاد وترتيب الاحكام واقبالهم على الاعمال بخلاف هذا الامام وغيره من الائمة فانهم رحلوا فى جمع احاديث الشريعة ودونوها فجاوبت الشريعة بعضها بعضا فلذلك قل القياس فى مذهب غيره من الائمة ولم تزل العلماء يقيسون فى كل حادثة لم يجدوا فيها نصا الى وقتنا هذا فعليك يا اخى بحسن الظن بالائمة فانك ما احدث احكام دينك الا عنهم رضى الله عنهم اجمعين **قلت** وقد بسطنا الكلام على القياس فى مختصر شرح جمع الجوامع فى

الاصول فواحدة والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول علامة فقد
النفس في حق العالم عدم الميل الى الدنيا وشهواتها وان
لا تطلب التقدم فيها على اقرانه وينشرح اذا انقلبت طلبته عنه
الى اقرانه وسمعته رضي الله عنه لم تثبت السيادة الا لله سبحانه
وتعالى ولا العبودية الا لك فالسيد لا يدخل تحت الحجر والعبد
لا يملك شيئا مع سيده وسمعته رضي الله عنه يقول المكاتب
قن ما بقي عليه شيء من مال الكتابة واذا وفى خرج من رق
سيده لرق هواه ودخل في رق نفسه فالرق للسيد اولى والسلام
وسمعته يقول المكاتب يسعى في طلب رزقه وفي رق ثلاثة
لسيده ودينه ونفسه والعبد الخالص لا يسعى في طلب رزقه
بل هو تحت كل الله وهو في رق سيد واحد وسمعته رضي الله عنه يقول
من طلب دليلا على الوحدانية كان ايجاده اعرف بالله منه و
ذلك لان غاية العارف الحر هو ايجاد قد فطر عليها فغاية
الاول مبتدا الجاد فافهم قلت وقد تبع الشيخ في ذلك
الشيخ محي الدين ابن العربي والحق انه لا يخالف الانسان
الكامل والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول دخول الجنة
برحمة الله وحصول الدرجات فيها بالاعمال والخلود فيها

بالنيات

بالنيات وسمعته رضي الله عنه يقول القدر غفلتك عن ربك
هنا يطول وقوفك معه هناك الا انه حضور حساب
لا حضور عتاب نسال الله اللطف وسمعته رضي الله عنه
يقول انما قال تعالى في ادم عليه السلام ونفخت فيه من
روحي بيانا للاضافة لئلا يتبادر ادم على مقام تشريفه حتى
لا يصدر عنه مخالفة يعني انك يا ادم شريف الاصل
فلا تفعل فعل الاراذل فما وقع منه ما وقع الا في حال
نسيانه كما صرح به القران وسمعته رضي الله عنه
يقول في قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت المحو خاص
بالاعمال والاقوال لا الذوات لان الذوات لا ثبوت
عليها محو بخلاف الاقوال والافعال كما اشار اليه حديث
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث وسمعته رضي الله عنه
يقول الفرائض مفتاح والسنن اسنانه في نقص من
اسنان المفتاح ضر وما زاد حكمه كذلك لكن اذا قلع
لم يضر يعني الزايد وسمعته رضي الله عنه يقول اذا كثر
الدار كنت صوتا وقل اتبعها عبرة لاولي الابصار وسمعته
رضي الله عنه يقول العارف في هذا الزمان ان

يحو نفسه واخوانه بالحال الموثر فيمن يوازيه في نفسه واخوانه
ولو حرة وان كان ذلك نقصا في الادب فهو كمال في العلم
وسمعته رضي الله عنه يقول الرزق في طلب المرزوق دايم
والمرزوق في طلب رزقه جابر ولسكون احدهما يتحرك
الاخر وسمعته يقول من جهل المؤمن ان يغتاب الناس
ويقع في اعراضهم وياكل اموالهم بغير حق ثم يقرا القران
مثلا ويقول اللهم اجعل ثواب ذلك في صحايف فلان
وفلان من الناس الذين لا حق لهم عنده بل الاولى ان
يجعل ثواب ذلك في صحايف من لهم عليه حق فانهم لا بد
لهم من المطالبة بحقوقهم في الاخرة ولو تامل المسكين وجد
اعماله الصالحة لا تفي بخير خلل نفسه بقدر الاخلاص فيها فضلا
عن دخول النقص فيها والصدقة لا تكون الا عن ظهر غنى
فاصبر عن ارسال ثواب اعمالك لغيرك حتى تنظر ماذا تقع
لك في الاخرة فربما يكون جميع اعمالك الخالصة لا تفي بحقوق
الناس الذين اغتبتهم فاذا احاط له عليك حق يطالبك
لا تجد معك شيئا من الاعمال الصالحة فيحط من اوزاره على
ظهرك وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول استيذان

الاخوان

الاخوان في فعل القربات الشرعية دليل على فتور العزم عن فعلها
واذا استاذنت ربك في فعل خير تعلم انه خير فانظر فان
ذلك سهلة عليك فحسن ان خيرك فقد مكر بك واستدرجك
وظهر ان في ايمانك نقصا وذلك انك ما علمت انه خير
الا منه فلاي شيء تستاذنه بعد العلم فجدد يا اخي ايمانك
بين يدي الله تعالى وقل لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بما
جاء به الله وانشرع في العمل ولا تستاذن في خير قط وميزان
الشرع في يدك لا ترمه من يدك تهلك انتهى قلت وقد
رايت في الفتوحات المكية ما نصه من اراد ان يحفظه
الله من غوايل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده فمن
وضعها من يده فقد مكر الله به قال ومن اخفى المكر ما يقع
في المؤولين لا سيما من يعتقد ان كل مجتهد مصيب وذكر
ايضا في الباب الثامن ومايتين منها من اراد ان الله
يحفظه من التلبيس فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة
ولا يزيد على الظاهر شيئا الا بدليل اخر فان التاويل قد
يكون من التلبيس مما اعطاه الظاهر جرى عليه الشرط
المذكور وما تشابه منه فكل علمه الى الله تعالى وامن به ولا تتاول

هذا متبع الشريعة ليس للمريدين عليه سبيل وهو صاحب حكم
اسمى والله اعلم **واوت** سالت شيخنا رضي الله عنه عن اخذ
العهد على المريدين ان تفعلوا كذا او يتركوا كذا مما لم يتعرض
له الشارع بامر ولا نهى كما هو طريق المريدين فقال رضي الله
عنه ليت هذه طريقنا و تكفي العبد ما حمله الله عليه من التكاليف
التى صرحت به الشريعة ولا ينبغي للعاقل ان يأخذ عهدا
على احد الا مع التفويض الى الله تع وربما كان في علم الله
ان هذا المريد لا يفي بالعهد فيصير عليه معصية اخرى وهي نقض
العهد وهذا الذى ذكرناه ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
النذر ثم اوجب الوفاء به اذ هو من فضول الانسان
كما ان السوال الذى هو اهلك الامم قبلنا اذ كان من
فضولهم انتهى **وسمعته** رضي الله عنه يقول عباد الله حقا هم
الذين لم يزالوا عبيدة في حال الاختيار و في حال الاضطرار
ولذلك لم يذكروا في القرآن الا مضافين اليه سبحانه
وتعالى بخلاف غيرهم من عبيد النعم والاحسان الذين
ان اعطوا الدنيا رضوا وان منعوا منها تسخطوا **وعلته**
لو فاذا عبد العبد ربه امتثالا و طلبا للثواب فما حكمه فقال

رضي الله عنه ذلك حكم الزمان لا عطائه كل ذي حق حقه
فكما ان الحق تعالى يطالبه بالاخلاص مع غناه عن عبادة
الخلق كذلك العبد يطلب الثواب لفقره و اضطراره فان
في العبيد من يطلب الله تعالى وفيهم من يطلب الآخرة **وسمعته**
رضي الله عنه يقول اذا طلبت من الله حاجة فاسئله
بالاسم الدال على تلك الحاجة فاذا اذنبت فقل يا تواب يا غفور
مثلا وان جعت فقل يا رزاق يا معطي يا كريم مثلا وان
حصل لك ذل فقل يا معز يا حميد مثلا وهكذا فان قلت
غير ذلك فحسن لان الاسماء الالهية كلها ترجع الى الذات
ولكن الاسم الدال على الغرض اسرع اجابة كما قاله ابو
الحسن الشاذلي وغيره **سالت** شيخنا رضي الله
عنه عن التسمية ببعض العبيد بنظر اسماء الله تعالى كنافع و مؤمن
وعزيز وجبار و مالك ونحوها **فقال** رضي الله عنه
هذا لا يجوز الا باذن من الشارع صلى الله عليه وسلم
كما خلع سبحانه وتعالى على محمد صلى الله عليه وسلم رؤوف رحيم
فلنا ان نطلق عليه صلى الله عليه وسلم هذين الاسمين لكن
على سبيل التلاوة والحكاية لقوله تعـ فقط مع اعتقاد نا

ان المخلوع عليه ذلك عبد خاشع منيب اواه ولذلك لم
تعالى شرف محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا الا بالعبودية
والرسالة اللذين هما من صفات العبيد ولا يليق تسمية الحق
بهما فافهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب لواقح الانوار
واجعه والله ولي حميد وقد رايت في الفتوحات المكية
للشيخ محي الدين رحمه الله ما نصه جميع اسماء الله تعالى الاصول
والفروع المشتقة و غير المشتقة الاعلام و غيرها التى بايدينا
اسما للاسما الالهية من حيث كونه متكلما فيضع الشرح الذي
كنا نوضح به مدلول تلك الاسما على هذه الاسماء التى بايدينا
فنكون لها من الحرمة مالها كما عظمنا الحروف المرقومة في المصحف
من حيث كونها اعيان كلام نفهم منها كلام الله القديم الذي
لا صوت فيه ولا حرف لحكم التنزيل الالهي لعقولنا فما فهمنا سبحانه
كلام ربنا الا بواسطة الحروف ولولا هي ما فهمنا من كلام
الله شيا قال وحرمتها في كل لغة كحرمتها في العربية فهي معظمة في
كل لغة من حيث ما دلت عليه ولهذا نهينا ان نسافر بالمصحف
الى ارض العدو وهو بلا شك بخط ايدينا او راق قد رقم
بايدي المحدثات بمداد مركب من عفص و زاج فلولا

هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولذلك يقال كلام قبيح كلام
حسن في عرف الشرع والعادة وسببه مدلول تلك الالفاظ
في العرف والاصطلاح **فان قيل** فهل يكون من حنث
عليه يمين ان يحلف بقوله خداى و واق و واق و كريطور
ونحو ذلك فان خداى بالفارسية و واق بالحبشية الله و
كريطور بلسان الافرنج الله فالجواب انه ان علم القاضي
من الحالف حرمة هذه الاسما في قلبه كالاسما العربية سوا
فله تحليفه بها لا سيما اهل ذلك اللسان والا فالقياس انها
لا تكفي فاعلم ذلك وتامله وحرره ان كان فيه شي والله
يتولى هداك **وسمعت** شيخنا رضي الله عنه لا يقال
للمصورين يوم القيامة احيوا ما خلقتم الا ان كان ذلك
بغير اذن من الله تع لتخرج عيسى عليه السلام ومن اقدره
الله تعالى على احيا الموتى من الاوليا والله اعلم **وسمعته**
يقول الاشارة افصح العبارة وذلك ان العبارة
تفتقر الى علم الاصطلاح والاشارة لا تحتاج الى ذلك
وسمعته رضي الله عنه يقول اياك ان تمقت احدا من عباد
الله بغير حق فيمقتك الله لان عباده غيورون عليه **وسمعته**

رضی الله عنه یقول اذا ارسلت رسولا فی حاجة فلا تعجل
ما ابطأ فانه ما ابطأ بها الا وقتها الذی جعلها الله فیه لا
الرسول ومن شهد هذا المشهد استراح قلبه من تعب الاستعجال
وسمعته مرة یقول سامح الناس فی حق نفسک لا فی حق الله
فی حق عباده یکن حکیم الزمان کبریت احمر قلت سئل
رضی الله عنه کیف وقع من الخلیل علیه الصلاة والسلام طلب
الاستدلال علی الرب تعالی ومقام الانبیاء یجل عن ذلک
فقال رضی الله عنه انما کان الاستدلال منه لاجل قومه
لا لاجله هو فان ابراهیم علیه السلام ذلک تحکم البناء علیهم لیرجعوا
الی الاعتقاد الحق قلت قال العصمة ویحتمل ان تکون هذا
الاستدلال وقعت من ابراهیم قبل النبوة ولذلک قال تعالی ان
ابراهیم کان امة ای قبل ان یرسل لان الامة هو الذی
یوحد الله تعالی بنور وجده فی قلبه فی غیر زمان سلطان
الشرائع کما قال صلی الله علیه وسلم فی قس بن ساعدة انه
یبعث امة وحده ای لا تابعا ولا متبوعا فقوله تعالی ان
ابراهیم کان امة ای قبل ان یرسل ای لان الامة هو الذی
یوحد الله تعالی بنور وجده فی قلبه فی غیر زمان سلطان

الشرائع

الشرائع کما قال صلی الله علیه وسلم فی قس ابن ساعدة انه یبعث
امة وحده ای لا تابعا ولا متبوعا فقوله تعالی ان ابراهیم کان
امة ای قبل رسالته لانه کان امة حال رسالته تمام ذلک
وحرره ان کان فیه شیء والله اعلم وسمعته رضی الله عنه
یقول اذا توکلت علی الله فاحذر ان تعتمد علی السبب دون
الحق تعالی فی الخطاب بل اعتمد علی السبب باذن الله تعالی من غیر
وقوف مع السبب قال وکثیر من الناس تخرج بالسعی علی
العائلة ویجعلهم حجة فی ضعف یقینه فاذا اراد هذا ان یتبین
له صدقه من کذبه فلیطعم ما حصل بذلک السعی للعیال ولا یاکل
هو منه شیئا ابدا فانه حتی اکل وتوسع به فی نفسه وشهواته
فضح نفسه وبان له کذبه قال والمتوکلون علی قسمان منهم
من توکله علم ومنهم من توکله ذوق وبین العلم والذوق
ما بین الطن والنقص ولکن الفارق بین المقامین
ان المتوکل علی الله ان اضطرب قلبه عند الفقد فتوکله علی الله
علم وان لم یضطرب عند الفقد فتوکله علی الله ذوق والذوق
میزان لا تخطی ان شاء الله تعالی بحث سالت شیخنا رضی
الله عنه عن قوله کما بدأکم تعودون فرسا هدی هو تعود الارواح

رضی الله
الی تدبیر هذه الاجسام بعینها او علی مثال اخری کما قیل فقال
عنه تعود الی تدبیر هذه الاجسام بعینها وهو قوله تعالی اذا
بعثر ما فی القبور فان فی ذلک دلیل علی اعادة
جواهر تلک الاجسام التی ذابت فی القبور فی ذلک مثلا
فاذا اظهرت الاجسام من قبورها تاتیها الارواح بالتدبیر
علی قدر ما یعطیه مزاج تلک النشأة بعینها ان کانت غیر
وما عزلت حقیقة بل هدمت والملک باق تبید صاحب حال
الهدم فافهم وحرر ان کانت فیه شیء وسمعته رضی الله عنه یقول
لا تکثر من الوعد لاحد فان صدق الوعد انما هو حال الانبیاء
واما نحن فربما اخلفنا الوعد لعدم العصمة فنوی علینا
باسم النفاق وسمعته رضی الله عنه یقول اکثر الناس قهرا
من کان اکثرهم کبرا فان هذا لا یزال یترأس علی الخلق
وتطلب ما هو فوق رتبته والقدرة لیست فی یده فلم یزل
مقهورا واما المتواضع فانه بالعکس کل شیء جاء یقول انا
ما کنت استحق مثل هذا وهذا کثیر علی مثلی فتامل واعتبر
وسمعته رضی الله عنه یقول الفتح الوارد فی القران ثلاثة
انواع فتح عذاب وفتح برکة وفتح ابتلا قال تعالی حتی اذا فتحنا علیهم

باباذ

بابا ذا عذاب شدید وقال فتحنا علیهم برکات من السماء
والارض وقال بلوناهم بالحسنات والسیئات لعلهم یرجعون
فلا تقنع بمجرد اسم الفتح بل انظر ثمرته ونتیجته والله یتولی هداک
فیروزج قلت لشیخنا رضی الله عنه فتح اهل الکتب کلما یرد علی قلبی
من العلوم والمعارف خوف النسیان فقال رضی الله
عنه لا تبادر الی کتابة شیء منها بل انظر فان فجئک ذلک
العلم مثلا عند انفصام ورود فاکتب والا فلا یقدح فکرک
فی تحصیله فان کل علم جاء من طریق الفکر مناف الورود
علم الوقت فیذهب نابه وما ذهب حکمه حکم العدم ولا تعول
الا علی ما سیق لمنافع العباد واطال فی ذلک الکلام تدق عن
الافهام فترکته وسمعته رضی الله عنه یقول اذا سافر احدکم الی مکة
فلیحذر من المقت فقلت لم فقال رضی الله عنه لانها حضرة الله
تعالی ومنها تخرج الخلع للقراء والارزاق الحسنة والمعنویة للفقراء
والمساکین قال تعالی انما الصدقات للفقراء والمساکین وغالب الناس
یقرأ المناسک علی مذهب واحد من الائمة فتقول ما حج احد مثل حجی
بحمد الله ویری انه اتی بالمناسک علی وجه التمام دون غیره فایاک
من ذلک رایت بالمناسک علی وجه الکمال فی الاسم ولا تری انک

بلا تغيير

سلمت من خلل فيها واكثر من الاستغفار بعد ذلك جهدك وكذلك عقب كل عبادة ونام الاستغفار وصلى الله عليه وسلم تلاها عقب كل صلاة فان فيه تنبيها على ما ذكرناه فقلت فهل تخلع على الحاج مرة فقال رضي الله عنه تخلع عليه مرتان احدهما بعد طواف الوداع والاخرى بين يدي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقريبها عينه صلى الله عليه وسلم بامته والله اعلم ماس سالت شيخنا رضي الله عنه عن انوار الناس في قبورهم هل هي كثيفة او شفافة كهذه الانوار الموجودة في الدنيا فقال رضي الله عنه هي كثيفة لانها نور اعمال الجوارح في دار الدنيا والجوارح كثيفة فتعالى اثارها بخلاف انوار اهل الجنة فعلم ان نور البرزخ له وجهان وجه الى الدنيا في الكثافة ووجه الى الجنة في اللطافة والله اعلم ياقوت قلت لشيخنا رضي الله عنه هل يصح لاهل البرزخ الاجتماع بكل من ارادوه ام لا فقال رضي الله عنه البرزخ من حيث هو مطلق ولكن ما كل احد يقع له هذا الاطلاق والسراح فان غالب الناس محجوبون فيه باعمالهم وما ظهر الاطلاق فيه الا للانبياء والاولياء بحسب درجاتهم ومن هنا وقع لبعضهم الاستغاثة بسيدي احمد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وهم في قبورهم وخلصوه من عدوه او من الغرق

ونحو ذلك

ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين

ونحو ذلك والله اعلم جوهر قلت لشيخنا رضي الله عنه ما يقوله بعض العارفين من قوله اسري بروحي هذه الليلة الى السموات العلى الى غير ذلك هل هو صحيح فقال رضي الله عنه نعم ليس بممنوع منه الا الاسرا بالجسم فانه ليس عرفي قدم محسوس في السما ابدا فقلت له فما حكم اسرا الاولياء والاحكام الشرعية تقررت وانقطع الوحي بالجملة يقظة ومناما فقال رضي الله عنه ليس الحكم في الاسرا ما ذكرت وانما ذلك لتنزه بارواحهم على حضرات الاسما الالهية فاذا مر روح الولي على حضرة الاسم الرحيم كان رحيما او الكريم كان كريما او الغفور كان غفورا وهكذا الكل وذلك ليرى اولياءه في منامهم ما اراه لانبيائه في يقظتهم لحكم الارث لهم وتقوى بها يقينهم والله اعلم زبرجد سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الصلاة لاول وقتها هل يلحق بذلك كل عبادة لها وقت فقال رضي الله عنه نعم المبادرة لاوامر الله كلها حسنة فقلت له فما اول الوقت بلسان الاشارة فقال رضي الله عنه ان يكون عارفا جازما بقلبه انه لو كان موجودا من اول افتتاح الوجود الى الآن لكان مصليا فتنتج عبادة هذا المصلي واجرها من هناك الى

وقت وجودها المصلي وتميزه فقلت له فمن كان هذا شهوده وصلى مع ذلك في اول وقت الصلاة الشرعي فقال رضي الله عنه هذا قد جاز الخير بكلتا يديه قلت فيسوغ لكل مصل ان يقطع لهذا الشهود ثوابه عنه سنة الصلاة ولا يخل به لانه ليس فيه كلفة والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول من ذم الدنيا من حيث حقيقتها فقد عوى امه وجميع الانكار والشرور التي تنسبها الناس الى الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل ولاد فيها لان الشر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهي مطية للعبد عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ولا يحب ان احدا من اولاده ما لا يشقى لكثرة جنوها عليهم ويخاف ان يأخذهم الضرة الاخرى على غير اهبة مع كونها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم وفي الحديث اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه عز وجل فعلم ان ذم الدنيا ليس هو لذاتها وانما هو فيما فيها من المعاصي والشرور كما اشار اليه حديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم وعلم الضلال ذمها ما وقع من العارفين وانما وقع من طايفة العباد الذين لم يفهموا الامر على ما هو عليه انتهى ماس سالت شيخنا رضي الله عنه عن

قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان فان بعض ائمة العصر افتى بكفر قايل ذلك فقال رضي الله عنه بلغنا عن الشيخ محيي الدين انه كان يقول من كفر الغزالي بذلك فهو غير مصيب والجواب عن ذلك سهل وهو انه ما ثم في الوجود الا مرتبتان قدم وحدوث فالحق تعالى في مرتبة القدم والخلق كلهم في مرتبة الحدوث فلو خلق الله تعالى ما خلق فلا يخرج عن مرتبة الحدوث فمراد الغزالي نفي الابدعية للحاق الحادث برتبة القديم وهذا غير ممكن فتامله فانه نفيس قلت وقد سئل عن ذلك الشيخ محمد المغربي الشاذلي شيخ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فقال رضي الله عنه معناه ليس في الامكان ابدع حكمة من هذا العالم لحكم بها عقلنا بخلاف ما استاثر الله تعالى بعلمه وابدعيته خاصة به فان ذلك اكمل وابدع حسنا من هذا العالم بالنسبة اليه تعالى وحده فلو كان هذا العالم يدخله نقص لما قال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون في مقام الامتداح ومعلوم ان الامتداح لا يكون الا فيما هو غاية ونهاية لا في مفضول انتهى وقد اجاب عن ذلك ايضا الشيخ عبد الكريم الجيلي فقال قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان قول صحيح لان كل ما كان قد تعلق به العلم

القديم بلا شك وما تعلق به العلم القديم لا يقبل زيادة ابدا اذ
لو قبل الزيادة لقبلها العلم القديم ولا قائل بذلك فصح انه ليس
في علم الحق تعالى ابدع من هذا العالم انتهى وذكر الشيخ محيي الدين
في الباب الثاني والستين وثلاثمائة من الفتوحات نحو ذلك
فقال في حديث ان الله جميل يحب الجمال ما نصه اعلم ان الله تعالى
صانع العالم فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع
الله له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا
احسن من هذا العالم ولو اوجد تعالى ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو
مثل لما اوجد لان الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه
تعالى قد اعطى كل شيء خلقه وهو جماله اذ لو نقص شيء منه لنزل عن
درجة كمال خلقه فكان قبيحا انتهى وهو جواب حسن ولكن جواب
شيخنا الاول اوضح واخلص والله اعلم **درة** سمعت شيخنا رضي
الله عنه يقول حكم ما يفعله المتغفل من العبادات بغير اخلاص
كامل حكم الرطب المعمول تتلف وتتغير طعمه على قرب وحكم المخلص
في عمله حكم الرطب الجني لا يزداد على ممر الازمان الا حلاوة و
حكم من اطلع من اصحابه على دخول الرياء في اعمالهم فلم ينههم
عن ذلك حكم من يريد ان يجني الرطب من ام غيلانه وقد كان

لكنا

سيدي

سيدي ابراهيم المتبولي نفعنا الله تعالى يقول من اشتغل باسم من اسماء الله تعالى
في رياضة لحصول امر دنيوي فهو اسوا حالا من عباد الاوثان فان
عباد الاوثان قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والمتخلي
بالاسماء طالب بذلك التقرب الى الدنيا من حصول جاه او غير ذلك
انتهى **جوهر** سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول لما علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان محبة العباد لذات ربهم لا تتاتى لجهلهم بها وعدم المحاسن
احالهم على امر ظاهر لا يخفى على عبد وجهه وهو النعم السابغة عليهم
فقال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فانهم **وسمعته** رضي الله عنه
يقول الفقير لا يحتاج في ايات الصفات الى تاويل فهو من كل
صفة اضافها الحق تعالى الى نفسه ولو لم يعقلها هو وهذا غاية الادب
لانه حكم على الحق بما حكم به تعالى على نفسه وانزله في كل منزلة انزل تعالى
نفسه فيها فيكون الحاكم في تلك الصفة على نفسه هو الحق سبحانه لا
نحن وهذا من اتم العلوم **فقلت** له فما سبب تاويل بعضهم لها
فقال رضي الله عنه ظنهم ان تلك الصفات تنقص عن الجناب الالهي
قياسا على نفوسهم وقاس الحق على الخلق من اعظم ما غلط
الناس فيه وغاب عن هؤلاء المؤولين ان كل صفة او
نعت كانت ذما في الخلق فهي محمودة في جانب الحق كالمكر

زلفى

[illegible]

والسخرية ونحو ذلك لان الحق سبحانه انما ظهر بها لحكمة اقتضاها علمه تعالى
وكانت حقيقته تعالى مخالفة لساير الحقائق فلا تكيف والله واسع
عليم **ماس** سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
من صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم
من ذنبه هل يقدح في صلاته شهوده للاكوان من جبال
واودية واسواق ونحو ذلك **فقال** رضي الله عنه لا يقدح في
العبد في صلاته شهوده الاكوان تعين قلبه لان ذلك
ليس في قوة العبد ولا يمكن ان ينفض عن قلبه عما تجلى له من الصور
بخلاف حديث النفس فانه اشتغال بالغير عن الحق وقد اخبر
صلى الله عليه وسلم انه راى في صلاته الجنة والنار ومن فيهما
وتاخر عن موقفه حين راى النار تلفح وما اخبرنا بذلك الا
لتعلمنا ان ذلك لا يقدح في الصلاة **فقلت** له فهل يقدح
في كمال الصلاة التبسم التي ورد عنه فيها التبسم فلا حرج كما
تبسم صلى الله عليه في الصلاة مرة وقال ان جبريل مر علي
في الصلاة فتبسم لي فتبسمت **قلت** ويقاس على ذلك
ان تبسم ايضا اذا مر على خاطره معنى احضر الحق تعالى عن نفسه
مانه يضحك وتبتسم والله اعلم فليتامل ويحرر **در** سالت شيخنا

فقال رضي الله عنه ان تبسم
تبع الشارع في المواضع

عن قول

عن قول الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل
في علوم القوم مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر لم خص علوم
القوم دون علم الاحكام الظاهر فقال رضي الله عنه لان علم الاحكام
الظاهرة من جملة علوم القوم اذ هي مبنى طريقهم ولكن لما
كان من شان القوم كثرة التفتيش في اعمالهم عن الدسائس التي
تقدح فيها كالرياء والاعجاب ونحو ذلك خص الشيخ الحكم بعلم القوم
بخلاف علم غيرهم من الطوائف فلا يفتشون غالبا بالتفتيش
عن دسائس اعمالهم فيموت احدهم على جانب من الرياء و
النفاق وهو لا يشعر فاعلم ذلك **زمرد** سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول اذا فتح عليك بعلم او صلاح ونازعك
احد في ذلك الفتح فلا تجب عن نفسك ولا ترد اذاه بل قف
وانظر في حكمة تسلط هذا المنازع عليك واطلب الاطلاع
على حكمة ذلك من الحق فربما سلط هذا المنازع عليك لغفلة
طرات عليك او لاعجابك بنفسك او بعملك او غير ذلك
واعلم انك متى اجبت عن نفسك خرجت من مقام الادب
وسمعته رضي الله عنه يقول اذا ذكرت فائدة لشخص فلا تذكر ما
في نفسك انك اعلم بها منه فتحجب بذلك عن العلم والخير من

مراد از يتغلغل [illegible] در شهر
بود باشد در مجلس علما نشيند
[illegible]

قسم الجاهلين بل اذكر بابقية الانفاق من العلم والنصح للمسلمين

ماروت قلت لشيخنا نعع الله هل يقدح في كمال الولي خوفه على نفسه من نحو سبع او لص فقال رضي الله عنه لا يقدح في كمال لان خوفه من السبع انما هو امتثال لامر الله عز وجل في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والفرار من الجزع من الامر المهول مركوز في جبلة كل انسان فما جبل الاعلى الخوف وذلك لان اصله عدم ولذة الوجود بعد العدم لا تقدرها لذة فكل نفس تجزع من ذلك العدم ان يلحق به او بما يقاربه وتهرب من مواضيعه وترتاع خوفا على ذهاب عينها فاعلم ذلك

اجمعا سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام وانه في الآخرة لمن الصالحين لم خص صلاحه بالآخرة فقال رضي الله عنه انما خص صلاحه بالآخرة لاجل الثلاثة التي صدرت عنه في الدنيا وهي قوله عن زوجه سارة انها اخته وقوله اني سقيم على وجه الاعتذار وقوله بل فعله كبيرهم هذا فانه يحمله لهذه الثلاثة يعتذر يوم القيامة للناس اذا سالوه ان يفتح باب الشفاعة فقلت له فاذن من شرط الصالح من الامة ان لا يتحدث الا بالصدق من غير تورية

فقال رضي الله عنه نعم وكذلك شرط في اصلاحه وقد مدح الله يحيى بقوله ونبيا من الصالحين وعيسى بقوله وكهلا ومن الصالحين لكونهما لم يصدر منهما ما صدر من ابراهيم وقال يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال سليمان وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فكلهم مدحوا بالصلاح عليهم الصلاة والسلام ولكن منهم من شهد له به في الدنيا ومن شهد له به في الآخرة ومن سال في الصلاح تواضعا مع من قبلهم من الانبياء والله غفور رحيم انتهى **قلت** والذي ظهر لي من الجواب ان ابراهيم عليه السلام انما ذكر الله تعالى صلاحه في الآخرة لانها دار التحقيق فكل من ثبت صلاحه في الآخرة فهو صالح في الدنيا بلا شك بخلاف العكس والله اعلم **ور** سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول في معنى حديث لو ازداد عيسى يقينا لمشى على الهوى ولا شك ان من اولياء هذه الامة من مشى على الهوى كسيدي عبد القادر الجيلي واضرابه ومعلوم ان عيسى عليه السلام اقوى يقينا من سائر من مشى من الاولياء على الهوى بما لا يقارب فقال ما مشى ولي منا على الهوى الا اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء لا بزيادة يقينه على يقين عيسى عليه السلام

وكان عيسى يمشي على الماء والمشي على الهوى وكل وارث لنبي لا يتعدى مقام موروثه ابدا فاعلم ذلك **وسمعته** رضي الله عنه يقول علوم اهل الله ليست من نتيجة فكر فمن ادعى انه من اهل الله وسئل عن مسئلة ففكر في جوابها فليس بصادق وسمعته رضي الله عنه يقول ما خرج احد من الخلق عن رق الحاجة الى الاسباب ولو بلغ اقصى الدرجات ومن ادعى انه استغنى فهو جاهل فانه لا يستغني بالحق وانما استغنى بما يكون من الحق وادنى الاسباب التفطن فتارك السبب لا ينقبض واذا ترك التصرفات وتامل خرق العادة الظاهرة لا بد له من حركة حسية هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فتعرف او نقيض يده في الهوى فيفتحها عن مقبوض عليه من ذهب او غيره فلم يوجد الا بعد حركة يده وقبض فما خرج هذا عن سبب وكذلك تامل يا اخي الانسان اذا جاع او عطش كيف يترك اعظم مهماته ويبادر الى الطعام والشراب فهو يكذب قوله بفعله ولولا الجبل لما اوصلك الى ما البئر ولولا الدلو لما طلع لك الماء فتامل واعمر **وسمعته** رضي الله عنه يقول لا يصح لاحد الانس بالحق لاستغراق الحجاب مع الخلق والحق بوجه من الوجوه وانما انس العبد اذا وقع بحال

من احواله فرجع ذلك الى الانس بالكون ولذلك لما عرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وزج به في النور ولم ير معه احدا من الخلق بالانس به اعطته المعرفة الوحشة لانفراده عن جنسه فما سكن روعه الا بسماعه صوت ابي بكر رضي الله عنه يقول قف ان ربك يصلي الحديث وادل دليل على ان الانس انما هو بالخلق حقيقة كون العبد اذا عصى الله تعالى ذهب انسه ولو ان الانس كان بالله لم يذهب لان الامر او النسيان الالهي اذا وقع لا ترجع دنيا ولا اخرى وان تغيرت الاحوال والله اعلم **ملخص** سالت شيخنا رضي الله عنه عن حديث من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب بما ذا يعرف الولي حتى يجتنب الشخص اذاه زيادة على تجنب اذى غيره **فقال** رضي الله عنه يعرف الولي بملازمته الادب الشرعي فكل من وفى بها فهو ولي الله حقا والناس بين مقل ومكثر في الوفاء بها فمن اذى مثل هذا فقد استحق محاربة الله عز وجل فليستعد للبلا **فقلت له** فما اركان الولاية فقال رضي الله عنه شيئان الايمان والتقوى فكل من صح ايمانه وتقواه فهو ولي الله حقا **فقلت** له فما صحيح ايمانه فقال رضي الله عنه ان يكون

مصدقا للرسل في جميع ما اخبروا به عن الله تعالى حتى كان ذلك
راي عين ما عندهم فاذا طلب منه انسان مثلا دينارا
وهو مستغن عنه اعطاه له من غير مهلة لان الشارع اخبر
ان الله يجازيه بعشرة امثاله واكثر ومتى توقف في ذلك
ففي ايمانه خلل وقس على ذلك اذا رسم السلطان لكل
عالم مثلا مائة دينار فقال شخص من الناس لا تعطوا
فلانا شيئا وامحوا اسمه لاجل كلامه فمتى تاثر ذلك العالم مثلا
من ذلك الشخص فايمانه مدخول فان رزق الله لا يرده عن
صاحبه حرص حريص ولا كراهة كاره فليمتحن مدعي كمال الايمان
نفسه وليعرض على نفسه بما ذكرناه فيها فقلت له وما كمال
التقوى فقال رضي الله عنه ان تشهد بقلبه ان الحق تعالى هو الذي
وفاه جميع ما اتقاه من اعمال الشرك الى التقوى خلاف الاولى
فقلت له فاذا طريق تصحيح التقوى سهل فقال نعم وهو المراد
بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فمن شهد عجز نفسه عن عدم
الوقوع فيما لا يرضي ربه وانه لا حول له ولا قوة الا بالله فقد
اتقى الله حق تقاته وهو اسهل من قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم خلاف ما يتبادر لاذهان الخلق فان تقوى الله حد

الاستطاعة

الاستطاعة شاق على النفس اذ النفس لا بد ان يبقى عندها نفسه (?)
راحة وهذا امر يعسر على العبد المخلص منه قلت وقد رايت في
كلام الشيخ محي الدين في الفتوحات ما نصه كما نفسهم ان تقوى الله
حق تقاته اصعب من تقوى حد الاستطاعة حتى راينا الحق
جل وعلا فسر نظير ذلك من الشكر في قصة داود وذلك ان داود
قال يا رب كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك فقال له الحق
الآن شكرتني فلذلك جعلنا تقوى الله حق تقاته كذلك انتهى
والله اعلم ياقوت قلت لشيخنا رضي الله عنه هل توصف
الملأ الاعلى بانهم انبياء او اولياء كصالحي الانس والجن فقال
رضي الله عنه لا يوصفون بذلك لانهم لو كانوا انبياء او اولياء
ما جهلوا الاسماء واطال في ذلك وسمعته رضي الله عنه يقول
اكمل الايمان ما كان عن تجلي الهي في قلب العبد ودونه ما كان
عن دليل فقلت له لم كان الاول اكمل فقال رضي الله عنه لان الايمان
حينئذ على صورة ايمان الرسل عليهم الصلاة والسلام بخلاف ما
كان عن دليل النظر فانه شبه ولما علم الصحابة ان ايمان الرسل
عليهم الصلاة والسلام لا يكون عن دليل لم يسالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة ايمانه وذلك لان حقيقة

انما هو ذوق والاذواق لا تضبطها العبارة واما ما ورد في
السنة من الالفاظ التي تحكم لصاحبها بالاسلام او الايمان
او الاحسان فكلها راجعة الى التصديق الذي هو مفتاح
لباب العلم بالمعلوم المستقر في قلب العبد بالفطرة وما (?)
بلغنا ان احدا من الصحابة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حقيقة هذه الالفاظ ولا ناقشوا اصحابها على ما هو مصطلح
المتكلمين بل اجروا احكامهم على الظاهر ووكلوا اسرارهم الى الله
قلت هذا بالنظر للعامة والا فقد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حارثة عن ايمانه وقال له يا حارثة كيف اصبحت فقال اصبحت
مؤمنا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول فان لكل
حق حقيقة فهذه (?) منه صلى الله عليه وسلم خواص امته ان لا تقنعوا
بظاهر الامور بل تمتحنوا نفوسهم حتى تخلص لهم دينهم والله اعلم
وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول القول الجامع لقول من قال الايمان
يزيد وينقص ولا يزيد ولا ينقص ان يقول ايمان الفطرة لا
يزيد ولا ينقص لانه هو الذي سبق له عند الله وهو الذي يموت
الانسان عليه اذ الخاتمة عين السابقة وما بينهما يزيد وينقص
فنزل قول من قال انه لا يزيد ولا ينقص على ايمان الفطرة ونزل

قول انه يزيد وينقص على ما بين السابقة والخاتمة فيرتفع الخلاف
ولعله مراد الائمة وان كان الخلاف المحقق بين طوائف (?)
لا يرتفع بالحمل عند بعضهم والله اعلم فيروزج سالت شيخنا رضي
الله عنه عن حديث سيد القوم خادمهم هل هو عام حتى في
الرسل عليهم الصلاة والسلام فقال رضي الله عنه نعم فلكل داع
الى خير خادم للمدعو المسخر له ومعد لكشف كربه في الدنيا و
الآخرة كل ذلك استجلابا للاتباع ورفقا حتى ان بعضهم يتمنى
نزول البلايا به ولا ينزل على اتباعه منها شيء لما هو عليه من الشفقة
التي اودعها الحق تعالى في قلبه قلت وقد اراد شيخنا مرة
ان يصب على يدي لما اكلنا طعاما فابيت فقال ما استطاب (?)
لي كانك لا تريد ان تجعلني سيدا عليك اما بلغك حديث
سيد القوم خادمهم فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين
ياقوت قلت لشيخنا رضي الله عنه هل كان يجوز لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقرا القرآن بالمعنى لكونه هو المترجم
به لنا عن الله تعالى فقال رضي الله عنه لا يجوز ذلك قط في
حقه صلى الله عليه وسلم فانه لو قدر انه تصرف بالتعبير لكان
حينئذ منشئا لنا صورة فهمه لا صورة ما نزل الله والله تعالى

يقول التبس للناس ما نزل اليهم فلم يكن يصح في حقه قط ان يعين
اعيان تلك الكلمات وحروفها بل لو فرض انه علم جميع معاني
كلام الله كما يعلمه الله تعالى بحيث لا تشذ عنه شيء من معانيه
وعدل عما نزل فاي فائدة في العدول وحاشا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك فلو تصرف في صورة ما نزل من
حروف اللفظة لكان يصدق عليه انه بلغ للناس ما نزل
اليهم وما لم ينزل اليهم ولا قايل بذلك فافهم وتامل وحرره ان كان
فيه شيء **زبرجد اخضر** قلت لشيخنا رضي الله عنه قد ورد ان الله
تعالى اذا احب عبدا قال لجبريل كاد في السماء الا ان الله احب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم توضع له القبول في الارض فيا من كان اشد
قبلة الانبياء ومن ادنى الاولياء في هذا القبول فقال رضي
الله عنه ما بلغ القبول الا من كان من اهل القبول على اصناف
طبقات الناس فشهرة الولي في الارض تدل على وسع دائرة
قبولهم **قلت** وحكى الشيخ محي الدين انه اجتمع مع بعض الابدال
بالجبل المحيط بجبل ق قال فسالنا عن حال الشيخ ابي مدين رضي
الله عنه بارض المغرب فقلنا انا تركناه في مدينة بجاية
بخير فقالت كيف حاله مع اهل بجاية فقلنا ما يرمونه بلطف

ويودونه

ويودونه اشد الاذى فقالت عجبا والله للشيخ ابي مدين والله
ما كنت اظن ان الله عز وجل يوالي عبدا من عبيده فيكرهه
احد من الخلق فقلنا لها ومن اعلمك به فقالت يا سبحان
الله وهل احد من المؤمنين يجهل انه والله حين اتخذه الله
وليا وانزل محبته في قلوب عباده المؤمنين ثم ارسلت السلام
لابي مدين معنا وبلغناه سلامها فقال وعليها السلام و
رحمة الله وبركاته انتهى فاعلم ذلك **ياقوت** سمعت
شيخنا رضي الله عنه يقول من شرط العبد الكامل ان يتادب
مع الحق تعالى كادب الظل مع صاحبه فانه لا تقوم ابدا ومع
بساط الخضوع والذلة الا اذا قابله جدار فيا رفو حينئذ عن
الارض الا ذلك الجدار والضيا فانه لا تحجب قط عن صاحبه
ولا يعترض في شيء معه فان مدة على مزبلة امتد او على بساط
حرير امتد لا يحزن لهذا ولا يفرح لهذا فتامل واعتبر **ماس**
سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
امنوا بالله ورسوله ما هذا الايمان الاول **فقال** رضي الله عنه
الايمان الاول الايمان بالكتب المتقدم والمراد بالايمان
الثاني الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اي قولوا لا اله الا الله

وامنوا ابا ذكر لقول محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمكم السابق بذلك
ولا لا ايمانكم الاول فتجمعوا بين الايمانين فيكون لكم اجران
قال ومن هذا الذي قررناه يعرف الفرق بين العلم بالشيء
وبين الايمان به وان السعادة في الايمان لا في العلم
وانه لا ينفع اهل الكتاب ان يقولوا لا اله الا الله لقول
موسى او عيسى وانما ينفعهم ذلك لقول محمد صلى الله عليه وسلم
لهم قولوا فتامله وحرره والله يتولى هداك **جوهر** سالت
شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا
ان راى برهان ربه ما هذا الهم فان الله تعالى اثبت الهم في
الجهتين وقد تكلم الناس في ذلك بما لا يليق برتبة يوسف عليه
السلام **فقال** رضي الله عنه مطلق اللسان يدل على اصدقية
المعنى ولكن ذلك اكثري لا كلي ولم يزد على ذلك **قلت**
وقد رايت في كلام الشيخ محي الدين انه قال اجتمعت بروحي
روح يوسف عليه السلام في واقعة من الوقائع فسالته
عن قصته في امر الهم فقال عليه السلام معاذ الله ان اكون
هممت بفاحشة وانما همت بي لتقهرني على ما ارادت مني
وهممت بها لاقهرها بالدفع عما ارادته مني فالاشتراك في

طلب الدفع

طلب الدفع مني ومنها والحكم مختلف قال يوسف عليه السلام ولهذا
قالت انا راودته عن نفسه وما قالت في السورة قط اني
راودته عن نفسها قال الشيخ محي الدين فقلت ليوسف عليه السلام
فما كان البرهان الذي رايت فقال كان برهاني الذي
رايته ان من الراي ان ادفعها عن نفسي بالقول اللين
دون العنف هو من الراي لا من رؤية العين البصرية
قلت بل قد ورد ان الحق تعالى امر يوسف ان لا يعنفها عما
وقعت فيه وقال له سبها فانها امراة موصوفة بالضعف
والله اعلم **قال** الشيخ محي الدين فقلت ليوسف عليه السلام
فهل قول الشيخ ان النفس لامارة بالسوء حكاية عن كلامك
او حكاية عن كلام امراة العزيز فقال عليه السلام حكاية
عن كلام امراة العزيز حين بان لها الحق قالته هضما لنفسها
وليس من كلامي لاني اعلم ان النفس ليست قابلة للسوء من حيث
ذاتها وانما تعرض لها فقول السوء من القرين اذا الح عليها
قال الشيخ محي الدين فقلت له ان الله تعالى حكى
هذا القول واقر قائله عليه فقال عليه السلام حكاية الله
تعالى صحيحة ولكن هل اصابت في هذه الاضافة او لم تصب بهذا

حكم آه مسكوت عنه فاجمل بالك لما تقوله ربك عن نعت ولما الحكمه
عن العالم وفرق بينهما تكن من الادبا العلما انتهى كلام الشيخ
فقال الشيخ كلام حسن واقره لمن وجد فيه شفا للبصيرة
والله عليم خبير كبريت احمر سألت الشيخ رضي الله عنه عن
قوله تعالى لنوح عليه السلام فلا تسألني ما ليس لك به علم وقيل
سل الانسان الاعمى ما لا تعلم فقال رضي الله عنه المراد
بهذا النهي انما هو عن سؤال الامور التي ليست في مقدور
البشر الاحاطة بحكمتها ولا بحقيقتها كمعرفة سر القدر المتحكم في
الخلائق وفي ولده حتى عمل غير صالح قلت ويستقيط من
تلطف الله تعالى بنوح في الخطاب في قوله اني اعظك ان تكون
من الجاهلين اي من الادب للعالم اذا سئل عن امر
تعرف من السائل قصوره عن فهم جوابه ان ينزل له في
الجواب على قدر فهمه ولا تقول له ليس من مرتبتك السؤال
عن مثل هذا لانه ما نهى السائل الاعمى عن مثل سر القدر
واما غير ذلك فلا على انه ما من سائل الا وفيه اهلية للجواب
ولقبوله ولولا اهليته لذلك ما تصور ذلك الحكم الذي
سأل عنه فتعين الجواب له لكن بالوجه الذي يليق به

واما الذ

واما الذي لا نفهمه فينبغي ستره عنه فان العالم اذا اجاب عالم
يفهم السائل فالعالم هو المقصر في معرفة ما كان للسائل من
الجواب فلا يلم العالم الا نفسه لا السائل فتامل ذلك و
حرره والله يتولى هداك ماس قلت لشيخنا رضي الله عنه هل
يقبل ارباب الاحوال العظيم بعضا بالهم من غير اساس صحيح
فقال رضي الله عنه نعم فقلت له فكيف فقال رضي الله عنه
يتوجه صاحب الهمة بكله ويحضر نفسه على من يريد تنفيذ همته فيه
بالقبول وغيره على وجه الاحتقار له فيقبله بل حصول الوجع
بهذا الهمة على جرح الجبل ليس حرج فقلت له فان لا تؤثر همته
مريد في شيخه ولا فيمن يراه مساويا له فقال رضي الله عنه
نعم شرط التاثير الحقارة فقلت له فهل تشترط في القبول بالهمة
ايمان القابل فقال لا تشترط ذلك فقد نقل ان كثيرا
من الرهبان قتلوا بعضهم بالهمة لا سيما رهبان الهند والله
تعالى اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول اياكم ان يقصروا نظركم
على ملابس الرجال بل اعتبروا القلوب فان الله تعالى
عبادا في صورة اسياد واسيادا في صورة عبيد فخلع
الله تعالى على العبد خلعة السيادة فسترها عبدا في نفسه سيدا

بناه ودعا على يدين ينفك الدما فقال يا رب اليس ذلك كان في
الجهاد في سبيلك فقال الله تعالى له بلى ولكن اليس العبادي الا
مع انه ما جاهد بهم الا بامر من الله فافهم والله اعلم كبريت احمر
قلت لشيخنا رضي الله عنه كيف ما ان موسى عليه الصلاة والسلام
من الله الرؤية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم لن يرى
ربه حتى يموت فكيف خفي ذلك على موسى وهل ثم مقام في الرسالة
يقتضي طلب الرؤيا بذاته لا بامر من الله فانه لو كان بامر الله
ما قال له لن تراني فافهم فقلت له فهل راى موسى ربه في
فقال رضي الله عنه نعم صرح بذلك بعضهم قلت ولعل مراده بعضهم
الشيخ محي الدين فقد رايت في الباب السابع والستين و
الثلاثمائة ما نصه اجتمعت روحي روح موسى عليه السلام في
بعض الوقائع التي وقعت لي فقلت له يا نبي الله سألت
الرؤيا ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم لن يرى
ربه حتى يموت فقال موسى عليه السلام وكذلك كان فاني لما
سألته الرؤيا واجابني خررت صعقا فرأيته تعالى في صعقتي
قلت له موتا قال موتا فقلت له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شك في امرك اذا وجدك يوم القيامة متعلقا بقائمة العرش

وقال

وقال لا ادري اجوزي بصعقة الطور ام كان ممن استثنى الله
فقال عليه السلام جازاني الله بصعقة الطور فلم اصعق عند
النفخ فما رايت ربي حتى مت فلما افقت علمت من رايت
ولذلك قلت تبت اليك قال الشيخ فقلت له يا نبي الله ان
الله ذكر على رؤيته الجبل وذكر عنك انه تجلى للجبل فقال عليه
السلام صحيح ذلك لا تثبت لتجليه شيء فلا بد من تغير الحال فكان
الدك للجبل كالصعق لي فالذي دكه اصعقني فقلت لشيخنا رضي
الله عنه فلم رجع موسى الى صورته ولم يرجع الجبل بعد الدك الى
صورته فقال رضي الله عنه انما زالت عين الجبل لخلوه عن
الروح المدبر له بخلاف موسى لم تزل صورته حين خر صعقا
لكونه كان ذا روح فروحه مسكت صورته على ما هي عليه
بخلاف الجبل لم يرجع بعد الدك الى كونه جبلا لانه لم يكن له
روح فتمسك صورته والله اعلم ياقوت سألت شيخنا رضي
الله عنه عن السيد هارون هل كان رسولا مستقلا مع موسى ام
بحكم التبعية له من باطن رسالته فان علما مصر قد وقع بينهم
فيه اختلاف سنة سبع وثلاثين وتسعمائة فقال رضي
الله عنه ما كان هارون عليه السلام رسولا الا بحكم التبعية لموسى

عند الناظرين ولما خلعت هذه الخلعة على ابي زيد رضي الله عنه
صار الناس يتبركون بمرقعته فلامه بعض المشايخ في
ذلك فقال انما يتبركون بخلعة ربي لا بي **قلت** وقد
راى بعض الفقرا سيدي عبد الله ابن ابي جمرة الشاذلي
المدفون بقرافة مصر رضي الله عنه في المنام وهو جالس على
كرسي وعليه حلة خضرا والاسيا كلهم واقفون بين يديه
فاشكل عليه ذلك فعرضه على بعض العارفين فقال المنام
صحيح ووقوف الاشياء انما هو ادب مع سيدي عبد
الله حقيقة انما هو ادب مع الحق سبحانه الذي البسه تلك
الخلعة والله اعلم **ملحق** سالت شيخنا رضي الله عنه عن
مقام الادلال والاعجاب في هذه الدار الواقع من بعض
الاوليا والعلما هل هو نقص الكمال فقال رضي الله عنه ان
كان باذن من الله فهو كمال والا فهو نقص كما اشار اليه
حديث انا سيد ولد آدم ولا فخر يوم القيامة وانا اول
من يقرع باب الجنة وانا اول شافع واول مشفع وآدم
ومن دونه تحت لوائي ونحو ذلك وقال تعالى واما بنعمة
ربك فحدث واما اذا كان بغير اذن فهو فضول و

يتفرع

يتفرع العاقل للادلال ويجمع الحقوق الالهية والكونية
تطلبه في دار التكليف وقد راينا انه لا تخلع على عبد الله معروف
تميزه عن اقرانه كلهم الا ويدخله العجب والزهو الا من
حفظ الله وقليل ما هم فاعلم ذلك ولا تنصر لصفا الاوقات
فان في طيها افات **ماس** قلت لشيخنا رضي الله عنه ايما
الكمل واحق بالرعاية الشفقة على خلق الله او الغيرة في الله
فقال رضي الله عنه الشفقة على خلق الله اكمل واحق
بالرعاية قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها فيفرض تعالى
الجزية والصلح في حق عدو الدين تعظيما لهذه الشفاه وسمى الله
تعالى القصاص سيئة في حق من اخذ بحقه ولم يصفح فقال وجزاء
سيئة سيئة مثلها واكرما بمثلها التنبيه على ترجيح العفو
مع كون ذلك القصاص مشروعا فتامل **قلت** فاذن
الحق مع عباده الموحدين كله مايل الى الرحمة بهم تاديبهم
وشفقته عليهم فقال رضي الله عنه نعم ويظهر لك حكمة ذلك
في صنعة الطب فانه لولا قطع الاكلة لهلك صاحبها **قلت**
وقد بلغنا ان داود عليه السلام لما طلب ان يبني بيت المقدس
صار كلما بنى شيا يتهدم فاوحى الله تعالى اليه ان تبني لا يتم

فانه عليه السلام ما اخذ الرسالة الا بسؤال اخيه موسى وقوله واشركه
في امري فافهم قوله في امري فكان موسى يوحي اليه مما كان
هارون عليه من التعبد بشرع التعبد فعلم ان من نبئ كموسى لم
يكن هارون اصلاً اخطأ ومن قال انه رسول مستقل اخطأ هارون
والله اعلم **قلت** وقد رايت في الباب الرابع والعشرين
من الفتوحات المكية ما نصه اعلم ان الحق تعالى لما كان لا يتقيد له
تجليان على تخصيص بمعنى واحد للاتساع الالهي قلنا بامتناع
رسولين في زمان واحد برسالة واحدة الا ان نطقا بلسان
واحد في وقت واحد كموسى وهارون لما قيل لهما اذهبا
الى فرعون انه طغى فقولا له قولاً ليناً ولا سيما وموسى يقول
هو افصح مني لساناً فارسله معي يعني هارون اخي فتامله
وحرره ان كان فيه شيء والله يتولى هداك **فيروزج**
قلت لشيخنا رضي الله عنه قد ورد ان الحق تعالى كتب التوراة
بيده واذا كتبها بيده فكيف امكن اليهود تحريفها مع انها
الاعتناء العظيم المشار اليه باليد التي هي كناية عن الاعتناء
بها فقال رضي الله عنه لا استحضر حكمه في ذلك ولكن ذكر
في وقت آخر فلم يقدر لي ذلك **قلت** قد رايت في كلام
بعض المحققين الجواب عن ذلك وهو ان التوراة ما تغيرت
في نفسها وانما كتابتهم اياها وتلفظهم بها لحقها التغيير فنسب
مثل ذلك الى كلام الله عز وجل كما قال تعالى يحرفونه من بعد ما
عقلوه وهم يعلمون فهم يعلمون انه كلام معقول عندهم
وانهم ابدوا في الترجمة عنه خلاف ما في صدورهم وفي مصحفهم
المنزل عليهم فاحرفوا الا ما نسخوه من الاصل التي هي الالواح
والالواح باقية على ما هي عليه ونحو ذلك يسبق لهم ولعلمائهم العلم
قال فان قيل ان آدم خلقه الله تعالى بيده وما حفظ من
المخالفة والنسيان واين رتبة اليد من اليدين **فالجواب**
ان كلام الله تعالى انما عصم من التغيير المطلق لانه حكم الله و
حكم الله معصوم وجملة العلماء به واما آدم فما هو حكم الله فلا
يلزم من عصمته عدم جريان الاقدار عليه بل هو وذريته
محلها الاعظم **فان قيل** اذا كان ذكر اليدين في خلق
آدم انما كان للاعتناء فان الانعام اقوى في الاعتناء من
آدم لانه جمع في خلقها الايدي لقوله مما عملت ايدينا انعاما
فالجواب ان آدم عليه السلام اكثر المخلوقات اعتناء لانه
الخليفة الاعظم في الارض هو وذريته وتوجه اليدين على
خلقه اقوى من توجه الايدي لان التثنية برزخ بين المفرد
والجمع فلها القوة والتمكين من حيث انه لا يوصل الى الجمع الا
بها فتامل والله اعلم **زبرجد** قلت لشيخنا رضي الله عنه
هل ما ورد من تجلي الحق تعالى في الثلث الاخير عام لسائر
المخلوقات فيذكرونه كلهم ام هو خاص بالانس والجن فقال
رضي الله عنه لا اعلم فلما اختصرت الفتوحات المكية رايت فيها
ان التجلي في الليل على ثلاثة اقسام وكذلك التجلي في النهار فيتجلى
في الثلث الاخر للانس والجن ويتجلى في الثلث الاول
للمخلوقات التي لا يدركها الابصار من الملائكة المهيمين في جلال
الله تعالى ويتجلى في الثلث الاوسط للمخلوقات للاجسام الشفافة
وهي المسخرة والطائفة في ذكر تجلي الحق في الثلث الاول والثاني
والثالث من الليل ثم قال ولذلك لم يشرع لنا التهجد الا
في الثلث الاخر من الليل او قبله بيسير كما ورد لانه وقت
التجلي الخاص بنا ووقت النداء بقوله هل من تائب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له الى آخر النسق فاعلم ذلك
وقد بسط الشيخ محيي الدين ذلك في الباب الثالث و
الثلاثين من الفتوحات **جوهر** سالت شيخي رضي الله عنه
عن معنى قول الجنيد رحمه الله لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد
فيه الف صديق بانه زنديق ما درجة الحقيقة فقال رضي الله عنه
درجة الحقيقة هو زوال هذا الوجود الكوني في شهود تجلي الحق تعالى
الاعرف واستشهد هذا المستشهد فلا ترى تغلبه الا الله واذا
لم ير الا الله فما يدري ما يقول ولا يستقيد كلامه على قواعد الشريعة
فلا يسع الصديق لقول الا ان يرموه بالزندقة غيرة على شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم خوفاً ان يتبع على ذلك كما وقع للحسين بن منصور
الحلاج والمراد بالصديق هنا من سلك طريق الشرع على
التمام والكمال **قلت** له فهل بلوغ درجة الحقيقة لا بد لكل
سالك فقال رضي الله عنه نعم ولكن يحفظ الله السالك بواسطة
انقياده لشيخه في ارخاء الحجاب عليه حتى يرجع الى طريق الادب
التي درج عليها السلف الصالح والله اعلم **در** سمعت شيخنا رضي
الله عنه يقول من العارفين من يربي الخلق بالنظر اليهم من غير
كلام وكان منهم سيدي احمد البدوي فكانوا ياتون اليه بالشخص
فينظر اليه نظرة واحدة ثم يقول اذهبوا به الى البلد الفلانية فلك
وقد شهدت هذا الامر من شيخنا ومن اخي سيدي ابي الفضل
كانا يربيان بالنظر وبارسال كتاب او تربة فكان الشخص

اذا نظر في ذلك الكتاب او شرب ذلك الماء امتلى منه داء او
ولسمعني بذلك عن مشايخ عصره وكان اخي افضل الدين
المذكور كثيرا ما يجلس في شاذروان السبيل التي على الطرقات يسقي
المارين فلا يشرب احد من يده الا وتتغير قلبه ويصير يتكلم بكلام
اهل الطريق من غير ان يكون له به علم قبل ذلك رضي الله عنه
وسمعته رضي الله عنه يقول اعظم حجاب على الاولياء في كل زمان
تجاليهم على الخلق باحد شيئين اما ان يكون الولي ممن يدعي
الدعاوي العريضة فتنفر منه النفوس واما ان يترك الدعاوي
ويدخل في عموم المسلمين فلا يعرف وسمعته رضي الله عنه
يقول قد يتبع الشرع في بعض المواضع العرف كما قال تعالى
ولم يكن له شريك في الملك فنفى الشريك مع انه لا وجود له في
الشرع ولكن لما ثبت اسم الشريك في العرف العام مع الشرع
في ذلك العرف ليتفهم عنه فانه صلى الله عليه وسلم خاطب ان
قوم وهو ما تواطئوا على ذلك **وسألت** شيخنا رضي
الله عنه هل الاصل في العالم الذكورة او الانوثة فقال رضي الله عنه
الاصل فيه الانوثة **فقلت** له فمن اين جاءت الخنوثة فقال
رضي الله عنه جاءت من تساوي ماء الرجل وماء المرأة فالحكم في

الذكر والانثى للاغلب من الماءين فاذا استويا جاء الولد
خنثى باذن الله تعالى والله اعلم **وسمعته** يقول سمعت شيخنا رضي الله
عنه يقول من توقف في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم صور
الانبياء في السماء ليلة الاسراء في حال كونهم في ذلك الوقت في
قبورهم فليجمع الف مرآة او اكثر ويقابلها تجد نفسه في كل
مرآة صورة تشهد انها هو وغيره هو واحد في نفسه لا تتكثر
لصورة على اخرى تأمله فقد بان لك تقريب الامور في
شهود الجسم الواحد في مكانين واكثر في آن واحد وطال
في ذلك بكلام تدق على العقول فتركته والله اعلم **وسمعته**
رضي الله عنه يقول الحق تعالى من وراء جميع المعلومات كما
انه حدث ليس وراء الله مرمى اشارة لعدم الاحاطة
بالحق لاحد من الخلق واعلم انه ليس للحق تعالى واعلم انه ليس
للحق تعالى وراء انما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك تنبيها على
الاحجام عن تسريح الفكر في ذات الله تعالى لا غير فافهم والله اعلم
كرامات اخر سألت شيخنا رضي الله عنه عن سبب مشروعية
جميع التكاليف التي جاءت بها الكتب الالهية هل هي كفارة
لما سيقع من الامم من المعاصي او لما وقع من ارواحها

ولا تتغوط ولا تجري لها دم ولا تشتهي النساء ولا الرجال ولا
تجن ولا يغمى عليها ولا تكفر فان العبد لا يعصي حتى يجوع ولا
يجوع حتى يأكل فلولا تحف بالاكل ما عصى فلذلك امرنا
الشارع واتباعه من المجتهدين بالطهارة بالماء المطلق وامرونا
بالتنزه عن كل ما تولد من ذلك حتى عن مس المحل الخارج منه
البول والغائط حتى عن لمس الذكر للسراويل الملاصقة له
فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان ينضح سراويله بالماء
كلما توضأ ويقول بذلك امرني جبريل وليس النضح المذكور
دفعا للوسواس كما فهم بعضهم فان الانبياء منزهون عنه
اذ قيل انه فرع من الجنون وانما هو لملامسة المحل القذر بنفسه
او الذكر للسراويل كما قررناه فاعلم ثم ان اقوال المجتهدين
جاءت على وفق التي استندت اليها بالنقض فمنهم المخفف
ومنهم المشدد في النواقض ومنهم المتوسط فيه وفي الحدث الذي
يطهر به فمنها ما اتفقوا على النقض به كالبول والغائط و
الجماع والجنون ومنها ما اختلفوا في النقض به كلمس المحارم
ومس الفرج ولمس العجوز وخروج الدم السائل من البدن
والقهقهة والغيبة ومس الصنم والمشركين او نحو ذلك فقد
علمت

علمت ان النقض بالذكر والدبر انما هو لكونهما محلا لخروج الناقض
لا لذاتهما اذ لو كان النقض بهما لذاتهما من حيث كونهما متولدين
من الاكل لكان حكم جميع الاعضاء كذلك اذ البدن كله قد تولد
من الاكل ومن اراد الجمع بينهما من قولي النقض وعدم مس
الفرج فليحمل النقض به خاصا باكابر الناس كالعلماء والصالحين
وعدم النقض به خاصا بعوام الناس كالاراذل وكذا القول
في كل ما جاء فيه رخصة وتشديد من الشارع او المجتهدين ثم هذا
الكلام لا يتمشى على من يتعبد بمذهب واحد وانما يتمشى على
الشريعة بكمال وجود المجتهدين من حيث انها بحر يغترف منه كل
عالم ولو بعد قولهم المذهب واحد لا بعينه فلتتأمل فعلت له في
وجه قول من يقول بالنقض بخروج حصاة او عود مع انهما
غير متولدين من الاكل فقال رضي الله عنه وجه ان النقض
لما عليهما من الطبيعة لا لذاتهما فلولا ما عليهما من الطبيعة لم
ينقضا لو فرض ذلك ان الناقض انما هو خروج طبيعة
ما اثار الشهوة من الماكل والمشارب وليس الحصاة والعود
كذلك فهذا كان اصل الحدث فتأمل وحرر فقلت له لم
وجب علينا تعميم البدن اذا اغتسلنا من خروج المني

قبل البلوغ فقال رضي الله عنه سبب مشروعية جميع التكاليف كما
اعطاه كشفه الصحيح ان شاء الله تعالى هو الاكلة التي اكلها ابونا
ادم عليه السلام من الشجرة فانسحب حكمها على جميع بنيه الى يوم
القيامة فكانت الشجرة مظهرا لكتاب المخالفات الواقعة من
بنيه من حرام او مكروه او خلاف الاولى كل واحد منهم
على حسب مقامه فالانبياء لهم خلاف الاولى والاولياء لهم
المكروه وعامة المؤمنين لهم الحرام وقد تشارك الاولياء المؤمنين
في الحرام اذا تخلفت عنهم عناية الله واما الانبياء فلا تشاركون
غيرهم ابدا لا في حرام ولا في مكروه فافهم فكانت التكاليف
كلها في مقابل وقوع بني ادم فيما ذكرناه كفارة له فما منهم
احد الا وقد اكل من الشجرة التي فتح ادم عليه السلام بالاكل
منها باب الظهار ان جميع العبيد تحت القضاء والقدر في
جميع ما يتحركون فيه ويسكنون ثم لما اكل ادم عليه السلام من
تلك الشجرة بغير اذن في حال نسيانه النهي جعل الله تعالى له
جزءا من نفسه لما وقع منه وهو البطنة القذرة المنتنة
خلاف ما كان عليه في الجنة فكان ادم عليه السلام كلما احس
البطنة يتذكر ما وقع فيه ويستغفر ولذلك جاءت شريعتنا بطلب

المغفرة

المغفرة اذا خرجنا من الخلاء فهذا حكمة الاستغفار وكذلك
احدثت حواء الحيضة في كل شهر زيادة البطنة لمساعدتها حواء
لادم عليه السلام في ذلك بالتحريض وتقديمها القطف الثمرة
من الشجرة لادم حتى اكلها ولا شك ان اثم من ياتي الحرام احرجا
وهو مستحسن لها اعظم في الاثم ممن اتاها ناسيا ثم لا يخفى
ان تلك الجنة التي كان ادم عليه السلام فيها ليست محلا
للقذر الذي تولد من تلك الاكلة فلذلك عليهما السلام
نزلا الى الارض فلما نزلا اليها تولد في بطنهما من تلك
الاكلة التي اكلاها البول والغائط والدم والنوم
ولذة اللمس للنساء والجماع لهن وتولد في ذريتهما الجنون
والاغماء بغير مرض والمخالطة الصبيان والقهقهة والسحر و
التكبر بارسال الازار والسراويل والقميص والعمامة والعذبة
والنميمة والرض والجذام والكفر والشرك وغير ذلك مما
ورد في الاثار انه ينقض الوضوء فكل هذه الامور متولدة
من الاكل كما ذكرنا وليس لنا ناقض للطهارة قط متولد
من غير علة الاكل ابدا لان من لا ياكل يكون كالملائكة لا ينقض
منه ناقض قط مما ذكرناه ومما لم نذكره فان الملائكة لا يبولون

مع انه دون الغائط فى الاستقذار مقتس فقال رضى الله عنه انما
وجب تعميم البدن فى الغسل لخروج المنى لانه فرع اقوى اصله
من حيث اللذة المصاحبة له فوجوب تعميم البدن من حيث شدة
اللذة فيه لا الاستقذار فلما كان المجامع يحس باللذة قد عمت
كله امر بتعميمه بالماء السعة من ذلك الفتور الذى حصل للبدن عقب
خروج المنى فكانت الغفلة عن الله تعالى فيه اكثر من الغائط ولذلك
نقضت القهقهة فى الصلاة عند بعضهم لكونها لا تقع الا من قلب
غافل عن حاضر من ربه عز وجل وحضرة الرب منزهة عن
وقوع القهقهة فيها انما هى حضرة ادب وهيبة وذبول اعضا
فعلت له هذه علة خلاف ما علل به العلما فقال رضى الله عنه اصلا فما
فى العلة لا القدح مع اتفاقنا على الحكم فافهم فعلت له فما وجه
وجوب تعميم البدن على الحائض والنفسا فقال رضى الله عنه انما
وجب تعميم بدنهما لزيادة القذر الحاصل منهما وكثرة انتشار الدم
فى محلات البدن بالعرق وغيره ولبعد الزمن المتخلل بين
الحيضات فلا يشق ذلك بخلاف الحدث الاصغر خفف علينا
بغسل الاعضا المعروفة فغسل لتكرره كثيرا فى الليل والنهار
والضرفانها آلات لغالب المعاصى فاذا غسل المتوضى الحاضر العلب

عضوا منها تذكر بسبب الامر بغسله وهو العصيان به فيستغفر ربه
فطهر ذلك العضو ظاهرا وباطنا بالما والتوبة اذ التوبة تمحق ما بين يديها
قبلها والخطايا بالحجر مع انما قد دخل ذلك العبد المطهر حضرة ربه على
الكمل حال فعلت له فما وجه اتفاق العلما على نجاسة البول
والغائط من الادمى دون البهايم مع ان الادمى اشرف
منها فقال رضى الله عنه وجهه انه هو المكلف بترك اكله من الشجرة
النهى التى نسيها التكاليف عليها فما جانا اتفاق العلما على نجاسة
فضلاته المذكورة دون غيره الا من شرفه وعلو مقامه وكره وتعذر
كان من شانه ان نظهر كل شى خالطه فلما غفل عن ربه واشتغل
بطبعه وشهوته انعكس حكمه فلذلك صار حكم الاشيا الطاهرة
من المطاعم والمشارب فصار طبيعتها نجسا قذرا بولا وغائطا
ودما ومخاطا وصنانا والقاعدة ان كل من شرفت رتبته
عظمت صغيرته فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فعلت
فلم لم يشفق العلما على نجاسة فضلاته كلها من بصاق ومخاط
وصنان ونحوها فقال رضى الله عنه انما لم يتفقوا لخفة الفحش والقذر
فيها وبعدها عن صورة لون الطعام بخلاف البول
والغائط لشبههما فى الغالب لون اصلهما فافهم فتم الكلام

يتحد يمنا وشمالا عنه فى حال قيامه وركوعه فلا يصل الى حضرة
السجود التى هى اقرب ما يكون العبد من ربه وعليه خطيه واحدة
لانها كلها سقطت بالوضو والصلاة مع ما ورد بانها تخرج فى حال
الوضو لان الوضو لا تخرج به الا معاصى مخصوصة كما اعطاه الكشف
اذ لو كان الوضو يكفر جميع المعاصى لم يبق لغيره من المكفرات
الواردة فى الشريعة فايدة فافهم وقد قالوا فى قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيات ان ذلك مخصوص بالصغاير دون الكباير
فعلت له فاذن كلما كانت ذنوب العبد اقبح واكثر
طولب بنظافة اعضائه اكثر ولعل هذا ملحظ الامام ابى حنيفة
رضى الله عنه فى منعه بالتطهر بالما المستعمل لتقذره بجرور
الخطايا فيه فان الما الذى لم يستعمل انعش لبدن العاصى
من الما المستعمل فان توضا من ليس عليه خطيه لو حرص بالطف
المياه كان نورا على نور ثم اعلم يا اخى ان للامام ابى حنيفة
رضى الله عنه فى الما المستعمل ثلاث روايات احداها ان
المستعمل حكمه حكم النجاسة المغلظة سواء ثانيها انه كبول
البهايم سواء ثالثها انه طاهر غير مطهر فان قلت فما وجه
الرواية الاولى فقال رضى الله عنه وجهه انه غسالة ذنوب الناس

ان التيمم قايم مقام الما فى الطهارة عن الحدث والخبث فلا يقال
انا قد سقطنا الكلام عليه والله اعلم فعلت له هذا وجه تعلق
النواقض جميع والطهارة منها بالاكل من الشجرة فما وجه تعلق
مشروعية جميع انواع الصلاة بالاكل من الشجرة المتقدمة فقال
رضى الله عنه وجهه كون الصلاة بجميع انواعها انما شرعت توبة
واستغفارا وتقربا الى الله تعالى وفتحا لباب رضى الحق بعد
ان لم يكن راضيا عنا كل الرضا فى تناولنا وشهواتنا من الماكل
والمشارب وفى الحديث ان الملايكة تقول عند دخول وقت الصلاة
يا بنى آدم قوموا الى ناركم التى اوقدتموها فاطفئوها فعلت له
فلم تكررت علينا فى الليل والنهار فقال رضى الله عنه ليتذكر العبد
ما جناه من المعاصى والغفلات والشهوات من الصلاة
الى الصلاة ليتوب ويستغفر ثم انه يتطهر بالما المنعش لذلك البدن
الذى مات بكثرة المعاصى او ضعف او فتر او غفل على حسب
مقام ذلك العبد وما وقع فيه من المخالفات ثم انه يدخل حضرة
الصلاة مكبرا حامدا مثنيا عليه بما هو اهله سايلا من فضل المعونة
على ما كلف به فى هذه الدار والهداية الى الصراط المستقيم
فلو انه كشف للمومن المخلص عن حاله فى صلاته لراى ذنوبه

تحدر

تفضیح کار انتشن ... اخبث هر دار تقدیر ...

كما مر و دونهما فيها الزنا واللواطة وشرب الخمر والغيبة والنميمة
وكثرة الاذى للناس ونحو ذلك من الكباير التي قل ان ينفك منها
الا من حفظه الله تع ومن حقق النظر وجد هذه الامور اقذر
واخبث من التضمخ بالبول والغايط وذلك لان اصل الاكل
مباح واصل هذه الامور واثر الحرام يعين النجس من اثر المباح
او المكروه **فعلت** له فاذن كان الاكل لذلك جرا ما اي مثله
كالزنا والبلص والغصب ونحو ذلك فقال رضي الله عنه مثل
هو لا يكون انما الذي استعملوه حبث من الحدث فيجتنب على
هذه الرواية اكثر من جناب ما المعاصي نحو الاكل **فقلت**
له فاذا كان المتطهر قريب عهد بالاسلام واغتسل ولم يذنب
بعده فما حكمه **فقال** رضي الله عنه لا ينبغي القول بان ماء
نجس **فعلت** له فما وجه الرواية الثانية فقال رضي الله
عنه وجهها ان غالب معاصي العباد انما هي صغاير ووقوعهم
في الكباير نادر بالنسبة للصغاير ومعلوم ان الصغاير حالة
متوسطة بين الكباير والمكروهات كما ان بول البهايم حالة
متوسطة بين النجاسة المغلظة وبين المعفو عنها **فعلت**
له فما وجه الرواية الثالثة فقال رضي الله عنه وجهها ان الاصل

عدم ارتكاب المتطهرين لذلك اما لخصوصية للكباير والصغاير
عملا بما امرنا الله تعالى به من حسن الظن بالمسلمين او انهم ارتكبوها
وكفرت عنهم بافعال اخر فانتو للطهارة الاولى عليهم
خطيئة اللهم الا ان نشاهد من زنى مثلا قد خرج على اثر الزنا
يغتسل وما رايناه عمل عملا ما لا يكفر مثل ذلك في الشرع فهذا ربما
يلحق ماؤه باهل الرواية الاولى ورضي الله عن الامام ابي حنيفة
ما كان ادق نظره ورضي الله عنه نقيه المجتهدين **فعلت** له
فاذا كانت الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت
الكباير كما ورد فلم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنوافل
فهل هي كفارات ايضا لما تقع من الذنوب قد جبت على الوقوع
في الذنب ام هي جوابر للخلل الواقع في الفرايض فقال
رضي الله عنه هي جبر للخلل الواقع كما قاله ابن عباس وقد
ورد ان الفرايض تكمل بالنوافل يوم القيامة **فعلت**
له فلم اكد الشارع بعض النوافل دون بعض فقال رضي الله عنه
فعل ذلك توسعة لامته فلو اكدها كلها لربما شق عليهم وبه يتبين
كان صلى الله عليه وسلم يحب التخفيف عنهم وقد صلى ركعتين قبل
المغرب وقال لمن شا **فعلت** له فلم شرعت النوافل

ذوات الاسباب كالكسوف والاستسقا وكذلك الجنازة والعيد
ونحوها فقال رضي الله عنه انما شرعت لحجاب العبد بالكلية من
شهود الايات العظام التي يخوف الله بها عباده ولا سيما
من ياكل الحرام والشبهات حتى طبع على قلبه طابع القساوة
ولما صحبها التحريف الا من غفلتنا وحجابنا الناشي من الاكل
فشرعت هذه الصلوات مشحونة بالدعا والاستغفار
والتكبير الله تعالى عن ان يحجب عن طاعته الارادة شي احد
ولا نؤدي ايضا حقوق اخواننا المسلمين الاحيا والاموات
التي ضيعنا باحسن عملنا وحجبنا باكل الشهوات وتزيد العيدان
على ما ذكرناه في مشروعيتها النص بالنفع للقلوب المتنافرة
من كثرة المزاحمة في الاعراض الفانية ليجتمع شمل نظام الدين
واقامت شعاره اذا التساوى تنسمه وتضعفه وزيدان
ايضا على الجماعة في الجمعة وغيرها بالفرح الزايد والسرور كما هو
مشاهد في الرجال والاطفال والنسا والبنات والخدام
والغلمان فلا ينبغي لمومن ان يفاوته صلاة العيدين وفي
قلبه كراهة لاحد من المسلمين وهذا وان كان مطلوبا
في غير العيد الاكبر للحاج فان الحرم حضرة الحق الخاصة في الارض

وفي الحديث انه لا يصعد للمتشاحنين عمل اشارة لما ذكرناه فان
القطعية تمنع نزول الرحمة ولذلك كان يستحب مصالحة الاعدا
قبل الخروج للاستسقا فاعلم ذلك **فعلت** له فما وجه تعلق
الزكاة بانواعها بالاكل المذكور فقال رضي الله عنه وجهه انا
لما اكلنا ما لا ينبغي لنا شرعا محجبنا عن شهود توحيد الملك لله تعالى
بادعا الملك لنا دون الله وذلك انا لما اكلنا المال بشره
نفس وجمعناه المال والاقوات صنفنا على الفقرا والمساكين
والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل وشغلنا حال ادعائنا
الملك فولد بهم الفقر انما جعلكم مستخلفين فيه فلما وقع منا
ما ذكر امرنا الشارع باخراج نصيب مفروض في كل صنف
صنف من اموال الزكاة تطهيرا لنا ولاموالنا من الدنس
الحاصل من منعها بسواد القلب وقلة البركة في الرزق كما ان
الله جبر اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا واما نوافل
الزكاة من ساير الصدقات فانما هي جبر للخلل الواقع في فرض
الزكاة كالصلاة وكذا القول في نوافل الصوم والحج واما
زكاة الفطر فانما شرعت بعد صوم رمضان مبادرة لان

نقبل اذ ورد ان صوم رمضان معلق بين السما والارض
لا يرفع حتى تؤدى زكاة الفطر وهذا الحديث وان ضعفه
بعضهم فقد صح من طريق الذوق وقد رايت مرة صومي
وهو يصعد قليلا ثم يرد الى الارض فقال لي ملك اخرج
زكاة الفطر ترفع صومك فاستقظت واخرجتها فرايته صعد
الى السما فالحمد لله رب العالمين **فقلت** له فما وجه تعلق
الصوم بالاكل من الشجرة المذكورة فقال رضي الله عنه وجهه
ان الصوم تطهير وتقوية من المعاصي التي حدثت عند الحجاب
بالاكل لما فيه من رقة القلب وذبول الجسد وسد مجاري
الشيطان التي فتحت بالاكل حين صار البدن كعطاء
الصياد فاذا صام العبد ضاق على الشيطان المسالك حتى لا
يجد له مسلكا يدخل منه الى باطن الصايم ليوسوس له بما يريد
ولذلك ورد في الصحيح الصوم جنة **فقلت** له فلم كان الصوم
المفروض ثلاثين او تسعة وعشرين فقال رضي الله عنه انما
كان كذلك لانه ورد ان الاكلة التي اكلها ادم من الشجرة
مكثت في بطنه تلك المدة فاتبعها خروجها بانتهاء الشهر الشرعي
واستمر حكمها في بنيه كذلك فلولا تلك الاكلة من الشجرة ما ...

الصوم ولما علم الشارع انه يقع كثيرا في الاكل المنهي عنه شرع
لنا زيادة على ذلك الصوم الاثنين والخميس وايام البيض
ونحو ذلك وقد بلغنا ان جسد ادم ابيض فلما اكل
من الشجرة ما زال سواده الا بصيام الثلاثة ايام الليالي
البيض من كل شهر فشرع ذلك لكل من وقع في مخالفة وما
منا الا من وقع او هم والغالب ان كل شهر يرد على العبد
فيه وصف نزل عليه من قبل الحق تعالى وحق الصف ثلاثة
ايام **فقلت** له فلم خص الشارع الثلاث الغر منه فقال
رضي الله عنه لان تعجيل الطعام للضيف من جملة اكرامه سواء
قبل حالة الجلوس او في وسط المدة او قبل انصرافه ولذلك
شرع صوم ثلاثة ايام من اخره كذلك **فقلت** له فما حكم
من يصوم من كل شهر عشرة ايام يوما فقال رضي الله عنه هو
جائز ولكن اتباع المشروع افضل والله اعلم **فقلت** له
فلم شرعت الكفارة فمن جامع في رمضان بشروطها او في حق
القاتل او المظاهر ونحوهما فقال رضي الله عنه شرعت لتكون
حجابا بين العبد وبين ما عرض نفسه له من حلول البلايا و
العقوبات بارتكابه المخالفات التي عملها فاذا جاء البلا من

حضرة الاسم المنتقم مثلا لينزل على فاعل تلك المخالفة وجد
الكفارات قد سترت ذلك العاصي في ظل جناحها و
واكسعه وصارت عليه جبا ووقاية فرجع البلا عنه باذن
وكل ذلك لسبق الرحمة الغضب فاعلم ذلك **فقلت** له
فما وجه تعلق مشروعية الحج والعمرة بالاكلة المذكورة فقال
رضي الله عنه وجهه ان الحج مكفر للذنوب العظام التي لا
يكفرها الا هو فان لكل مامور شرعي مكفر خاص كما يعلم ذلك
اهل الكشف ولولا ان ابانا اكلنا الشهوات بغير اذن من
الله او تاكلنا الزايد عن الحاجة شرعا وبطرا لما وقعنا في
عمل تلك الذنوب ولا احتجنا الى شي يكفرها هذا في حقنا و
اما في حق ادم عليه السلام فلم يكن له ذنب قط غير اكله من الشجرة
فما كان اكله منها الا فتح الباب الوقوع الاتي من اولاده
بحكم القبضتين فامره الله تعالى بالحج ليكفر تلك الاكلة التي
صورتها صورة معصية فافهم وكان الحج اجزا ما حصل عليه من
الكفارات فانه عليه السلام تلقى الكلمات من ربه في
تلك الاماكن فتاب عليه وهدى والكلمات هي قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

فقلت له فلم كان وجوب الحج علينا في العمر كله مرة واحدة
ولم يتكرر وجوبه كالصلوة والصوم فقال رضي الله عنه
انما كان ذلك تخفيفا علينا ورحمة بنا لضعفنا ولكثرة المشقة
علينا في فعله لاسيما اهل البلاد البعيدة **فقلت** له فما وجه
من قال بعدم وجوب العمرة فقال رضي الله عنه وجهه انها
داخلة في الحج ضمنا فان غنى افعالها عن افعاله ما عدى
الوقوف فهي كالوضوء مع الغسل او كالسنة مع الوظيفة
ويؤيده حديث دخلت العمرة في الحج الى الابد **فقلت** له
فلم كان الوقوف بعرفة اول الاركان بعد الاحرام فقال
رضي الله عنه اقتداء بابينا ادم عليه السلام حين اتى من
الهند فاول باب دخل منه عرفات فامر بنوه كلهم ان يبدوا
به في اعمال الحج ثم جاءت شريعتنا كذلك بوجوبه حتى على من كان
ساكنا في مكة فعليه ان يخرج الى عرفات ليقف بها ثم يرجع
فقلت له فلم سومح الحج المصري والشامي بدخول مكة قبل
الوقوف بعرفة **فقال** رضي الله عنه سومحوا بذلك لما وجد
عندهم من كثرة الشوق فكان حكمهم حكم من هاجر الى
دار الملك ومكث في داره زمانا ينتظر ما يامره به

الخدمة والطاعة فاذا امره بفعل في بلاد بعيدة خرج له فتعلم
ان دخول الحاج المصري مثلا مكة قبل الوقوف ليس هو لفعل
المناسك كالقدوم فكان حكم طواف القدوم حكم فعل النوافل بين
يدي الفرائض شرعت تأنيسا للعبد ليدخل في فعل فريضة الحج على
اكمل حال **فعلت** له فما حكمة التجرد عن لبس المخيط فقال انما شرع
ذلك اشارة الى ان من الادب لكل داخل الى حضرة الحق تعالى ان يدخل
مغتسلا متجردا عن شهوده حسناته بانيا من زلاته لان الامداد الالهية
الخاصة بمكة لا تنزل على احد الا بعد تجرده فكان المحرم يولد هناك
ولادة ثانية كما اشار اليه خبر من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه **فعلت** له فما حكمة تجرد الحاج عن شهود
حسناته وتيوبه من الزلات فقال رضي الله عنه محله عند التجرد للاحرام
وليتم الى باب المعلى او باب سبيكة او المحصب **فعلت** له فما
وجه تحريم صوم ايام التشريق على الحاج فقال رضي الله عنه لان
جميع الحجاج هناك في دار الضيافة ولا يليق بضيف ان يصوم
عند صاحب المنزل الا باذنه والشارع لم يأذن لهم الا في الفطر
فعلت له فما وجه تحريم من يقول بحرمة صومها على غير الحاج
فقال رضي الله عنه وجهه ان قلوب جميع الخلق في سائر اقطار الارض

يكون

يكون معلقة بتلك الاماكن حتى يتمنون ان لو كانوا معهم هناك فتحريم
الصوم على غير الحاج تبعا للحاج بالاصالة فعلت له فما وجه تعلق
بعض الناس باستار الكعبة فقال هو مثل تعلق الرجل بثوب
صاحبه اذا كان بينه وبينه جناية يتضرع عنده ليسامحه وانما فعلنا
بعض الناس كان اهل الادب مع الله لا يفعلون مثل ذلك لما
فيه من رائحة قلة الادب فكمل لآدم بالحج كمال مقام التوبة وكذلك
كمل لبنيه بحكم التبع وانما قلنا كمال مقام التوبة من اجل ان الندم
وقع منه حين اكل من الشجرة وكذلك الحكم في كل مؤمن لا بد من الندم
عقب المعصية امر لازم لكل من رد الله عليه ومعلوم ان الندم
هو معظم اركان التوبة وما زاد على الندم انما هو من
التوابع واللوازم وقد ورد ان آدم عليه السلام لما حج
البيت قال يا رب اغفر لذريتي فقال الله عز وجل اما انت
يا آدم فقد غفرت لك حين قدمت واما ذنوب بنيك
فمن اتاني لا يشرك بي شيئا غفرت له ذنوبه والله اعلم **فعلت**
له فما وجه تعلق البيع والشراء وسائر المعاملات بالاكلة المذكورة
فقال رضي الله عنه وجهه ان الانسان اذا اكل الشهوات
حجب فخاف وجار وظلم فشرع له البيع دفعا للخوف والجور

لانه اذا اكل طال العمر بغير شراء او هبة مثلا نهبت نفسه اكثر
واكثر واظلم قلبه لاكله اموال الناس بالباطل واذا اظلم
قلبه امتنع من قرض المحتاجين امهال الاعسار وربما باع وغدر
فشرع له الخيار وما ذكر معه وربما غصب الاموال واحتكر
الطعام على المحتاجين وانكر الحقوق والبيع والشراء فشرع
التحالف قطعا للنزاع وربما اشترى الثمر قبل التأبير فادعاها
المشتري او اشترى عقارا فادعى ما فيه من المنقولات وهكذا
فشرع له احكام الاصول والثمار وربما اعطى كل ذي
حق حقه على يد شهود وعدول يرجع اليهم عند التنازع التعاب
على الناس ووسع الشارع على امته بالسلم والرهن
والتفليس والحجر على السفيه والعارية والوديعة والشركة
والوكالة والشفعة والحوالة والضمان والمصالحة بعض الديون
عن الوقف والمساقاة في الغراس والاجارة واحياء
الموات واللقطة والجعالة كل ذلك ليتعاونوا على البر
والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان الى غير ذلك
كله من حجاب اكل الشهوات ولذلك كانت الملائكة اغنياء
عن ذلك **فعلت** له فما وجه تعلق الهبة والهدايا والوقف

وربع السوء فقال رضي الله عنه وجه تعلقها به كونها من جملة شكر النعم
الحاصلة بالبيع والشراء فهي نوع آخر خلاف الصدقة الحاصلة لانها
من مكارم الاخلاق **فعلت** له فما وجه تعلق المواريث وبيان
قسمتها بالاكلة المذكورة **فقال** رضي الله عنه وجهه انها انما شرعت
لتحاسد الوارثين على بعضهم بعضا وتعلق قلب كل واحد بالمال اكله
كل ذلك الجي اليهم باكل الشهوات فعين الشارع لكل واحد نصيبا
مفروضا دفعا للخوف والنزاع بين الناس والله اعلم **فعلت**
له فما وجه تعلق مشروعية النكاح وبيان الحدود وتوابعه
بالاكلة المذكورة **فقال** رضي الله عنه وجهه ظاهر وهو ان شهوة
النكاح من نبات الارض اكل الشهوات فلولا الاكل ما كانت
شهوة وكان الناس كالملائكة وانما امر الشارع بالنكاح قال
شراركم عزابكم ولم يكتف فيه بالوازع الطبيعي شفقة علينا
وتشجيعا لمن يستحي من فعل ذلك بل من ذكره من الشباب واهل
الحياء والعفة فليكونوا بالامر تحت الطاعة ممتثلين امر الله تعالى
فيثاب بذلك ويكثر نسله ذرية يستغفرون ولكون
اعمالنا الصالحة من جملة حسناتنا لكوننا كنا سببا في وجود
العاملين ويستجيب الله تعالى لهم الدعاء بالمغفرة والصفح

كما عملناه من الشيات وكان حكم دفع شهوة الزنا وتحوها تحكم الشرع الملك
المنافع الحاصلة للناس اولا وثانيا واما الصداقة والعدل بين
الزوجات فانما شرع استجلابا للميل الخاطر الى اجابة سوال الرجل نكاح
ملك المراة واذا مالت ملك الخواطر حصل وجود النسل وحصل
عدم الخوف والظلم لها انما نشى ذلك من حجاب الاكل واما الخلع
والطلاق والرجعة والايلا والظهار فشبهة الاكل ايضا لانه
اذا شبع وبطر فانه اذا شبع جامحت جوارحه فجامح وتجبر
وكان من اقرب الناس اليه في ذلك زوجته فصاحبها وغايرها
بالضراير وبالبرى عليها حتى سالت الطلاق فخلعها بهو اشتداد
من غير سوال منها فاذا راقت نفسه من ذلك السكر راجعها وطلب
مراجعتها او لم يطلب فكانت العدد والاستبراء والرضاع
من توابع النكاح بفراق او طلاق او سراح او زوال الرق
او وجود ولد رضيع ذكرا او انثى فمن الشرع لنا حدود ذلك
كله حتى لا نشرع الولد عن هو من احق به ولئلا يتزوج الانسان
اخته من الرضاع ولئلا يشح باجر مرضعه وكانت النفقات
كذلك من توابع النكاح بعصمة او فراق مع وجود حمل واما
نفقة الوالدين والاقارب والرقيق والبهائم فانما امرنا

بها لتغفلنا عن تادية حقوقهم للحجاب الحاصل للناس من اكل الشهوات
فانه لولا الحجاب ما احتجنا الى امر بذلك لعظم حق الوالدين وصلة
الرحم ومن عطف عليهم لانهم سبب لايجادنا وتحمل هموما وغموما
وحدمنا ليلا ونهارا في صحتنا وايام مرضنا وحملنا ومشا عنا
الى بلاد لا يطيق المشي اليها بنفسنا فضلا عن اثقالنا وقال
تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وان كانت الاية خاصة فمعناها
عام والله غفور رحيم **فصل** لما وجد تعلق مشروعية الحدود
كلها بالاكل المذكور فقال رضي الله عنه وجهه ظاهر لا يحتاج الى
بيان فان الانسان اذا جاع ضعفت حركة جوارحه حتى يكر
من تكلمه فلا يستطيع ان يرد ذلك الجواب فاذا اكل الشهوات
وشبع او لم يشبع فسق وتعدى الحدود فقتل النفس بغير حق
وقطع العضو او جرحه او قلع العين وكسر العظم وسرق وقطع
الطريق وشرب الخمر وزنا وقذف الناس بالباطل ومزق
اعراضهم وحلف بالله كاذبا او صادقا وكل بالمال فلم يسمح
لاحد به الا على وجه النذر اذا زالت عنده كربة شديدة
كل ذلك لشدة محبته للمال وادعى ايضا الدعاوى الباطلة
وتحمل الشهادات على غير علم وقضى بين الناس كذلك و

لو كان لا ياكل الطعام مطلقا او كان ياكله بلا شهوة ما وقع في
شيء مما ذكره واصل ذلك كله الحجاب الحاصل من الاكل فلذلك امر
الله سبحانه وتعالى اصحاب هذه الجرائم بالانقياد للاقتصاص منهم
ليقام عليهم الحدود المقررة في الكتاب والسنة واجماع الامة
كل ذلك حفظا للنظام بهذه الدار عن الفساد الحاصل من
حجاب الاكل وانما شرع في بعض الحدود كفارة بعتق او
اطعام او كسوة او صوم زيادة الفسخ في ذلك الذنب
ولتكون الكفارة حجابا مانعا من وقوع البلاء على العاصي
كما تقدم في الكلام على الصوم **فصل** لما وجد تعلق عتق
الرقيق وتدبيره وكتابته وتحريم بيع امهات الاولاد بالاكل المذكور
فقال رضي الله عنه وجه ذلك في الكتابة والتدبير مسرة النفس من
السيد وعبده وجهل العبد بكون الرق احسن له من العتق
وجهل السيد بان عدم اخذ مال الكتابة افضل وما جاءهما الشره
والجهل الا من حجاب الاكل ووجه ذلك في تحريم بيع امهات
الاولاد شان للسيد حقوقهن حين كن فراشا له واختلطت
بيناهن بمائه فكان عتقهن كفارة لذلك النسيان وسبب ذلك
حجاب الاكل والله اعلم **فصل** لما وجد تعلق مشروعية

نصب الامام الاعظم وساير نوابه من الامراء والقضاة
ونوابهم بالاكل المذكور فقال رضي الله عنه وجهه ظاهر وهو
انه لولا الامام الاعظم ونوابه ما نفذ شيء من الاحكام ولا
اقيم شيء من الحدود ولا قام لدين الاسلام شعائر واصل الاحتياج
بذلك كله حجاب الاكل فلولا الاكل ما تعدينا حدود الله ولا
احتجنا لنصب امام ولا احدثت النواب وكنا نعطي الحقوق
التي علينا لاربابها قبل المطالبة كما عليه طائفة الاولياء المكملين
والعلماء العاملين ولكن لما كان الخلق كلهم لا يقدرون على المشي
على هذا النمط احتاجوا الى تولية اصحاب الشوكة ليحموا نفوسهم و
اموالهم وحريمهم من الفسقة والمتمردين وليخلصوا الخراج
لبيت مال المسلمين فلولا اصحاب الشوكة ما انتظم امر الناس
ولا كان جهاد ولا جمع عساكر ولا بيت مال ينفق منه على
العساكر ولكثرت تضييع مصالح الخلق اجمع فالحمد لله
رب العالمين فلتتامل جميع هذه المقالة وحرران كان
فيه خلل والله غفور رحيم **باب** سالت شيخنا
رضي الله عنه عن اكل آدم من الشجرة هل هو عين ما عصى
به او عين المعصية القرب من الشجرة دون الاكل كما قال

الشيخ محي الدين وغيره وهل بعض ذلك الامر من مقام الكريم فقال رضي الله عنه هو المحققين من العلما والعارفين على انه انما اوحد بالقرب من الشجرة لا بالاكل وان الاكل انما هو من توابع القرب وعلى انه عليه الصلاة والسلام لم ينقص مقام بذلك وانما تزايد به فضله وكماله اذ الانبيا من شانهم دايما الترقي فلا ينتقلون قط من حالة الا الى اعلى منها قال الشيخ ابو مدين المغربي رضي الله عنه لو كنت مكان آدم عليه السلام لاكلت الشجرة كلها لما حصل له بالاكل منها من البركة من خروج جميع الانبيا والصديقين والشهدا والصالحين وجميع المومنين من ظهره فان تلك الجنة التي كان فيها لم تكن محلا للتناسل انتهى

قلت ويحتمل ان يكون مراد ابي مدين بهذا القول اظهار عجزه عن كف نفسه عن الاكل من تلك الشجرة اضافة عجزه وضعفه الى قوة عزم آدم عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم بقصد الثنا على ابراهيم عليه السلام وذلك ان ابراهيم ما شك في احيا الموتى ولكن لما علم ان لاحيا الموتى وجوها متعددة ولم يدر باي وجه منها يكون احيا الله تعالى الموتى وهو مجبول على طلب العلم فعين الله له

وجها من تلك الوجوه حتى سكن الله قلبه فعلم كيف يحيي الله الموتى وكذلك المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم عن يوسف لو كنت مكانه لاجبت الداعي انما ذكر ذلك ثناء على يوسف لتحمله شدة ما افترته عليه امراة العزيز وقد اجتمع في يوسف وهو رسول الله حالان شديدان وهو حال السجن وحال كونه مفتري والرسول يطلب ان يقرر في نفوس امته ما يقبلون به من دعايهم الى الخير الذي جاء به عن ربه اللهم و نسب اليه معلوم عند كل احد انه لا يقع من مثله فلا بد ان يطلب البراة بذلك عندهم ليومنوا بما جاء به من عند ربه فلم يحضر نفسه ذلك المجلس حتى لا يدخل الشبهة نفوس الحاضرين بحضوره فان البراة في غيبته اتم من براته في حضوره لانه ربما يقال انه يدعي في ذلك اذ احضر والله اعلم

قلت فهل هذا الحكم الذي قدمناه في حق آدم خاص به ام هو لكل مقرب يحكم الارث له في ذلك المقام لكن بشرط التوبة الشرعية كما وقع لادم عليه السلام والا نقص مقامهم كما لاصرارهم فعلم ان احدا من الخواص لا ينزل عن مقامه العلي بارتكاب بعض الزلات خلاف ما يتبادر الى

الاذهان لا سيما صاحب الزلات خلاف حين يرى راسه صارت منكسة لا يقدر ان رفع راسه في وجه احد لما هو عليه من الخجل والانكسار وكثرة والوحشة والذل والمسكنة واحتقار الناس له بعد ان كانوا يقبلون اقدامه فهذا يظن جزما انه نزل عن مقامه الكريم والحال انه ترقى بالذل والانكسار فوق ما كان فيه من العجب والزهو بحاله وعلمه وصلاحه وفي كلام الشيخ تاج الدين ابن عطا الله معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا او كما قال ذلك فانه نفيس ثم ان آدم عليه السلام مع علمه بان ما وقع منه كان بقضا الله وقدره السابق لا محيص له عنه قام بادب العبودية وندم واستغفر وبكى وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين نصرة لجناب الحق على جانب نفسه وفتح باب الجنة لذريته بالتوبة والاستغفار كما فتح ابليس باب النار بالاباية والاستكبار ليقضي الله امرا كان مفعولا فالكامل من اقتدى بابيه في ذلك ولم يحتج بالقضا والقدر والله اعلم وقد بسطنا الكلام على اقامة العذر لادم عليه السلام بحو كراسة قلت وقد ذكر في

الفتوحات في الباب التاسع والثلاثين نحو ما ذكرناه هنا فوافق الكشف ذلك الكشف والله واسع عليم كبريت احمر قلت لشيخنا رضي الله عنه هل زلت احكام الدين لحكمة من محل واحد ام من اماكن متعددة فقال لا اعلم الآن شيئا في ذلك ولكن راجعني في وقت آخر فمات ولم اجب عن ذلك رضي الله عنه فلما احضرت الفتوحات للشيخ محي الدين بعد موت شيخنا رضي الله عنه ورحمه رايت المسئلة فيه مسطورة فاجبت الحاق بهذا الموضع لسعادة فقد ذكر رضي الله عنه في الباب الثامن والخمسين ما نصه اعلم ان جميع اعمال بني آدم لا تجاوز سدرة المنتهى لان نهاية كل امر منه بدا والسدرة هي المرتبة الخامسة فان الامر الالهي نزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرسي الى سدرة فظهر الوجب من القلم والمندوب من اللوح والمحظور من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من السدرة وذلك ان المباح هي قسم النفس والهاتنى بغوس عالم السعادة ولا صولها وهي الزوم ميهي نفوس اهل الشقا قال فان قال لك من لا علم له بهذا الامر ان الكرسي محل بروز الامر والنهي فعلت له ذلك عالم الخلق والامر واطال في ذلك ثم قال واعلم انه يكون من

العلم نظرا الى المعروضة فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون من
نظر الى الاعمال المعروضة فيمدها بحسب ما يرى فيها ويكون
من العرش نظر الى المخطورات فيمدها بحسب ما فيها بالرحمة
لان العرش مستوى الاسم الرحمن فلا ينظر اهل حضرة الاسم
الرحمن كل ما يناسب من سلم وغيره ويكون نظر الى الاعمال ثم يعينهم
فينظر الى اهلها فيسرع العفو والتجاوز عنهم ولهذا كان يوجر
تارك المكروه ولا يواخذ فاعله وكتاب الابرار في عليين و
يدخل فيهم اهل الكبائر والصغائر من المسلمين وكتاب الفجار
في سجين وفيه اصول شجرة الزقوم وهناك يسمى اعمال الفجار في
اسفل سافلين انتهى **قلت** وقد بسط الشيخ الكلام على
الواح المحو والاثبات الثلاثمائة وستين في الباب
السادس عشر وثلاثمائة وبسط الكلام على معارج الملائكة
بالامر الالهي من العرش الى الكرسي الى السماء الى الارض في الباب
السابع من الفتوحات فراجعه والله اعلم **ملخص** سألت شيخنا
رضي الله عنه عن الشأن الالهي او الحكم اذا وقع لا ينقطع فلا بد
له من قائم يقوم به ما بقيت الدنيا ورفع الوحي والاحكام
ترتفع ايام الفترات فاحفظه هذا الامر الذي لا يرتفع فقال

رضي الله عنه

رضي الله عنه **اعلم** ان روح الوحي في كل عصر انما هو حافظه
من جمع نظام العالم فاذا فقدت الشرائع قام الناموس
مقامها في ذلك العصر وهو المعبر عنه الآن في دولة بني عثمان
بالقانون فعلم ان شرط جواز استعماله انما هو في بلاد لا
شريعة فيها ويسمى هذا السياسة حكمية بكسر الحاء وطريقة في الامم
السابقة الا انها مشابهة للاحكام عندنا فكان الحق تعالى يلقي في
فطر نفوس الاكابر من الحكماء الحكمة فيحدون الحدود ويضعون
النواميس في كل مدينة واقليم بحسب ما يقتضيه اهل تلك الناحية في
طباعهم فانحفظت بذلك اموال الناس ودماؤهم واهلوهم
كما انحفظت بهذه الامور بالشريعة الآن وسموا ذلك الحكم حكما
في عرفهم نواميس جمع فان الناموس في عرف الاصطلاح هو
الذي يأتي بالخير عكس الجاسوس فهذه هي النواميس الحكمية التي
وضعها العقلاء عن الالهام من الله من حيث لا يشعرون
لمصالح العالم ونظم شمله وارتباطه ولم يكن لواضعي تلك النواميس
لا حب ولا شيء من امور الآخرة لان ذلك حكمي وعدم الفهم
حكمي ولا ترجيح في احد الحكمين بل رهبانية ابتدعوها لمصالح
هذه الدار لا غير فجدهان لك ما هطلات(?) ان الالهي الذي

لا يرتفع **قلت** وقد ذكر الشيخ في الباب التاسع وستين
من الفتوحات انه يتعين استعمال النواميس الوضعية والنواميس
السلطانية ايام الفترات لجمع شمل العالم ويوجر الذين وضع
ذلك واطال في ذلك والله اعلم **ماص** سألت شيخنا
رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى في الحديث القدسي بادرني
عبدي في حق من قتل نفسه بيده والجمهور على انه لا يموت احد الا
باجله فكيف الحال فقال رضي الله عنه لا اشكال في هذا الحديث
لان العبد ما بادر الحق الا بنسبة لحق فكأنه تعالى يقول من قتل
نفسه بغير امري فهو عاص لامري مطيع لارادتي فان مخالفة
الامر فرع من تخصيص الارادة فلا يموت احد باجله الا ان يكون
موته عقوبة او اعتبارا كقوم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة
وكالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وكالذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله
بعد موتها فان هؤلاء لم يموتوا باجالهم ولذلك بعثهم الله ليكملوا
بقية اجالهم المضروبة لهم في علم الله تعالى فقلت له فهل يموت
احد من غير واسطة عزرائيل ملك الموت فقال ما ثم احد
يرد عليه عزرائيل ملك الموت الموكل بقبض نفس جميع الخلائق

منها كلا

منها كلا لكل نفس بشاكلة علمها وعملها حسن بحسن ورجاحة
وقبيح بقبيح بفرعه قال وهو الاجل المقضي لا المسمى في قوله تعالى
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده **قلت** له فالمراد بهذا الاجل
الذي عنده **فقال** المراد به اجل الروحانية التي خلقت
قبل الاجسام بالفي عام فانها مستمرة لها الى الصعق الاخروي
حتى تصعق الارواح بالنفخة الكلية فيحمد فلا يبقى روح على ظاهر
الارض ولا في باطن البرزخ الا ماتت وذكر في الباب التاسع
والسبعين ومائتين ان قوله تعالى ثم انتم تمترون يعني في البعث
فان الموت لا تمترون فيه فانه مشهود لكم في كل حيوان فراجعه
فمما لخصناه من ابواب الفتوحات **قلت** له فهل للطائفة
الذين لا يصعقون عند النفخة اجل مسمى يخصهم فقال رضي الله عنه
ذهب قوم الى انهم لا يصعقون ابدا قالوا لان الله تعالى استثناهم
على حقائق لا تقبل الموت والذي ذهب اليه انهم يموتون
بعد ذلك تحقيقا لوعده ولتنزه الصفة القدم عن الحدوث
وعليه يحمل قوله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد وعلى ما ذهب
اليه قوم تخصص عدم الاجابة بمن صعق يعني فلا يجيبه احد ممن
صعق ويكون الاستثناء منقطعا قال وما ذهبنا اليه اولى

قلت

له فما المراد بالصور الذي ينفخ فيه فقال هي الحضرة البرزخية التي
ينتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها وهو المسمى بالناقور
حيث جعلت عليه الاسماء لاختلاف الصور فكل روح قبضه الله
تعالى من هذه الاجسام اودعه في صور اجسدية في مجموع الصور
المكنى بالقرن النوري **فقلت** له فهل صرح بذلك احد
غيركم فقال نعم صرح به الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور رحمه الله في
عقيدته فقلت له فهل يموت الموت من حيث انه مخلوق
قال تعالى خلق الموت والحيات فقال نعم يموت الموت لغيره
فقلت له فمن يتولى قبض روحه فقال رضي الله عنه يتولى
قبض روحه الحياة الابدية كما انه لا يذبح الموت اذا تمثل
في صورة كبش الا يحيى بن زكريا عليهما السلام اشارة لاهل
الجنة بالحياة التي لا موت بعدها وغم لاهل النار والله اعلم
فيروزج سالت شيخنا رضي الله عنه عن منكر ونكير هل ياتيان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ام لا ياتيانهم لعصمتهم **فقال** رضي
الله عنه منكر ونكير نوابان للبرزخ لا يتعداهما احد حتى الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لكنه في حقهم سوال تكريم ولعقد التلفظ
كما يتلفظ الانسان بالاذكار مع اقراره بها في الباطن **فقلت**

ولم يبلغنا

ولم يبلغنا ان احدا من الامم السالفة سئل عن نبيه كهذه الامة
والله اعلم **فقلت** له فاذا وقع السوال للانبياء فهل يسئلون
فقال يسالون عن جبريل عليه السلام هل بلغهم رسالة
ربهم فيقولون نعم **فقلت** له فهل يشكل ان لكل احد نشا كله
اعتقاده فقال نعم يشكلان له كذلك ويسالانه عما
ورد في الاخبار من ربك من نبيك الى ما ورد فلا يتعدى
احد البرزخ حتى يسال لانه سواء كان في القبور او في حواصل
الطير او بطون السمك او ذهاب الرياح والله اعلم **زبرجد**
سالت شيخنا عن قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار ما المراد بالجنة والنار
هل المراد بذلك التشبيه بالجنة الكبرى والنار الكبرى باسقاط
كاف التشبيه ام المراد بها حقيقتهما فقال رضي الله عنه لا
اعلم الان ذلك انتهى فلما مات الشيخ رحمه الله رايت الجواب عن
ذلك في رسالة الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور صاحب طبقات
الصوفية فاحببت ذكره هنا فاقول قال الشيخ المذكور حيث
ذكرت الجنة او النار فيما قبل البعث والنشور فالمراد بهما
جنة البرزخ وناره لا الجنة والنار المدخرتين في علم الله

عز وجل لان هاتين انما يدخلهما الناس بعد البعث وبعد
الميزان والصراط قال وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم صلى
بالناس الكسوف فتقدم ثم تاخر فسالوه عن ذلك فقال
رايت الجنة والنار في مقامي هذا فلما رايت الجنة فقدمت
لاخذ منها قطفا من عنبها فلو جئت به لاكلتم منه ما بقيت
الدنيا او ما هذا معناه واخبر انه راى في النار عمرو بن لحي
الذي سيب السوائب وراى فيها المراة التي حبست الهرة
حتى ماتت ولما تاخر في موقفه ذلك قال خفت ان يصيبني من
لفحها وكل هذا كان منه صلى الله عليه وسلم في حال يقظته وهو
يصلي وما قال رايت الجنة الاخرة ولا نارها بل قال في عرض
هذا الحائط الذي هو من دار الدنيا ومعلوم ان ارواح
الذين رآهم في النار انما هي الآن في البرزخ فلا تدخل النار
الكبرى الا بعد البعث والصراط قال سبحانه في ال فرعون
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب يعني الذي في النار
الكبرى الذي هو العذاب المحسوس فان عذابهم في القبر
حسي في خيال كالنائم الذي يرى في منامه ما يعذب بحس

بالالم

بالالم كالمتيقظ سواء واما النار الكبرى وعذابها محسوس فهو
حسي حسي قال وفي هذه الجنة البرزخية كان اخذ العهد على
الذرية المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام ومنها صرف ومنها
منع وفيها ابيح له ما ابيح وحجر عليه ما حجر وجاز عليه فيها وقوعه
فيما نهي عنه والخروج منها ووجود ابليس فيها وكل هذا يمتنع في
الجنة الكبرى قال وهي جنة شاهقة فوق جبال الياقوت ما قصي
الهند لا يدركها الاولياء الا من طريق كشفهم لعلوها فلما وقع
من آدم ما وقع في هذه الجنة اخرج منها للذنب الى القربة في الارض
والاتحاد ثم لما خرج الناس من الدنيا بالموت يعودون
الى جنة البرزخ المذكورة مع ابيهم ادم وكل من انتقل منهم
او يتصل منهم كذلك الى ان يتكامل العدد وتنتهي المدد و
يبعث من في القبور فينتقل احكام الى احكام الدار الاخرة
وتنضم الارواح الى الاجسام كما كانت في الدنيا ثم تساق
الى المحشر انتهى **قلت** وهو كلام يحتاج الى دليل والجمهور
على ان المراد بالجنة والنار في الرؤيا الجنة الكبرى والنار
الكبرى وقد ذكر الشيخ محي الدين نحو ما قال الشيخ صفي الدين
في الباب السادس والعشرين ومائة من الفتوحات

فاخره ثم لسائل وكرر من وجد له دليلا فليلحقه بهنا والله
غفور رحيم **جوهر** قلت لشيخنا رضي الله عنه متى تدخل الارواح
في الاجساد هل تدخل اليها قبل البعث او عند البعث فقال
رضي الله عنه تدخل الارواح في الاشباح قبل البعث و
ذلك ان الارض تمطر مطرا يشبه مني الرجال المحض منه الارض
فينشئ الله تعالى منه الخلق النشاة الاخرة قائمة على عجب الذنب
الذي بقي من نشاة الدنيا وهو اصلها الذي لا يقبل البلا
فاذا انشاه الله تعالى النشاة الاخرة وسواه وعدله استعد
لقبول الارواح كاستعداد الفحمة بالحرارة التي فيها الصور
الاشتعال فاذا نفخ اسرافيل فيها النفخة اشتعلت تلك الصور المعدة
للاشتعال الذي هو ارواحها فاذا هم قيام ينظرون قال
فحكم الصور في البرزخ قبل البعث كالنار اذا انطفت فنفخها
انسان فاوقدت سواتم اذا قاموا من قبورهم نسي كل
احد منهم حاله في البرزخ بما شاهده من الاهوال العظام
ويحتمل ان ذلك الذي كان فيه منام كما يقع للمستيقظ من منام
في دار الدنيا والله اعلم **قلت** له فهل الحشر يكون في الصورة
التي اخذ عليه فيها الميثاق ام يحشر في هذه الصورة الجسمية

الدعوية فقال الحشر في هذه الصورة والتي كان فارقها عند
الموت في الدنيا ان كان بقي عليه سوال لاجل جسده الموصوف
بالتكليف فان لم يكن بقي عليه سوال لاجل جسده والموصوف
بالتكليف فانه لم يكن بقي عليه سوال حشر في النار كلهم سوى لوك
سعين **قلت** له فاذا دخلوا الجنة او استقروا فيها اهل
يكونون فيها على حالة واحدة بعد ذلك ام تختلف عليهم الصور
فقال رضي الله عنه اذا دعوا الى الله عز وجل يحشرون
في صوره لا تصلح الا للروية فاذا عادوا من حضرة
الروية حشروا ايضا في صوره تصلح للجنة وفي كل صورة
تنسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة
التي انتقل اليها فاذا دخل سوق الجنة وراى ما فيه من الصور
فاي صورة راها واستحسنها دخل فيها ثم لا يزال اهل الجنة ينتقلون
من صورة الى صوره ابد الابدين **قلت** ورايت نحو
ذلك في كتاب الشيخ في الفتوحات رضي الله عنه وهو كلام منزع
الكشف وذكر الشيخ في الباب الحادي والستين و
ثلاثمائة اذا وقع ذلك اليوم في السموات والارض
تكون في الصور لا في الاعيان وان كانت الاعيان

صورا قال وفي صوره جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر و
والحساب وفيه العرش التي يتجلى الحق فيه للفصل والقضاء ويحصل
ما في الفلك المكوكب الى الاخرة في صور غير هذه الصور والله
اعلم **ماس** قلت لشيخنا رضي الله عنه اذا وقف الناس
لرب العالمين وخاف اهل الموقف هل يدخل فيهم الانبياء
عليهم الصلوة والسلام فقال رضي الله عنه لا تدخل الانبياء في
ذلك ولا يخافون لان الوقوف انما جعل لمن سيظهر حكم الله
فيه واما الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر فلا يقفون **قلنا**
له فاذا كلم الله تعالى الخلائق كلهم هل يقع في اسماع السامعين
كلهم واحدا ام يختلف بحسب احوال السامعين فقال رضي الله عنه
عنه يختلف ذلك باختلاف احوال السامعين فلا يحصل في
سمع واحد ما يحصل في سمع واحد اخر لان لكل واحد سوال
يخصه والله اعلم **جوهر** سالت شيخنا رضي الله عنه عن الميزان
الاخروي هل هو واحد يتلون بتلون الخلق ام هو على
عدد الخلائق كما اشار اليه قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامه فقال رضي الله عنه هو ميزان
واحد جامع لتفاصيل جميع موازين الخلائق كلها دفعة

واحدة وكل واحد يرى ميزانه قد رفع واعماله موزونة في كفاته
الى ان ينقضي حكم الموازنات والمحاسبات فان نظرت
الى الميزان الكلي **قلت** انه واحد وان نظرت الى التفاصيل
ذلك قلت انه كثير والله اعلم **قلت** وقد رايت في كلام الشيخ محي
الدين نحو ذلك وقد ذكرنا عبارته في اواخر كتابنا المسمى بالجوهر
الاكبر والكبريت الاحمر فراجعه والله اعلم **فيروزج** سالت شيخنا
رضي الله عنه عن التاويل لايات الصفات واخبارها هل هو اولى
ام الايمان بها كما جاءت فقال رضي الله عنه الاكمل التاويل
لضعف العقل وعدم التاويل للانسان في نفسه يجوز كمال
الايمان بما انزل الله ومن حمل على جلالة مراده قبله النصح لكل مسلم
اهـ **قلت** وقد ذكر الشيخ محي الدين في الفتوحات في الباب الخامس
والاربعين وغيره ما نصه اسلم العقائد الايمان بما انزل الله على مراد
الله لان الله لم يكلفنا ان نعلم حقيقة نسبة الصفات اليه لمباينة حقيقته
لكل الحقائق قال وقد انقسم المولون لايات الصفات
واخبارها على طوائف وطايفة طعنت في الرسل عليهم الصلاة
والسلام فجعلتهم تحت سلطان الخيال والاوهام وهولاء
من الاخسرين وطايفة قالوا ان الرسل اعلم الناس بالله

لكنهم تنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه
فانه محال فهولا كالمكذبين لله ورسوله فيما نسبه صلى الله عليه وسلم
الى ربه بحسن عبارة كما تقول الانسان اذا اراد ان
مع شخص يحدث بحديث يرى السامع انه ليس كما قال المخبر
فلا تقول له كذبت وانما تقول تصدق ولكن ليس الامر
كما ذكر سيدي وانما صورته كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله
بحسن عبارة وطايفة قالوا الا نقول بالتنزل في العبارة
الى افهام الناس وانما المراد بهذا الخطاب كذا وكذا ادون
ما يفهمه العامة قال وهذا موجود في اللسان الذي جاء به
الرسول فهولا اشبه حالا بمن تقدم الا انهم يتحكمون في
ذلك على الله تعالى بما يحكم به على نفسه وطائفة قالوا نومن بهذا
اللفظ كما جاء من غير ان نعقل له معنى حتى نكون في الايمان في حكم
من لم يسمع به ونبقى على ما اعطانا العقل من احالة مفهوم
هذا الظاهر من هذا القول فهولاء ايضا يتحكمون بحسن عبارة
في جعلهم نفوسهم حكم من لم يسمع الخطاب وطايفة قالت نومن
بهذا اللفظ على علم الله فيه وعلم رسله فهولاء قالوا ان حالهم نقول
ان الله خاطبنا بما لم نفهم والله تعالى يقول وما ارسلنا من رسول

الا بل

الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فحدا ابان كما قال تعالى وطائفة
قالوا لا نشك في صدق رسولنا ولكنه اتانا في نعت الله الذي
ارسله بامور ان وقفنا عند ظاهرها وحملناها على ربنا كما
نحملها على نفوسنا ادى ذلك الى حدوثه وزوال كونه الها
وقد ثبت كونه الها فسطر بل لها مصرف في اللسان فان
الرسول انما يرسل بلسان قومه فنظروا فاداهم ذلك الى
تنزيه الحق تعالى عما وصف به نفسه فاذا قيل لهم ما دعاكم الى
ذلك قالوا دعانا الى ذلك امران الاول القدح في ادلة
ايماننا بالادلة العقلية اثبتنا صدق دعواه فلا نقبل ما
يقدح في الادلة العقلية اذ في ذلك قدح في الدلالة على
صدقه الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ان
الذي ارسله ليس كمثله شيء فوافق ذلك الادلة العقلية
فقوي صدقه عندنا بمثل هذا فان قبلنا ما جاء به في هذه
على ظاهره ضللنا فلذلك اخذنا في التاويل اثباتا للنظر
من انهى وهذا اسلم الطرق لمن لا كشف عنده وذكر
الشيخ في الفتا الباب الخامس عشر وثلاثمائة ما نصه اعلم
ايدك الله ان من الادب الايمان بايات الصفات في علم

الكشف كما جاءت ولا نؤولها لانا لا ندري هل ذلك التاويل مراد الله
بما قاله فنعتمد عليه او ليس هو مراده فيرده علينا فلهذا
التزمنا التسليم في كل ما لم يكن عندنا منه علم من الله فاذا سلمنا
كيف يصحب الحق تعالى او كيف يفرح مثلا قلنا انا مؤمنون بما
جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله ونكل
علم الكيف في ذلك كله الى الله تعالى والى رسله وقد تكون
الرسل بالنسبة الى الله تعالى في هذا الامر مثلنا ترد عليهم هذه الاخبار
من الله فيسلمون علمها الى الله تعالى كما سلمناه ولا نعرف تاويله
لاحد وقد نعرف تاويله بتاويل الله باي وجه كان هذا الاخير
قال وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم خلفا انتهى وقد
ذكر الشيخ في الفتا الباب الرابع والثمانين وثلاثمائة في تفسير
قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اعلم ان الظلم هنا هو الشرك والايمان
هو الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فكل
ومن هنا ترك الظاهر التاويل من تركه من العلماء ولم يقل
به واعتمد على الظاهر ووكل علم ذلك الى الله تعالى ممن اعلمه
الله تعالى بما اراده في كلامه كان عالما باعلام الله لا بنظره و
فكره ثم انه من رحمة الله بخلقه انه عذر للمتاولين من اهل الله

الله

اللسان اذا اخطاوا في تاويلهم فيما تلفظ به رسولهم من تشريع الله
او من تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ في الفتا في الباب
الثالث والثمانين وثلاثمائة ما نصه من اراد الدخول الى حضرة فهم
كلام الله فليترك عقله ويقدم بين يديه شرعه ويقول العقل
عبد مثلي فكيف اترك ما نسبه الحق الى نفسه لتحكم انت على
بعقلك فانك قاصر عن معرفة الله ولو انك الزمت نفسك
الانصاف للزمت نفسك الانصاف للزمت حكم الايمان والتلقي
وجعلت النظر والاستدلال في علم لم يرد عن ربك عز وجل
انتهى وذكر الشيخ في الفتا في الباب الثامن والعشرين ما نصه اعلم
ان جميع ما ورد في الكتاب والسنة من ايات الصفات التي توهم
التشبيه وغير ذلك مما لا يليق بجلال الله انما هو تنزل لعقول
العرب فان القرآن جاء على لغتهم مثل قوله تعالى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فان ملوك العرب كان عبد ٤
المقرب والمكرم عندها يجلس عندها بهذا القدر فعرفت
بذلك قرب محمد من ربه عز وجل ولا تبالي بما فهمت من ذلك
سوى القرب واطال في ذلك ثم قال واعلم ان الالفاظ عند
العرب على اربعة اقسام الفاظ متباينة وهي الاسماء التي لم يتحد

مسماها كالبحر والمصباح والمصحف الفاظ متواطئة وهي كل لفظ يطلق على احاد جنس ما من الاجناس كالرجل والمراة و الفاظ مشتركة وهي كل لفظ ورد على صيغة واحدة ويطلق على معان مختلفة كالعين والمشتري والفاظ مترادفة مختلفة الصيغ ويطلق على معنى واحد كالاسد والهزبر والغضنفر وكالسيف والحسام والصارم وكالخمر والرحيق والصهبا فهذه الاجناس وثم الالفاظ مشتبهة ومستعارة ومنقولة وكلها ترجع الى الاجناس مثل النور يطلق على المعلوم وعلى العلم انتهى وذكر في الباب الثالث من الفتوحات ما نصه ما ضل من ضل من المشبهة الا بحملها وردت به الايات والاخبار على ما يسبق منها الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله من التنزيه فقادهم ذلك الى جهل المحض والكفر الصراح ولو انهم طلبوا السلامة وتركوا الايات والاخبار على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى شيء البتة ووكلوا علم ذلك الى الله ورسوله لافلحوا وكان يكفيهم ليس كمثله شيء فمتى جاءهم حديث فيه تشبيه قالوا ان الله تعالى قد نفى التشبيه عن نفسه فما بقي الا ان ذلك لجزله وجه من وجوه التنزيه وهي بذلك اللفظ العرب الذي نزل القرآن بلسانه فانك لا تجد قط لفظة في

جزولا

جزولا انه جملة واحدة يكون نصا في التشبيه ابدا وانما تجدها عند العرب تحتمل وجوها منها ما يؤدي الى التشبيه ومنها ما يؤدي الى التنزيه فحمل المتاول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدي الى التشبيه جور وصرف ذلك على اللفظ اذ لم يوفه حقه بما يعطيه في اللسان ايضا فان في ذلك تعديا على الله حيث حمل عليه ما لا يليق به تعالى وذكر في الباب الثالث والستين واربعمائة ما نصه قد نهانا الشارع عن التفكر في ذات الله تعالى انتهى ونهى عن ذلك اهل النظر كالقدما والمتكلمين وبعض المتصوفة كالي حامد وغيره ممن زعم انه من اهل الله واحتجوا انا مورين علينا لا انهم ثم بعد استقصا النظر اقروا بالعجز فلو كان ثم منهم ايمان كامل وعلم وافر لكان ذلك الاقرار في اول قدم فتعدى هولا حدود الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعدي قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وذكر الشيخ ايضا في الباب السابع والستين وثلاثمائة ما نصه يجب الايمان بآيات الصفات واجراؤها على كل مكلف من بني آدم فقد اخبر الله ورسوله ان له تعالى يدين واصبعين وعينين واعين ومعية وضحك وفرح وتعجب واتيان ومجي واستوا ونزول

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او

وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من نزوله وحده ومقدار ورضى وغضب وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله تعالى يجب الايمان به لانه حكم حكم به الحق على نفسه فهو اولى مما حكم به مخلوق وهو العقل ولذلك حاج صاحب العقل الى التاويل حتى يقبله عقله فانه ما اول الا حتى لا يخرج عن حكم عقله فكانه في تصديق الله تعالى مكذب له انتهى وذكر في الباب الثالث من الفتوحات واعلم ان العلم بالله تعالى يجل عن ادراك العقل الا من حيث انه تعالى موجود لا غير وكلما يتلفظ به في حق المخلوقات او يتوهم في المركبات وغيرها فهو سبحانه بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك اللفظ من الوجه الذي تقبله المخلوقات وان اطلق عليه فعلى وجه التقريب على الافهام لثبوت الوجود عند السامع لا لثبوت معرفة الحقيقة التي هو عليها تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء فما طلب منا تعالى الا العلم بالوجود لا غير واما الحقيقة فلا وامثال في ذلك ومعلم الجميع ما وصف الحق تعالى نفسه من صفات الافعال من خلق او احياء واماتة ومنع وعطا ومكر وكبر واستهزا وفضل ويد واعين وذراع كله نعت صحيح لربنا فانما وصفناه به عند

وانما هو تعالى وصف نفسه به على لسان رسله وهو تعالى الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ونكل علم حقيقة ذلك الى الله تعالى فنعلم على حد ما يعلمه هو وعلى حد ما يقبله ذاته وما يليق بجلاله ولا نرد شيئا من ذلك ولا نكيفه ولا نقول اشبه ذلك الا على الوجه الذي نسبه الينا ونعوذ بالله ان نسبه اليه على حد علمنا به فانا جاهلون بذاته في هذه الدار وكل من رد شيئا اثبته الحق لنفسه على السنة رسله فقد كفر بما جاء به من عند الله ومن امن ببعض ذلك ورد بعضا فقد كفر كذلك ومن امن بذلك ولكن شبهه في نسبة ذلك الله سبحانه مثل نسبتها الينا او توهم ذلك او خطر على باله او تصوره او جعل ذلك ممكنا فقد جهل وما كفر هذا هو العقد الصحيح كما صرح به الشيخ في الباب التاسع والاربعين وماية من الفتوحات وقد بسطنا الكلام على ذلك في مقدمة كتاب العقايد والله اعلم ورد سمعت شيخي رضي الله عنه يقول عقايد العوام باجماع كل متشرع صحيح العقل صحيحة سليمة وهم مسلمون ولو لم يطالعوا شيئا من كتب علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخصوم لان الله تعالى القاهم على صحة العقل بالفطرة الاسلامية اما بتعليق الدالة المشرع او بالالهام وهم من معرفة الحق وتنزيهه علم حكم

المعروف والتنزيه الوارد في ظاهر القرآن وهم على صواب ما لم
يتطرق احدهم الى التاويل فان تطرق خرج عن حكم العام
والتحق باهل النظر والتاويل وهو على حسب تاويله يلقى ربه
لعله فاما مصيب واما مخطي بالنظر الى ما عارض ظاهر ما جاء به الشرع
ياقوت سالت شيخنا رضي الله عنه عن قول الشبلي رضي الله عنه
اذا احيطهم به احاطوا به كيف ذلك فقال رضي الله عنه معنى
ذلك ان الحق تعالى اذا احيط عباده به احاطوا به بانه لا يحاط
به لانه تعالى لا يقبل الاحاطة به كاحاطة الكون قال وبهذا الذي
احاط الحق تعالى نفسه وهو تعالى يعلم نفسه انها لا تتناهى ولا
تأخذها الحد ولا المقدار لا انه تعالى عاجز عن الاحاطة بنفسه
قلت وقد رايت في الباب التاسع والثمانين والثلاثمائة
من الفتوحات ما نصه **اعلم** ان من الاقوال الفاسدة قول بعض
النظار ان الحق تعالى لا يعلم نفسه قال لان العلم بالشيء يقتضي
الاحاطة بالمعلوم وهو تعالى لا يتناهى وجوده ووجوده على
ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به الا انه لا يتناهى
فقد احاط علما بانه لا يتناهى لا له ولا للعالم قال الشيخ رضي الله عنه
وهذا وان كان قولا فاسدا فله وجه الى الصحة وذلك انه

تعالى

تعالى يعلم ان ذاته لا تقبل الاحاطة بها لا انه تعالى عاجز عن الاحاطة
بنفسه **قال** وهذه المسئلة من مزلات الاقدام
فان غالب الناس بادر بالجواب على وجه النصرة
للحق ونقول ان الحق يحيط بنفسه لا على الوجه الذي قررناه
وذلك خطأ **وعبارة** الشيخ عبد الكريم الجيلي في الباب
الخامس والعشرين من كتابه المسمى بالانسان الكامل اعلم ان
الكمال البديعي عبارة عن ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك
والغاية فليس لكماله غاية ولا نهاية فهو تعالى يدرك ماهيته و
يدرك انها لا تدرك وانه لا غاية لها ولا نهاية فهو تعالى يدرك
ماهيته في نفسها فقولنا يدرك ماهيته وصفاته بالعلم وعدم
الجهل وقولنا ويدرك انها لا تدرك له ولا لغيره نعني القبول
ماهيته الادراك على وجه التناهي فلا تقبل الادراك بوجه
من الوجوه الا على وجه انها لا تدرك قال ومرادنا
بعدم تناهي الذات نفي البداية والنهاية فلا احتياج
له ولا انها لا زمانا ولا مكانا ومتى فرضت اولا واخرا
مسبوقا بالعدم او متاخرا عنه عدم فليس ذلك ذات الحق
لان ذات وجوده مطلق قال وهذه المسئلة شديدة

الغوص فاياك ان تزليق فيها فانها مقام الحيرة والطال في ذلك
والله اعلم كبريت احمر سئل السنجا رضي الله عنه عن قوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم هل الاولى ان يقال انه تعالى معنا بالعلم
او بالذات فقال رضي الله عنه الادب ان يقال انه تعالى معنا
باسمائه وصفاته لا بذاته وان كانت الصفات ملازمة للذات
لكن الادب ان لا نطلق الا على الذات المتعالية معية كما لا يجوز
ان نطلق عليها استوا على العرش وذلك ان غاية تعلق الكون
انما هو بالاسما والصفات واما الذات فلا تعلق لاحد بها والله
اعلم قلت قد وقع في مسئلة المعية عقد مجلس بجامع الازهر
في سنة خمس وسبعمائة والف في ذلك سيدي الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي ابرهيم المواهبي الشاذلي نفعنا الله به كراسة
وها انا اذكر لك عيونها فاقول وبالله التوفيق قال الله تعالى
وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى والله معكم قال الشيخ نفعنا الله به
ان المعية ثابتة عقلا ونقلا ويلزم اعتقادها وشهودها ذوقا
وعقلا وحقيقتها مصاحبة شئ لاخر سواء كانا واجبين كذات
الله مع صفاته او حادثين كالانسان مع مثله او واجبا وحادثا
وهو معية الله تعالى لجميع خلقه بذاته وصفاته المفهوم من قوله والله

معكم

معكم وما في معناه لما هو معلوم من ان مدلول الكريم انما هو
الذات اللازمة لها الصفات المقتضية لتعلقها بجميع الممكنات
وليست كمعية متحيز لعدم مماثلته تعالى لما سواه من المخلوقات
المحققة بالجسمية المفتقرة للوازمها الضرورية كالحلول في الجهة
والامكنة والازمنة والمكانية بل على ما يليق به تعالى من الكمال
تعالى الله عن الشبيه والنظير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير و
بما قررناه اندفع القول بلزوم الحلول في حيز الكائنات على
القول بمعية الذات انفكاك الصفات عنها وتعددها
وتحيزها وساير لوازمها المعية التي لا يصح اطلاقها على الذات
المقدس ولا على صفاته تعالى وحينئذ فيلزم من معية الصفات
لشئ معية له وعكسه لتلازمهما مع تعاليهما عن المكان و
لوازم الامكان قال وهذا القول الثاني وقول المعتزلة
فيما نقله عنهم العلامة القونوي في شرح عمدة النسفي وحكم
ببطلانه حيث قال وقول المعتزلة وجمهور النجارية انه تعالى
بكل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره دون ذاته باطل لان من
علم مكانا لا يقال انه في ذلك المكان بالعلم فقط الا انا
نفكك الصفات عن الذات والحال في ذلك ثم قال فعلم

انه يلزم من القول بانه تعالى معنا بالعلم فقط استقلال الصفات
بالقرب دون الذات وذلك ممنوع وقد ذكر بعض المحققين
انه ليس في حضرات الاسماء الالهية ما يعطي التنبيه على ان الحق تعالى
معنا بذاته الا الاسم الرقيب لانه على صيغة من الرقبى وهي
ملك الرقبة التي فاذا ملكت رقبته التي تسعه صفاته كلها وما يجب
لها قال شيخ الاسلام شمس الدين ابن اللبان في
قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وذلك دليل على
ان قربه تعالى من عبده قرب حقيقي مع تعاليه تعالى عن المكان اذ
لو كان المراد بقرب القرب بالعلم او بالقدرة مثلا لقال
ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على ان المراد
القرب الحقيقي المدرك بالبصر ومعلوم ان البصر لا تعلق له
بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المرئية قال وكذلك قوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يدل على ذلك ايضا لان افعل يدل
على الاشتراك في القرب ولا اشتراك بين قرب الصفات وقرب
حبل الوريد محسوس فعلم ان قربه تعالى الى الانسان من حبل الوريد
الذي هو حسي دليل على ان قربه حسي اي بالذات اللازم لها الصفات
قال وبذلك انتفى ان يكون المراد قربه بصفاته فقط بل قربه بالذات

ايضا اذ الصفات لا تعقل مجردة عن الذات واطال في
ذلك ثم قال ولا يخفى انه لا يلزم من ذلك في حقه تعالى المكان لما
قررناه في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم لان اين في الاية انما اطلقت
لافادة معية الله تعالى للمخاطبين في الاين اللازم لهم لانه تعالى
هو مع كل صاحب اين بلا اين وذلك لعدم مماثلته تعالى لما عداه
بوجه من الوجوه قلت وقد ذكر الشيخ محي الدين في الباب
الثالث والستين من الفتوحات ما نصه ليس للحق تعالى وان كان
له اين لان من لا اينية له لا يقبل ذلك واما الحق فيقبل
الاين ونظير ذلك ان المكان لا يقبل المكان فلا اين لاين
ليس له اين انتهى قلت تامل وحرر قال سيدي محمد
المغربي الشاذلي شيخ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمهما الله تعالى
واعلم ان صفته تعالى ازلية ليس لها ابتداء لثبوت الاشياء ازلا
في علمه بعينها بلا بداية لتعلقه بها تعلقا يستحيل عدمه لاستحالة
وجود علم الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طريان تعلقه
بها لما يلزم عليه حدوث علمه تعالى بعد ان لم يكن وكما انها
ازلية كذلك هي ابدية اي ليس لها انتهاء فوجودها بعد حدوثها
من العدم عينا على وفق ما في العلم تعيينا وهكذا ابدا كا.

في عوالم بساطتها وتركيبها واضافتها وتجريدها من الازل
ما لا نهاية له والحال في ذلك ثم قال وما قررناه لك في المعية
هو الحق الذي لا شك فيه فاعتمده ودع ما ينافيه واعتقده
لكن منزها لمولاك حق التنزيه ومخلصا لعقلك من شبهات
التشبيه انتهى كلام الشيخ ابراهيم مع زيادة ايضاح من كلامي
والله اعلم **مرجان** سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ربما يكون
العبد في نفسه خجلا اذا وقعت المسامحة اكثر مما تجده اذا وقعت
المواخذة وذلك لان العقوبة جزاء والراحة تكون بعد استيفاء
الحقوق فهي بمنزلة صاحب حق اوفيه حقه ولا كذلك المسامحة
فلا يزال صاحبها خجلا من سيده كلما تذكر ذنبه **وسمعته** يقول
ما من كامل الا وتضره الذنوب لانه مكلف بترك المعاصي
شرعا ولو بلغ اقصى درجات الكمال هذا ظاهر الشرع واما حاله
فيما بينه وبين الله فهو تحت المشيئة وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم
فمن علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ويقول الله
عز وجل في الثالثة او الثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك
ولم تقل الحدث لك ومعلوم ان المغفرة لا تكون الا عن ذنب
فقلت له فهل يصح للعارف الاطلاع على ان الله تعالى لا يواخذه

بما فعل فقال ذلك ممكن لكن لم يبلغنا وقوعه لاحد **فقلت** له
فاذا اقدر الله على عارف بدخول النار هل تزول ولايته فقال
النار للعارفين بمنزلة الامراض التي ابتلاهم الله بها في دار
الدنيا عقوبة او تكفيرا او رفع درجات فكما لا يحط المرض
العارف عن ولايته فكذلك عقوبته انتهى **قلت** وقد سئل
الشيخ محي الدين نفعه الله عن حكم المعاصي ارباب الاحوال
من المجاذيب هل هم على نقص بان الله يواخذهم ام لا فقال
لهم علامات تدل عدم مواخذتهم في الاخرة منها حمايته اخذهم
نفسه من تقولي الحدود فاذا رفع الى ولي الحد ودوهي
نفسه من يبس بيد الجلاد ومثلا فذلك دليل على ان الله تعالى
لم يرد مواخذته في الاخرة لغلبة رحمة الله وظهور كرمه ومسامحته
هناك والله تعالى اعلم **در** سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول الاولياء
موجودون في كل عصر وانما المخاطب بطريقهم قليل لان طريق
مبنية على موت النفوس ومفارقة جميع الشهوات والحظوظ
النفسانية وما كل احد يقدر على موت نفسه وترك رياسته
وتلميذ للفقر لا جرم له في الدنيا ولا حوله شي من الشهوات
فاعلم ذلك **وسمعته** رضي الله عنه يقول الخلق على طبقات

عامة وفقهاء ومتصوفة وصوفية وعارفون وكاملون ومكملون
واقطاب فكل من كان في مرتبة من هولاء المراتب انكر ما وراءها
ضرورة لعدم ذوقه له فالفقيه ينكر على المتصوفة والمتصوف
ينكر على الصوفية والصوفية ينكر على العارفين وهكذا والقطب
لا ينكر على احد لمروره على المراتب كلها ومرادنا الانكار من حيث
الفهم لا الانكار من حيث الاحكام الشرعية التي خرجت بها الشريعة
فافهم وسمعته يقول جميع ما يتكلم به الاولياء من الغيوب التي اختصوا
بها انما هي عارية من الحق لهم قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء فاذا شاء خلع عليهم من علمه وفي الحديث ان الله تعالى اوحى
الى عيسى عليه السلام ان من بعدك امة ادخلهم الجنة برحمتي ولا
حلم ولا علم فقال عيسى يا رب كيف ولا حلم ولا علم قال اعطيهم
من حلمي وعلمي وسمعته يقول عليك باجلال الفقراء اكراما لله تعالى
لظهور انتسابهم الى الله دون غيرهم فائدة وقدم كلب على
سكة الشيخ عبد الرحيم القناوي مرة فنهض الشيخ قائما فانكر
بعض الناس عليه فقال انظروا الى عنقه فوجدوا فيه شرموطا
من جبة فقير فقال انما قمت اجلالا لاثر الفقير الذي في عنقه
ومن حب ليلى اكرم جميع من في حيها والله اعلم وسمعته رضي الله عنه

يقول من اكثر التحرج على الناس بما لم تصرح به الشريعة من الصلوات
والطهارات ونحو ذلك فقد خالف غرض الشارع في طلبه
التخفيف على امته ولا ينبغي التحرج الا بنص او اجماع فقط ومن
حكمة الحكيم ان يضيق على نفسه ويوسع على الناس والله اعلم
فاياك ومطالعة نحو كتاب المدخل لابن الحاج المالكي فان
غالبه من الطبقات هكذا سمعت الشيخ يقول وسمعته رضي الله عنه
يقول حضرة الحق تعالى حضرة مهابة فمن ادعى انه حاضر فيها
وعبث بيده او ضحك او فرح او حزن فليس هو فيها و
سمعته رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس
اليك انما لم يضف صلى الله عليه وسلم الشر الى الله تعالى لان
المراد بالشر هنا الجهل والجهل لا نسبة عدمية او هو عبارة عن عدم
العلم لا غير فليس هو بامر وجودي حتى يصح استناده الى الحق
كالامور الوجودية ولو كان الجهل امرا وجوديا لاضافه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله فتامل وحرر وسمعته رضي الله عنه
يقول لا احد اوجد واحق برحمة الله وعفوه ومسامحته
من الانسان لقرب الجوار قال تعالى وهو معكم وقال تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فنحن اقرب جار اليه وفي كنفه

الحديث الاقربون اولى بالمعروف اقتداه تعالى بامر عباده
والصفح ولا العقل هو ذلك مع جاره الذي هو اقرب جانب
الالهي بذلك فانه تعالى ما ندب الى الخلق بخلق حسن الا وهو له
بالاصالة **قلت** له فاذا كان الانسان احق برحمة الله و
عفوه ومغفرته فاين وقوع الانتقام الذي جاءت به الايات
والاخبار فقال ليس ما قلناه معارضا لوقوع الانتقام لان
العفو والمغفرة واقع بلا شك ولكن تارة تاتي المغفرة
قبل العقوبة وتارة ياتي بعدها فصدق الله ورسوله والله اعلم
فائدة سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول لا يبلغ الرجل
مراتب الكمال حتى يبلغه فكره ان لا يصرفه قط في التفكر في
ذات الله فان الله تعالى ما خلق القوة الفكرية الا ليصرفها
العبد في النظر في مصنوعات الله على وجه الاعتبار لا ليصرفها
في ذات الله لانه ليس للفكر في ذلك قدم ومن زعم ذلك فانكم
فليتحمل لنا فكره مثالا لم يخلقه الله فلا يقدر والله خالق لا
الى مخلوق فاكره واذا وفى الكامل ما بالعرفة فكره شكره
عند ربه اذا رجع اليه وقال يا رب ارحم صاحبي واعذره
فانه لم يستعملني قط في النظر في ذاتك حياء من جلالك فاعلم
ذلك

ذلك **وسمعته** يقول علامة كون البلاء عقوبة ان يصاحبه الضجر و
السخط وكثرة الشكوى للخلق وعلامة كونه تمحيصا للذنوب ان تصحبه
يصاحبه الصبر وعدم الشكوى للخلق وعلامة كونه رفع درجات
ان يصاحبه الرضى والتلذذ به وعدم السؤال الا في رفعه منه
وطمانينة النفس به والسكون تحت مجاري الاقدار حتى
يرتفع بارادة الله تعالى **فقلت** له فاذا لم يحتاج العبد للمرض
الى كشف حتى يدعو الله بالشفاء فانه اذا كان كفارة لا يسال
رفعه كذلك واذا كان عقوبة فلا يسال حتى يبلغ التاديب
حده **فقال** رضي الله عنه نعم وهو كذلك لكن لا يحجر ان الله تعالى
رحمة مطلقة لا تتوقف على امر وسمي له الامتنان فلنا سؤال الشفاء
من حضرتها والله اعلم **فائدة** سالت شيخنا رضي الله عنه
عن مدة القطبية هل لها مدة معينة اذا اولها اول وهل يصح
عزل القطب ام لا يعزل الا بالموت فقال رضي الله عنه وذهب
جماعة الى مرتبة القطبانية فقل ان يقيم الانسان فيها اكثر
من ثلاثة ايام فاقل وذهب جماعة الى ان مدة القطابة كغيرها
من الولايات يقيم فيها صاحبها ما شاء الله ثم يعزل والذي اقول
به وساعده الوجود ان القطبية ليس لها مدة معينة واذا

وليها صاحبها لا العزل الا بالموت لانه لا يصح في حقه خروج
العدل حتى يعزل قال والصاحح ذلك ان الفروع تابعة
للاصول وقد اقام صلى الله عليه وسلم في القطبية الكبرى مدة
رسالته وهي ثلاثة وعشرون سنة على الاصح واتفقوا على
انه ليس بعده احد افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقد اقام في خلافته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين
واربعة اشهر وهو اول اقطاب هذه الامة وكذلك مدة خلافة
عمر وعثمان وعلي ومن بعدهم الى ظهور المهدي عليه السلام فهو
آخر الاقطاب من الخلفاء المحمدية ثم ينزل قطب وقته وخليفة الله
تعالى في الارض عيسى عليه السلام فيقيم في الخلافة اربعين سنة
كما ورد فعلم اذ الحق عدم تقدير مدة القطابة بمدة معينة
وان كانت ثقيلة على صاحبها كالجبال فان الله تعالى يعينه
عليها اذ لا ينزل بلاء من السماء على وجه الارض الا بعد نزوله
على القطب ولذلك كان من شأنه دائما الصداع الرأس
حتى كان احد تضربه نظر للبلاء ويمار اقال وبلغنا عن الشيخ
ابي النجا سالم نفرو المدفون بمدينة فوة انه اقام في القطبية
اربعين يوما ثم مات وقيل انه اقام فيها عشرة ايام وبلغنا

مثل ذلك

مثل ذلك عن الشيخ ابي مدين المغربي **فقلت** له فهل
يشترط ان يكون القطب من اهل البيت كما قاله بعضهم فقال
لا يشترط ذلك لانها طريق وهب يعطيها الله تعالى لمن شاء فيكون
في الاشراف وفي غيرهم والله اعلم **زمرد** سألت شيخنا رضي الله عنه
هل الاولى للشيخ ان يختصر للمريد طريق الوصول الى مقامات السلوك
ام يدوره في معاطف الطريق يمينا وشمالا كما عليه السادة الصوفية
فقال رضي الله عنه الاولى للشيخ اختصار الطريق على المريد بحسب الطاقة
وهو مذهب الشيخ ابي مدين المغربي رضي الله عنه فكان يقصد
تقريب الطريق على المريدين وينقلهم الى محل الفتح من غير ان يمر
بهم على الملكوت خوفا عليهم من ان يعشق الانس بعجائب الملكوت
ثم ان المريد اذا فتح عليه يتولى بعد ذلك الى العوالم فيكشفها بالحق
فقلت له فهل للشيخ اثر في الفتح فقال نعم له اثر وذلك لان الشيخ
بمنزلة الدليل الذي يقول لك هذه الجهة فانها اقرب لك اذ طريق
السلوك دايرة فيها درج كالدواير المحسوسة فلا بد ان السالك
يمر على جميعها اذا اخذ الامر على الترتيب وفي ذلك تعب على
المريد وتطول زمان ولكن ان وقع له اجتماع بعارف اخذ واختصر
له الطريق وتامل قول ابي يزيد البسطامي رحمه الله وقفت على العابدين

فلم ار ولي منهم قدم فوقفت على المجاهدين فلم ار لي معهم قدم حق
ذكر المصلين والصائمين ومقامات كثيرة قال فقلت يا رب
كيف الطريق اليك فقال تعالى اترك نفسك وتعال فحضر له
نعم الطريق بالطف كلمة واحضرها فانه لما ترك حظوظ النفس في
الدنيا والآخرة قام الحق تعالى معه وبيده اقرب الطريق
انتهى **قلت** لكن طريق الصوفية اكمل من حيث ان احدهم
يصير له طول روح تربيته غيره فتلك طريق خاصة بافراد وهذه
طريقة لجم الغفير والله اعلم **ياقوت** سالت شيخنا رضي
الله عنه عن العارف اذا ادخله الله النار يوم القيامة والعياذ
بالله تعالى هل ذلك مشعر بانه كان غير صادق في دار الدنيا
ام غير ذلك فقال رضي الله عنه اذا وقع دخول النار فليس ذلك
مشعر العدم اخلاصه وانما ذلك من بقية اختبارات كانت
بقيت عليه في دار الدنيا او دخول النار بمنزلة الامراض التي
تصيبه في دار الدنيا على حد سواء ولكن ابتلاه الله تعالى بالامراض
في دار الدنيا لتمحيص ذنوبه مع اعتقادنا ان المرض لم يحط
من مقام العارف شيئا فكذلك دخول النار **قلت**
له قد بلغنا ان جهنم تنزوي من العبد المؤمن وتقول له يا جز

يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي ولا شك ان مقام العارف
اعلى من مقام المؤمن المحجوب فقال رضي الله عنه ليس انزواء جهنم
من المؤمن لرفع مقامه على مقام العارف وانما ذلك لموافقة
الاقدار الجارية عليه من الحق تعالى وعدم تسليمه لله تعالى بخلاف
العارف بالله تعالى فانه يشهد سعة علم الحق تعالى وانه لا يبصر
الا بالحكمة سواء ظهر لنا ذلك ام لم يظهر فان ادخله الله النار
راى ذلك اكمل من عدم دخوله وايضا فان النار كا
لسبع الضاري فاذا رات الانسان معه سلاح رجعت
عنه كما يرجع السبع خوفا على نفسه بخلاف من ليس معه سلاح
فان كل شيء يصول عليه فلما كان العارف لا يختار غير ما
اختار الله له لم يدفع شيئا عن نفسه بخلاف المؤمن صاحب
الحال ولذلك اذا دخل العارف الجنة يبصر صاحب الحال
يرى مقام العارف فوقه كالنجم في السماء فيتمنى هناك ان يكون له
مرتبة العارف بالله تعالى فلا كان ب **قلت** له في وجه
تعذيب العارف بالله تعالى مع انه محبوب لله بلا شك و
الحبيب لا تعذب حبيبه كما اشار اليه قوله تعالى وقالت اليهود
والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم

لو كنتم احباؤه ما عذبكم **[illegible]** رضي الله عنه انما عذبت المحب
والابتلاء من حيث كونه محبا لا من حيث كونه محبوبا فان
التعذيب للمحب كالاختبار في صدق محبته كما انه اذا نعم
لا ينعم الا من حيث كونه محبوبا فكل عارف له درجة المحبة
ودرجة المحبوبية فلتحقيق اختباره منه درجة كونه محبا فعلم
انه لا يبتلي عبدا الا من حيث كونه محبا ولا ينعم الا من حيث
كونه محبوبا هذا حكم كل من لم يكن معصوما والله اعلم **ماس**
سالت شيخنا رضي الله عنه عن الجسم بعد مفارقة الروح هل
عنده احساس وادراك ام لا فقال رضي الله عنه نعم عنده احساس
وادراك وذلك لان للجسد عندنا عوالم وحقائق يتقبل
بها التجلي الالهي والادراك من غير واسطة الروح واذا انتقلت
النفس الى محلها الاصلي بعد مفارقة وبقي الجسم كان له ذلك
الادراك بتلك الحقائق التي تخصه ولولا ذلك لما كان لقوله تعالى
وان من شيء الا يحمد الله يعرف ربه ويوحده ويعظم قدرته
ويقدسه عما لا يجوز عليه وهذه هي حقيقة المعرفة فان تلك
الحقائق نطقت بالجلود كما قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قال ولا يعرف

حصة الجسم بعد مفارقة الروح الا الكمل من اهل الكشف **در**
سالت شيخنا عن قولهم القرآن بحر لا ساحل له ما معناه فقال
معناه انه يقبل جميع ما فسره المفسرون اذا لم يخرجوا اللازم
فما من شارح يقصد وجها في الاية الا وذلك الوجه مراد
للحق تعالى لانه خاطب بذلك جميع عباده قال وهذا بخلاف كلام
الخلق لا يقبل كل كلام فسروه به لان الخلق قاصرون عن التكلم
بكلام يسع افهام الخلق اجمعين والله اعلم **جوهر**
سالت شيخنا رضي الله عنه عن صاحب الحال لم كان وعظه
يؤثر في السامعين اكثر من وعظ الكمل فقال اعلم يا ولدي
ان اول الطريق بداية ثم حال ثم رسوخ فمن صحب صاحب الحال
قلب عنه ذهبا ابريزا فالصابغ اسرع من لمح البصر ومن
صحب الراسخ حال رسوخه وثباته لم تؤثر فيه صحبته الفساد الا بعين
الا في النادر فافهم ومن هنا كذبت الامم رسلها عليهم
الصلاة والسلام لان الرسل لا يبعث الا بعد رسوخها
العلم لكونهم حجة على العباد مبشرين ومنذرين فقط ليس عليهم
الا البلاغ والنصح فانا الراسخ حاكم على حاله ولذلك كان يخاطب
الناس وتعطيهم ظواهر الامور ويخفي عنهم ما فوق طاقتهم

بخلاف صاحب الحال فانه قد يكون سيفا للنبوة عليهم والله اعلم
ورد قلت لشيخي رضي الله عنه اذا امات السالك قبل
فتحه ما حكمه فقال يرفع الى محل همته لان همته تجذبه
وسألته مرة عن الخواطر اذا انزالميت على القلب في الصلاة
وغيرها بما ذا يردها العبد فقال رضي الله عنه لا تخلو تعلق
الخاطر اما ان يكون موجودا او معدوما فان كان بموجود
فيجب على العبد ان يخرجه من قلبه ويزهد فيه فان الخواطر تنقطع
عنه وان كان تعلقه بمعدوم فليعلم انه ليس من شان العاقل
ان يعلق خاطره بالعدم فليرد خاطره بالعدم فليرد خاطره
بالعلم الى ان يسكن والله اعلم ياقوت سألت
شيخي رضي الله عنه هل للكامل ان يركن الى عدم مكر الحق
به تغليبا لحسن الظن بربه عز وجل فقال ليس من شان الكامل
ان لا يحكم على شيء ولو بلغ اعلى المقامات وقال له في سره قد
رضيت عنك الرضا الاكبر فليس له ان يامن مكر ربه في حق
ليوفي الالوهية حقها في الاطلاق فانه يفعل ما يشاء و
ليتأمل العبد فيما ورد في حق جبريل واسرافيل لما خلق الله النار
طفقا يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما ما يبكيكما وهو اعلم فقالا لا

خوفا

خوفا من مكرك فقال لهما الحق تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري انتهى وقد كان
الشيخ عبد القادر الجيلي يقول اعطاني الحق تعالى سبعين عهدا وميثاقا
انه لا يمكر بي فقيل له فكيف حالك بعد ذلك فقال عدم امن انتهى
ياقوت سألت شيخي رضي الله عنه عن قول ابي يزيد البسطامي سبحاني
كيف قال ذلك مع كماله والكاملون منزهون عن الشطح في حق
الخلق فضلا عن صفات الحق جل وعلا فقال رضي الله عنه
انما قال ذلك ابو يزيد لانه كان واردا عليه وسبب ذلك
انه قال سبحان الله فقال له الحق تعالى في سره هل شهدت في
غيبنا حتى تنزهني عنه فقال لا يا رب فقال فنفسك اذن
نزه بالمجاهدة والرياضة فلما كشف الله عليه بالخلوص من النقائص
البشرية والرذائل قال سبحاني من باب شكر الله تعالى قولا
ذاتيا ضروريا خالصا لا دعوى فيه ولقد عجبت ممن
يؤول اخبار الصفات كيف لا يؤول كلام العارفين مع انهم
اولى بالتاويل لنقص مقامهم عن مقام الرسل الذين جاءوا
بآيات الصفات واخبارها قلت ويمكن اطلاق لفظ
سبحاني على غير الله تعالى منعه المحققون لانه خاص بالله عز وجل
والله اعلم ياقوت قلت لشيخي رضي الله عنه ما علامة الحركة

من عظيم الشطح

المحمودة والمذمومة فقال علامتها ان ينظر العبد الى نفسه بعدها
فان وجد سكونا ومزيد علم فليعلم انها من الحق وان وجد بعدها
تشتتا وقسوة وتشويشا وتهورا في الاعضاء فليعلم انها من النفس
والشيطان هذا امر ان جميع الحركات انتهى **ملخص** سألت شيخنا رضي
الله عنه عن الذاكر هل يصح له الاقبال على الحاضرين ومكالمتهم مع
كونه حاضرا مع الله تعالى كما هو شانه في خلوته **فقال** رضي الله عنه
لا يصح ذلك لمبتدي ولا منتهي الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي هو سيد المرسلين كان اذا اتاه الوحي يغيب عن الحاضرين
الى ان ينقضي الوحي فيسري عنه هذا مع انه كان في خطاب الله تعالى **فقلت**
له فهل للذاكر ان يشتغل مع الذكر فقال رضي الله عنه لا ينبغي
له ان يشتغل مع الذكر وانما الواجب عليه الذكر امتثالا تعبديا
لا يعقل معناه لانه عاجز ممن ثبتت له الوهبة دون الله حتى يفهم
فاذا ذكر كذلك حصل الذكر بخاصته من الحلاوة لا يعلمها غيره **فقلت**
له فاذن الواجب على الذاكر مراقبة المذكور **فقال** نعم
وهو كذلك فاذا لم يراقب فقد يأتي الوارد من الحق ولا يجد
قلبه فيرد عنه المدد الالهي ومن هنا قالوا ان لله تعالى نفحات في
الليل والنهار فلا تغفلوا عنها لانها لا تصيب الا من كان قلبه حاضرا

مع الله تعالى **ياقوت** سألت شيخنا رضي الله عنه عن المجاذيب
هل يدركون منازل الطريق كما يعرف السالك فقال رضي الله
عنه نعم يعرفون الطريق ومنازلها لكن لا يتربصون في المنازل
اذا مروا بها ولذلك لم يقدر مجذوب قط ان يتصدر للارشاد
والمريدين كما هو شان السالكين لانه يريد من الناس كلهم
ان يجذبوا كما وقع له فلا يصح له ذلك فمثال المجذوب مثال صاحب
الخطوة التي تطوى له الارض والناس يرحلون المراحل المعتادة
في مدة معلومة وصاحب الخطوة يقطعها في اقرب وقت
بغير تعب لان الارض تروى له فكما انه يمر بصره على جميع
المنازل فكذلك المجذوب لا بد من عبوره على جميع المقامات
التي هي علامات الطريق لكن بسرعة دون بطء بخلاف السالك
فانه يقيم فيها ما شاء الله ليصير بصيرا على السالك اذا ابطأ في
السير فلا تتوهم ان المجذوب لا يعرف الطريق انتهى **ماس**
سألت شيخنا رضي الله عنه عمن وقع له الصلاة في قبره كما ثبت
للانبياء هل يكتب له ثواب تلك الصلاة مدة البرزخ ام عمله
لا ثواب فيه كاهل الجنة **فقال** الذي اعطاه الكشف
ان الله تعالى يكتب له ثواب عمله الى ان يخرج من البرزخ **فقلت**

وضوء
له فهل يتوضؤون في قبورهم كذلك **فقال** لا حاجة لهم الى
لعدم وقوع الحدث منهم **فقلت** له فهل يؤذنون ويقيمون
فقال نعم كما ورد في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام **فقلت له**
فهل يكتب ثواب قضاء حوائج الناس اذا خرج شخص من قبورهم
على صورتهم وقضى حوائج الناس **فقال** نعم يكتب لهم ثواب
ذلك كحكم صلاتهم في البرزخ على حد سواء **فقلت** له فهل
الصورة التي تخرج من قبورهم ملك او صورة تتشاكل بهم
بحسب اعتقاد صاحب الحاجة فيهم **فقال** كل ذلك يكون لكن
تارة يوكل الله تعالى بقبر ذلك الولي ملكا يقضي حوائج الناس
كما وقع للامام الشافعي **ما** وسيدي احمد البدوي والسيدة نفيسة
وتارة يخرج الولي بنفسه ويقضي الحاجة لان للاولياء الاطلاق
في البرزخ والسراح لارواحهم **فقلت** له فهل حكم الانبياء كذلك
فقال نعم ولكن من وقع له خطاب من قبر نبي فذلك عين النبي
لا مثال له واما اذا سمع خطابه من غير قبره فهو مثال لا حقيقة
لان ذات النبي منزهة عن كلفة المجي والرواح انتهى **رمرد**
قلت لشيخنا رضي الله عنه متى تصح للعبد ان يعبر من اهل الالهام
الصحيح فيعرف ما حدثه به الحق تعالى في سره وان ذلك من حديث

الحق تعالى

الحق تعالى معه فقال رضي الله عنه اذا الحق القلب بمقام الانس
بالله تعالى بنسبة خاصة ورابطة صحيحة صح له معرفة حديث الحق تعالى
معه فقال رضي الله عنه اذا الحق القلب بمقام الانس بالله تعالى
بنسبة خاصة ورابطة صحيحة صح له معرفة حديث الحق تعالى معه
وسره عن حديث نفسه قال ومن الناس من لا يقدر على
الاخذ عن الله تعالى بلا واسطة في الوجه الخاص فتشوقت همته
عن وجود الوسائط وقد سافر بعض العارفين فرأى قلبه
حضر في البرية فاقام فيها وترك السفر وقال وجدت قلبي
هنا لمناسبة تلك البقعة لمزاجه والا فالكامل لا يتقيد بقطر
القيد ثم ان هذا المقام كلهم اتاهم ورثه في ذلك لعمر ابن
الخطاب والله اعلم **كبريت احمر** سألت شيخنا رضي
الله عنه عن الحكمة في وجوب استقبال القبلة في الصلاة
مع ان الجهات كلها في حق الحق تعالى واحدة لا تحيز ولا
تكييف **فقال** رضي الله عنه لا يستقبل الكعبة من العبد
الا جسمه واما روحه فهي مستقبلة للحق تعالى في غير جهة باطنها
كما يعرف ذلك اهل الله وليحذر العبد الذي لا كشف له ان
يتوهم ان نفسه قد احاطت بها الجهات كصورته الظاهرة

ويتقي الحق سبحانه وتعالى كالدائرة فان ذلك جهل بالله عز وجل بل كما ان
نفسه التي ليست من عالم الجسم في غير جهة من جهة كذلك الحق
تعالى يكون في غير جهة كما هو الامر عليه من نفسه وهذا الامر لا يعقل
الا من كشف الله تعالى عن قلبه الحجاب والامر لازم لجهة فعلم
انه تعالى ما امرنا باستقبال جهة الكعبة دون غيرها الا لحكمة جعلها على
الامر الذي نحن فيه ولو انه تعالى لم يامر العبد باستقبال جهة معينة
وكان على حسب اختياره لربما تبدد حاله وكان كل وقت
يترجح عنده جهة وربما تكافات في حقه الجهات فاحتاج الى
نظر واستدلال في الترجيح فيتبدد حاله وكان كل وقت يترجح
فلذلك اختار الحق تعالى ما جمع همه وريح قلبه الى **ياقوت** قلت
لشيخنا رضي الله عنه اذا كان في عبادة ثم انتقل منها الى اخرى بغير
امر الهي فهل ذلك من الالهام ام من تزيين الشيطان فقال هو من الشيطان
لانه يحب من العبد فتح حرمه من طاعة الى طاعة وتقنع منه بذلك
فيحسن له اولا انه تعالى ندب الله تعالى على اهل اليقين من الليل بالصلاة
ثم اذا شرع العبد فيها جاء وحسن اليه الذكر وما فيه من جمعية
القلب فيترك العبد الصلاة ويجلس بذكر الله تعالى فيوقع العبد في
نكث العهد مع الله تعالى وذلك غاية مراد ابليس منه قال ومن

حملة

جملة مكايده الضالة ان ياتي للعبد بالكشف والعلم الصحيح ويقنع
منه ان يجهل من اتاه به ليعلم ابليس بان يجهل الكشف حجاب على
العبد ثم انه يدخل عليه بعد ذلك كل شبهة في دينه ومن مكايده
ايضا انه يكشف للعبد عن الاطلاع على العباد وهتك استارهم
فيجعله مقيما في حضرة الشياطين فيهلكه ولا يشعر فالواجب
عليه التوبة من هذا الكشف والله اعلم **جوهر** سالت شيخنا رضي الله
عنه عن الفرق بين خاطر الحق وخاطر الملك فقال رضي الله
عنه خاطر الحق تعالى لا يكون فيه امر ولا نهي لان الحق تعالى قد
فرغ من الاوامر والنواهي على لسان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكل خاطر وجدت فيه امرا او نهيا فهو خاطر الملك
بخلاف خاطر الحق تعالى فانه لا يعطيك الا المعارف الالهية
ولا يكشف لك الا عن الامور الغيبية مما جهلته من الكتاب
والسنة ويكون معك وبصرك كما ورد فيمن احبه الحق تعالى
فقلت له فالفرق بين العلم والكشف فقال الفرق
بينهما ان الكشف علمك بالحقائق على ما هي عليه في نفسها و
اما العلم فهو علمك بالامور على ما يؤدي اليه الاتفاق والله اعلم
ياقوت قلت لشيخنا رضي الله عنه ايما اكمل ان يعبد العبد ربه كانه

وهتك : برهنه ميكند
پوشيده يكى را آخر ترا

يراه او علم العبد بان الله يراه فعاكس علم العبد بان الله يراه اكمل
في التنزيه لله تعالى فان العبد لا يشهد من ربه الا ما قارب عقله
وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الخلاف علم العبد بان الله تعالى يراه
فانه في غاية التنزيه فكان قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك
تراه مرتبة يعلم ثم ترقى منها الى علم العبد بان الله تعالى يراه قال الله تعالى
في حق اكمل المرسلين ما زاغ البصر وما طغى فغاية عبادة العبد
على شهود انه بين يدي الله تعالى كانه يراه التقييد لا الاطلاق
لان ذلك راجع الى ما امسكه العبد في نفسه من شاهد الحق
واقامه كانه يراه وتلك درجة العوام ثم ترقى منها الى شهود
ان الله تعالى يراه ولا يراه هو قال وان طلبت ايضاح ما قلنا
فاضبط شهودك في قلبك عند صلاتك فانك ترى نفسك
قد اطلقت شهودك عن نفسه الشهود والوجود المحيط واذا علمت
ذلك علمت عجزك عن روية ذات الحق تعالى بتقييدك واطلاقه وضيقك
وسعته وحدوثك مع نظرك المحق الكل لا مع نظرك انت اليه
لان نظرك بتقييده وتخرجه على اطلاقه فتجد في شهودك
هو المنزه عن الحدود وانتهى وسمعته مرة اخرى يقول اعلم
ان التجلي الذاتي لا يكون ابدا الا بقدر استعداد وعلم العبد فمر

ذلك لا

ذلك لا يكون فقلت له فاذن العبد ما راى الا صورة استعداده
لا الحق تعالى فقال نعم هكذا احكمه في دار الدنيا واما الاخرة
فلا نعرف الان حكم الله فيها انتهى ومن ذلك قلت لشيخنا رضي الله
عنه اذا ورد على الباطن ذكر معين فهل يكون الذاكر مسلكا او
يساعد انوار سعفه فقال سكون وعدم فعله اتم لان الوارد
اذا جاء وذهب لنفسه من غير مساعدة الهمة كان اكمل في الاستعداد
وقد قررنا مرارا انه ينبغي للذاكر ان يكون ذكره للتعبد فقط
لا لطلب مقام اخر وذلك ليكون حال ذكره غير خال عن العبادة
فان الخلوة والرياضة انما شرعا للتفرغ عن الاكوان التي لا تحل
لا لغير فالصادق من جعل اعماله مقاصد لا وسائل وحضر مع الله
في سائر اعماله فقلت له فما تقولون في ترتيب الاوراد
للمريدين فقال ليس هو منها بل هو محاكمة ولا نقول به لان
من واظب على اوراد معينة صار يفعلها بحكم العادة لا العبادة
فتمر عليها بحكم الحفظ وقلبه في محل اخر وقد ورد ان الله تعالى
يقول للملائكة اكتبوا عمل عبدي فلان واكتبوا اين كان
قلبه حال العمل انتهى فعلم ان العبد اذا لم يتقيد بورد معين
وصار يذكر الله تعالى كلما وجد الى ذلك سبيلا في اي وقت

شاه وصار يذكر الله بهمة وعزم فهو اقوى في استعداده فان
ان العبد يقدر يحضر بقلبه في اوراده المعينة فلا بأس وقلت
لم فما منعتكم في معاهدة المريد بانه لا يعود يعصي الله تعالى في المستقبل
فقال هو ايضا مما نكرهه اذ لا يامن من تعاطي ذلك من نقض العهد بحكم
الارادة النافذة فيصير عليه معصيتان المعصية الاصلية ومعصية
نقض العهد ولو انه لم يقع في عهد لكان عليه اثم معصية واحدة
فالاولى للشيخ ان يامر المريد بفعل الاوامر واجتناب النواهي
من غير معاهدة واذا وقع على يديه معصية لزمه التوبة هذا
ما درج عليه السلف الصالح مع ان العزم على انه لا يعود
داخل في شروط التوبة فافهم والله اعلم جوهر قلت لشيخنا رضي
الله عنه ما معنى قول الصوفية ان الاحدية سارية في جميع الوجود
مع انه لا حلول ولا اتحاد فقال معناه انك اذا حققت النظر
وجدت جميع الوجود قائما بالله تعالى اي بقدرته تعالى لا بنفس ذلك
المخلوق فمن شهد ذلك تحقق بشهوده سريان الاحدية في جميع
الوجود وكما ان الروح لا قيام للجسد بغيرها فكذلك الروح
بعينها لا قيام لها الا بالله واكثر من ذلك لا يقال والله اعلم
درة قلت لشيخنا رضي الله عنه لم منع المريد من قبول الرفق من الناس

فقال لان الواجب عليه الاشتغال بالقربة الى شهود الاحدية
وجمع قلبه على الله تعالى وقبول الرفق من الناس يفرقه و
يخرجه الى مراعاتهم ومكافاتهم والريا في عباداته لهم ليروه
فيحبوا اليه وذلك من اكبر القواطع لان الاحدية يطلب ممن
يتوحد بها التوحد وترفعه على اقرانه واذا تفرق السالك فلا
توحد ولا فتح والله اعلم وقلت له فهل يقدح طلب المريد الكرامة
في اخلاصه فقال نعم لان الدنيا ليست هي موطن النتيجة والثواب
وانما هي موطن العمل وهي المحل كما ان الدار الاخرة ليست بدار
عمل فكذلك الدنيا ليست بدار نتائج فمن طلب نتيجة في دار الدنيا
انقطع عن الله تعالى وربما كانت الكرامة حظه من الله تعالى فيحمل
المريد على حصول الاخلاص في العمل واما النتائج فهي امامه
في الدار الاخرة ثم انه لا بد لكل سالك من كشف جميع الامور
التي حجب عنها قبل طلوع روحه ولا يخرج من الدنيا حتى يكشف
له عن جميع ما كان يطلبه انما هو تقدمه وتاخره والسلام حكمة
قلت لشيخنا رضي الله عنه ما علامة من يكون في حضرة
الله عز وجل فقال علامته ان لا يكون لاحد عنده مطالبة
ولا منازعة ولا يقهر احدا الا ان حضرة الحق تعالى تعطي العبد حالة

الخشوع والذبول والادب مع الله تعالى ومع خلقه قال صلى الله عليه وسلم
ما تجلى الله لشيء الا خشع انتهى فمتى ظهر من عبد قهرا ومنازعة لاحد
تحققنا انه ليس بحضرة الله اصلا وانما وجهه مصروف الى الكون
والحجاب وسمعته يقول مرارا اذا نازعك احد في مسئلة اورد
عليك قولك في مصنفك او غيره فلا تبادر لجوابه ولا ترد ادة
بل تربص وانظر له وقتا آخر وتعرف منه سبب رده وذلك
القول عليك فان لم تعرفه لك معرفة من الحق بحضور ادب وربما
يكون الحق تعالى انما اسقط عليك قولك لغفلة طرأت عليك في
معاملتك معه ومتى احتجبت عن نفسك ولم تستغرق السمع مع
الحق جل وعلا فقد خرجت عن ادب الحضرة الالهية وسمعته يقول
من ادب اهل الحضرة اذا امروا احدا بامر او نهوه عنه
ان يذكروه له ويرون نفوسهم انهم اسوأ حالا منه فان من
افاد احدا فائدة وهو يشهد في نفسه انه افضل منه او اعلم
حجب بذلك وقام عنده شغوف نفس على اخيه وذلك
هو ذنب ابليس الذي اخرج به من الحضرة فالواجب على العبد
ان يقيد افاده الفائدة بقصد تبشير الشريعة المطهرة في الوجود
وخوفا ان يلجم بلجام من نار يوم القيامة اذا اكتم ذلك عن السائل

وكان

وكان يقول لا تنكر الا اذا احتج عليهم لا تنكر لطبعك مع الحق عز وجل
وانما تنكر ذلك لحضور وتشفقه وبعثه من غير تعسف ويقول له
يا اخي ان الشرع قد نهى عن مثل هذا واحذر ان ترى نفسك
على حال الكامل فان نفسه تحركك وتعاندك ولو كان معك
الشرع النص اذا النفس اذا تحركت ركبها ابليس فصار هو خصمك
فيريد منه ان يطيعك فلا يصح لك ولا له وهذا الامر يخفى على
كثير من العلماء فضلا عن غيرهم فيصير الناطق في خصمه ابليس والعالم
لا يشعر ويصير يقوم ويقعد ويغضب ويرفع صوته عليه وهو لا
يشعر ويطلب منه قهرا ان يطيعه ولو انه كشف له كما كشف للعارفين
لعلم ان الناطق من صاحبه ابليس لا ذلك الانسان الذي هو المجاهد
فاحذر يا اخي اخاك برفق واذا قامت نفسك منه وقامت
نفسه منك فتربص له وقتا آخر فقلت له اذا رأيت نفسي
عالما قد حماه الله تعالى من ذلك المنكر فكيف ارى نفسي دون ذلك
الجاهل او المتلطخ بذلك المنكر فقال التفاضل لا يقع الا في
الصفات دون الذوات والصفات كلها عرضية لا ثبات
لها وما لا ثبات له لا ينبغي لعاقل ان يفضل نفسه وانظر الى قوله
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم فتسمى بالاسم الذي شاركه

فی جمیع البشر ولم یتمیز فی هذه الآیة ما علی اوصافه کالنبوة والرسالة
فما فارق غیره الا بالوحی وکذلک غیره من الانبیاء قالوا لاممهم ان
نحن الا بشر مثلکم ولکن الله یمن علی من یشاء من عباده فالفارق
بینه وبین الوحی صلی الله علیه وسلم فعلم ان الواجب علی کل
داع الی الله تعالی ان یتواضع الی المدعوین لیرکنوا الیه ویسمعوا
نصیحته وارشاده کل ذلک مراعاة لمقام العبودیة التی لاجلها
کان الایجاد وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون و
لولا انه صلی الله علیه وسلم امر ان یقول انا سید ولد آدم
یوم القیامة ولا فخر لما ساغ له تفضیل نفسه لانه اعلی الخلق فی
مقام الادب مع الله تعالی ومع خلقه اهـ وسمعته مرات
یقول لا ینبغی لانسان ان یفضل نفسه علی البعوضة فان لکل
منهم وجها یقبل به من الهام الحق له ما یقبله الانسان الکامل
فانظر الیها یا اخی من هذا الوجه یذهب عنک رؤیة
نفسک علیها وتوفیها حقک الذی علیک اهـ کرامات اخری
استاذنت شیخی رضی الله عنه فی ان یرخی لی عذبة او
اتعمم بصوف کما کان جدی رحمه الله فقال رضی الله عنه
لا ترخی لک عذبة الا ان اعطاک الحق سر السمو والزیادة

فی کل شیء مست یدک او نظرت الیه عینک فیکون لک الزیادة
المرجاة من العمامة علامة واشارة الی التحقق بهذه الکرامة من
باب التحدث بالنعمة لا فخر وبلغنا ان معروف الکرخی لما
ارخاها للسری السقطی اراد ان یسقف بیته فقصرت منه
خشبة عن الجدار فمدها فامتدت معه حتی جاوزت الحائط
وکذلک بلغنا عن الامام علی رضی الله عنه لما ارخاها له
النبی صلی الله علیه وسلم کان یمط الخشبة فتمتط ویتوضأ وضوءا
کاملا من کف ماء کما رواه البیهقی وکان اذا نظر الی القلیل
صار کثیرا فمن حصل له مثل ذلک فله ان یرخی له عذبة ویرخیها
للمریدین کذلک والا فلیکف عن ذلک وقلت له فما شرط
الباس الخرقة عندکم فقال شرط الباسها عندنا ان یعطی الله
نعم ذلک الشیخ الذی یلبسها لغیره من القوة والعزم ان ینزع
من المرید حال قوله انزع قمیصک وقلنسوتک مثلا جمیع الاخلاق
المذمومة فلا یصیر فی المرید خلق واحد ردی ولا یحتاج بعد
الباسه الی علاج خلق من الاخلاق ثم انه یلبسه ما یلبس من
خرقة او قلنسوة فینزل علی حال الباسه جمیع الاخلاق المحمدیة التی
یمکن مثل ذلک التخلق بها طول عمره فیصیر اماما یقتدی به فی التحقق

لم يعطه الله تعالى ذلك فهو بالباسه الخرقة للمريد كالمستهزئ بطريق
اهل الله عز وجل قال الشيخ وهكذا البستها من سيدي ابراهيم
المتبولي واخبرني انه لبسها كذلك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقظة ومناما وحاشاه وقلت وكذلك ذكر الشيخ محي
الدين في جزء له ذكر فيه انه لبس الخرقة كذلك من يد ابي العباس
الخضر عليه السلام تجاه الحجر الاسود فاخذ عليه العهد بالتسليم لمقامات
الشيخ قال وكان عندي توقف في اتصال سند الخرقة حتى اخبرني
الخضر انه لبسها من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشرفة
قال الشيخ محي الدين فلم نزل نلبسها للمريدين كما البسناها فينزع
من المريد جميع الاخلاق الرديئة مع الخرقة التي نامره بنزعها و
نفرغ عليه الاخلاق المحمودة مع الخرقة التي نلبسها له فمن اعطاه الله
ما ذكرناه فليلبس الخرقة لغيره والا فليلزم الادب مع الاشياخ
وان قال انما نفعل ذلك تبركا قلنا له عليك بالتبرك بهم في الزهد
في الدنيا وعدم النوم في الليل وكثرة الخوف من الله عز وجل
انتهى وقلت لشيخنا وما شرط تلقين الشيخ الذكر للمريد عندكم
فقال شرطه ان يقدر الله تعالى ذلك الشيخ على ان يخلع على المريد حال
قوله له قل لا اله الا الله جميع علوم الشريعة المطهرة فلا يصير يجهل شيئا

من احكامها

من احكامها ويستغني عن سؤال العلماء وعن مطالعة الكتب فمن
لم يعطه الله تعالى ذلك فليس له ان يزاحم اهل الطريق في تلقين الذكر
للمريدين قال وهكذا بلغنا عن علي بن ابي طالب لما لقنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الحسن البصري لما لقنه علي
رضي الله عنه وكان عمر الحسن اذ ذاك عشر سنين كما صححه
الجلال السيوطي وغيره فقال ومن هنا كان علي رضي الله عنه يقول
لو شئت لاوقرت لكم بعيرا من معنى الباء او غيرها من حروف
الهجاء وكان يقول عندي من العلم الذي اسره الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ليس عند جبريل عليه السلام ولا ميكائيل فقال
له عبد الله بن عباس كيف ذلك فقال ان جبريل عليه السلام
تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وقال وما
منا الا له مقام معلوم فلم يدر احد ما اعطى الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم من العلوم في تلك الخلوة انتهى فهذا هو التلقين الحقيقي
فقلت لسيدي رضي الله عنه فان اهل هذا الزمان الظاهر ان
غالبهم انما يقصدون بالتلقين التبرك ليدخلوا به في
سلسلة سند القوم لا غير فقال وهو كذلك ومن هنا ترك
اخواننا الصادقون التلقين كسيدي ابي العباس وسيدي و

محمد بن عنان وسيدي محمد المنير والشيخ محمد بن داود وغيرهم
ثم اني ذكرت هذه الشروط لبعض مشايخ العصر فقال ليت هذه الشروط
لارخا العذبة والباس الخرقة والتلقين فعرضت ذلك على
شيخي فقال ومن اين لمثل هولاء ان يعرفوا ذلك انما هولاء متفعلون
في الطريق ولو كانوا صادقين في طلبها لكان احدهم اذا سمع بركة
طلب الوصول اليه ولو بالسفر الى البلاد البعيدة طلبا لمزيد له على
الوصول اليه ولكن اصل هذا الجهل انهم لم يجلسوا الجلاس الاشياخ
في الملابس والمراسم الظاهرة ظنوا ان الاشياخ السابقين كانوا كلهم
وذلك جهل منهم بالطريق وباهلها والله يلطف بنا وبهم انتهى ودر
وياقوت علمت لشيخي رضي الله عنه هل يقدح في كمال الاخلاص
حظوظ طلب الثواب فيها من الله عز وجل فقال نعم يقدح ذلك
في اخلاص الكمل الا ان يطلبوا الثواب من باب الفضل والمنة
فذلك لا يقدح بل هو كمال في مقام العبودية فان العبد كلما ازداد
طلبا من الحق كلما اظهر فاقته وحاجته وما للعبد الا مولاه فنعلم ان
من طلب الثواب على الطاعات مذموم في البداية محمود في النهاية
لان المريد يرى العمل له ثم يطلب عليه الاجر والمنتهي يرى ذاته وافعاله و
خلق الله بهم فطلب من الله ما يقوم به بنية عبده سيده الذي هو

وكانه

وكانه هو خادم لذلك الجسم الذي لغيره فافهم ثم قال لي عليك يا ولدي
بالادب مع الله تعالى في جميع احوالك واترك جميع العلل في اعمالك
واقطع الكل لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت واياك ان تقطع
لشي بهمة من الكتاب والسنة ولو كان ذلك موافقا للصواب
في نفس الامر فان كلام الله تعالى لا ينحصر معناه لاحد من الخلق و
لو انحصر لاحد ما كان جميع الايمة المجتهدين على هدى من ربهم مع
اختلافهم واياك ان تتكلموا في التوحيد مع من فني عن نفسه
فانه مغلوب على ما هو فيه وكلوا امره لمشيئة الله عز وجل
واياكم ان تكثروا من مطالعة كتب التوحيد لانها توقفكم
عما انتم مخلوقون لاجله فان كل شيخ يتكلم فيه بحسب ذوقه
ومراد الاشياخ من المريد ان يصير يذوق كما ذاقوا و
يتكلم كما تكلموا الا انه يحكي كلام غيره فقط وسمعته يقول مرارا
عليكم بحفظ لسانكم مع علماء الشريعة فانهم نواب حضرات الاسماء
والصفات وعليكم بحفظ قلوبكم اذا جالستم الاولياء فانهم نواب
حضرات الذات واياكم والاعتقاد على عقايدهم بما تفهموه
من كلام المتكلمين بافكارهم فان عقايد الاولياء مطلقة
متجددة في كل وقت بحسب الشئون الالهية ويخبرهم ربما كشف

على عقيدة واحدة طول عمره بحسب ما سمع لا بحسب ما شهد وهذا
امر لا يعرفه الا اهل الكشف والفرق بين عقايد الاولياء
وعقايد غيرهم ان الاولياء لا يصرون على شيء مما شهدوه اذ
ابدا الهم غيره بل جميع ما تجلى لقلوبهم حق عندهم بخلاف المتكلمين فربما
يعتقد في الله امرا اول النهار ثم بدو له خلافه فيحكم بفساد
الاعتقاد الاول والصاف ان عقايد الاولياء لا تتغير عند الموت
ولا في الجنة بل الذي يعتقدونه في الدنيا هو الذي يجدونه بحال
كشف الغطاء لموافقة عقايدهم لما في نفس الامر بخلاف غيرهم
يبدو له عند كشف الغطاء ما لم يكن في حساب وسمعته يقول
لا تقربوا من الاولياء الا بالادب ولو باسطوكم فاحذروا
منهم فربما مكروا بكم فان قلوبهم مملوكة ونفوسهم مقصورة و
عقولهم مسلوبة لعظيم ما تجلى في قلوبهم من جلال وعظمة فربما
مقتوا على اقل القليل ونفذ الله تعالى مرادهم فيكم فان دوا
المجاذيب فسلموا عليهم بترك الكلام ولا تسألوهم الدعاء
فربما عدلوا عن الدعاء لكم ودعوا عليكم فاستجاب الله تعالى
لهم وربما كشفوا عوراتكم للناس بما تفعلونه في فجوركم
وسمعته يقول اذا صحبتم كاملا فلا تؤولوا له كلاما ولا حالا

الى عن ظاهره فان
الكمل لا يسترون له
كلاما صح

لان العسر من بقايا رعونات النفوس والكمل قد خرجوا عن
الرعونات جملة والصا فانهم لا يشهدون الا امر الله تعالى الذي
به قام الوجود ويفسرون كلامهم عن من وسمعته يقول ميزان الشرع
ونحصه كفتا الميزان وانت قلبها فكل كفة ملت اليها فانت
لها فالكامل من مال اليهما معا والسلام وسمعته يقول اكثروا من
سؤالكم العفو والعافية ولو كان احدكم صبورا والخوف في ذلك
فان الله تعالى يحب من عباده اظهار الضعف عن تحمل سطوات
بلائه وغضبه ويكره من العبد مقاومة القهر الالهي واظهار
التجلد وسمعته يقول عليكم بتطهير باطنكم من الغل والحقد والكبر
والحسد والحرص ومحبة القيام في قلوب الخلق ونحو ذلك فان
الملك لا يرضى ان يسكن بجواركم وانتم على هذا الحال الكشف
بنور الحق جل وعلا ايات داود طهر لي بيتا اسكنه وعليكم باخراج
كلما تعلقت به نفوسكم ولم تسمح باظهاره من علم او حال او
غيرهما وعليكم بالنصح لاخوانكم ولو ذموكم وتكدروا منكم
فان الدين النصيحة وعليكم باصلاح الطعمة ما استطعتم فانها
اساسكم الذي يتم لكم به بنائكم واعمالكم الصالحة اذ الاعمال
تابعة للطعمة صلاحا وفسادا فلا تشتهوا من اكل الشبهات

ذلك خصوصيت

نسخ يعز طلبه كرده ترشه

ولامن اكل الحرام الاجرا ما وعليكم بقول ما تصدق به الحق تعالى
عليكم على يد عباده على الوجه الشرعي ثم اذا بلغ احدكم مبلغ
الرجال عرف الحلال والحرام بمجرد الرؤية وعرف كل لقمة من
اين جاءت ومن يستحق اكلها من الناس ممن لا يستحق من اصحاب
الضرورات وغيرهم كما يعرف الناس موضع كل طوبة وسألته
شيخنا رضي الله عنه عن منام راه اخي افضل الدين وذلك
انه راى نفسه قد مات ودخل القبر وصار يسأل النفس
عوضا عن الملكين هل ذلك صحيح فقال رضي الله عنه
هو صحيح لكن ثمرة السؤال حقيقة انما ترجع للملكين لا للعبد
لان العبد لم يزدد بسؤالهما علما عما كان عليه انتهى **ماس**
قلت لشيخنا رضي الله عنه هل يجب على العبد ان يحكم على نفسه بالعدم
لسقوطه لوجود الله تعالى فقال نعم لكن يكون شهوده بهذا
العدم من وجه واحد لا من كل وجه لاجل التكليف ثم
قال واوضح لك ذلك وهو انه كما حكم تعالى لنفسه بالوجود
الحقيقي كذلك يجب على العبد ان يحكم على نفسه بالعدم لكن المراد
بالعدم الاضافي والا فالعدم المطلق ليس فيه ثبوت عين فافهم
زمرد قلت لشيخنا رضي الله عنه هل للعارف التصرف في رتبة فيخلعها

على من

على من بعده من ولد او صاحب فقال لا يصح لعارف التصرف
في ذلك لان المراتب خصه الله تعالى يعطيها من يشاء من عباده **وقلت**
له فهل يقع من القطب الغوث شيء من خرق العوائد كالمشي على الهوى
الهوى وطي الارض ونحو ذلك فقال ليس من شأن القطب
اظهار الكرامات والخوارق لان مقامه يعطي الستر وهذه الامور
تظهره ثم سكت قليلا وقال قد يحكم عليه الرتبة بفعل شيء من ذلك
كما وقع للشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه واذا انسكبت الرتبة
على كامل لشيء فلا يؤثر ذلك في كماله سواء كان قطبا او غيره
وسمعته رضي الله عنه يقول اشد العذاب سلب الروح
من الجسد والذ النعيم سلب النفس واكمل العلوم معرفة
الحق تعالى وافضل الاعمال الادب وبداية الاسلام التسليم
وبداية الايمان الرضى **وسمعته** يقول علامة الراسخ في العلم انه
يزداد بسبب علمه تمكينا لانه مع الحق بحسب ما احب لا مع نفسه
بما تحب ثم قال كل من وجد لذة في حال علمه وفقدها في حال
سلبه فهو مع نفسه غيبة وحضورا **ياقوت** سألت شيخنا
هل ينبغي لاحد منا معاشرة ارباب الاحوال الذين تغلب
عليهم احوالهم فقال لا ينبغي لاحد معاشرتهم الا ان كان له قدم

راسخ في الادب وقلة الاعتراض عليهم بالباطن فضلا عن الظاهر
فقال له اخي افضل الدين ما علامة ارباب الاحوال التي تميزون
بها على غيرهم فقال علاماتهم صفرة الوجه مع سواد البشرة و تسعير
العيون وخفض الصوت وقلة الفهم لما يقال لهم واطال في ذلك
ثم قال ما في القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر في الملبوس
وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول وما في
الروح يظهر في الادب وما في الجسد يظهر في الحركة وسمعته يقول
مرارا ارباب الاحوال كالسفن تسير في الهوى بالهوى فان
سكن الهوى سكنوا وان سار ساروا والعارفون
كالجبال الراسيات **كبريت احمر** سالت شيخنا رضي الله عنه عن
اخذ الحق تعالى العهد على الموجودات هل اخذه عليها وهي متجسدة
والروح فقال فهما ام كان الاخذ على الروح فقط **فقال**
رضي الله عنه الروح لا يعقل بنفسها الا في مركب من جسم او
شبح فلا توجد مجردة عن مركبها ولا يعقل نفسها بسيطة
لا في الدنيا ولا في الاخرة كما اجمع عليه اهل الكشف ومع
ذلكم حقيقة دائرة مع الارواح لا مع الاجساد فلولا
الروح ما صح للجسم النطق ولا الاجابة بتلى يوم اخذ العهد

اذا الموجودات

اذا الموجودات في الاولية عبارة عن اشباح تتعلق بها الارواح
ولكن الروح هناك هو الظاهر على الاشباح هناك كما هو
الحال في الاجساد الاخروية فان اجسام اهل الجنة تنطوي في ارواحهم
عكس الدنيا فيكون الظهور هناك للروح لا للجسم حتى ان بعض اهل
الكشف الناقص انكر حشر الاجساد حين راى اهل الجنة يتطورون
فيما شاؤوا من الصور فقال هذه الارواح لا الاجساد ولو
انه حقق الكشف لوجد الاجساد منطوية في الارواح انتهى
وقلت له ما سبب كفر الكفار مع انهم كانوا كلهم موحدين
عند اخذ الميثاق الاول فقال رضي الله عنه انما كفر منهم من لم
يكن حاضرا عند اخذ الميثاق الاول لان ظهور الخلق هناك كان
على التدريج كظهورهم هنا لكن على غير هذه الكيفية كونا ومثالا
والوجود في نفسه واحد فهذا كان سبب كفر من كفر بعد
اخذ الميثاق الاول فعلم ان من كان حاضرا عند اخذ الميثاق الاول
فهو الذي مؤمن بجميع ما جاءت به الشريعة بحكم المطابقة قال تعالى هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وهنا اسرار لا تسطر في كتاب انتهى
وسالته رضي الله عنه هل يصح للعبد ان يعرف كونه
سعيدا او شقيا فقال نعم يصح ذلك لاهل الكشف الكامل وآما

غيرهم فغاية معرفتهم النظر الى اعمالهم من حسن وقبح فان الثوب
يدل على لابسه فمن لم يعرف حقيقة حاله فليعرف حقيقة علمه هو
في حال المعاصي من اخوان الشياطين وفي حال الطاعة من اخوان
الانبياء والصالحين والخاتمة مجهولة **ياقوت** قلت لشيخنا رضي الله
عنه ما الطريق الى تهيئ القلب لنزول العلوم الربانية فيه فقال الطريق
الى ذلك محو جميع النقول المتولدة عن الافكار حتى يصير لوح قلبه
ابيض لا نقش فيه فاذا صار القلب كذلك فقد تهيأ القلب لنزول
العلوم والواردات الربانية فيه لانها لعزتها لا تنزل الا في
الاوعية الفارغة ولو انه تصور نزولها في الاوعية المنقوش فيها
شيء وانتقشت فيها لكان حكمها حكم الكتابة على الكتابة فلا يصح
قراءة الاولى ولا الثانية **قلت** له فهذا امر يعز وجوده في الكمل
فقال كل ميسر لما خلق له فاذا اراد الله تعالى ان يصطفي عبدا انزل
الواردات الربانية في قلبه محي عنه تلك النقول الكشفية في لمح البصر
وانزل في قلبه العلوم الالهية بهذه شفافة لا تزاحم بل تتداخل كا
لانوار فلو وضع في البيت الف سراج لوسع نورها قال مجنون
ليلى • اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا
فارغا فتمكنا • قال ومن هنا كان فتوح الامي الذي لم يتقدم له

قراءة

قراءة شيء من العلوم اعظم الفتوح بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فافهم **جوهر** سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ينبغي للعارف ان
يحمي نفسه واصحابه بالحال ولو مرة وان كان ذلك نقصا في
الادب فهو كامل في العلم مثل ان يحمي نفسه من متولي مثلا فيسر بعد
الجلاد مثلا او من تعدي الظالم الذي اذى اصحابه مثلا قال ومن لم يحم
نفسه ولا اصحابه فنهايته في الحال ويا طول تعبه وشفاعاته
ويا طول ويا طول عدم قبولها • ومن هنا قالوا في الناس
من لا ترجى خيره • الا اذا مس باضراره ويحتاج صاحب هذا الحال
الى ميزان محرر كتحرير الذهب والا فربما تعدى حدود المجازاة راه
في اضراره الظالم فصار ظالما **ياقوت** سمعت شيخنا رضي الله
عنه يقول القن الكامل مقامه في العبودية من المكاتب لان المكاتب
ساع في خروجه من رق سيده ودخوله في رق نفسه فانقطعت
عنه الامدادات وشموته فانه وفي اكمال السيد خرج من حفظه وكلائه
وانقطعت عنه الامدادات وان لم يوف فحاله موقوف وهو في رق
ثلاثة سيده ودينه ونفسه تبصرة وذكرى لاولي الالباب وسمعته
يقول لا يصح التوحيد شرك • ولا يصح الاسلام اعتراض • ولا يصح
الايمان تاويل • ولا يصح الاحسان سوء ادب • ولا يصح المعرفة بالله

حسد ولا يصح الاخلاص لذة ولا يصح العلم جهل ومرادنا الكامل
من هذه المقامات والا فقول العبد تمت فقد رتبة الا الصحيح في
توحيده الاصلي والله اعلم وسمعته يقول ما كمل احد من الامة من
جهة الا ونقص من اخرى وما خرج من ذلك الا الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وسمعته يقول من غفل عن ربه هنا طال وقوفه
بين يديه في الاخرة لكنه حضور حسرات وعقاب وعتاب واما
قول الشبلي نفعنا الله اني احب ان يطول حسابي يوم القيامة لطول وقوفي
بين يديه في مشهد لا يقدر كل احد عليه مع ان ذلك منه على سبيل
الغرض والتقدير في دار الرخا ولعله يذوب من شدة الحياء
في ذلك اليوم العظيم وقد قالوا ابن الذوق والعرض كما بين السماء
والارض وما قال مجنون ليلى ، ولقد همت بقتلها من حبها كيما تكون
خصيمي في المحشر ، الا لطيشه ان ذلك الحال الذي ذاقه هنا يدوم معه
هناك وقد بلغنا ان خطافا اراد خطافة في قبة سليمان بن
داود عليهما السلام فابت عليه فقال قد بلغ حبي لك انك لو قلت
لي اقلب هذه القبة على سليمان وجنوده لقلبتها فحملت الريح
كلامه الى سليمان فارسل خلفه وقال ما حملك على ذلك فقال يا
نبي الله اني عاشق والعشاق انما يتكلمون بلسان العشق والسكر

في المحبة

في المحبة لا بلسان العلم والتحقيق انتهى واين كلام الشبلي من قول الامام
ابي بكر الصديق رضي الله عنه لو خيرت بين ان اكون ترابا وبين
ان ابعث لاخترت ان اكون ترابا ولا ارى تلك الاهوال
فاعلم ذلك وسمعته يقول الرزق في طلب المرزوق
دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر ويكون احدهما تحت
الاخر فلا يقال السعي افضل مطلقا ولا ترك السعي افضل مطلقا
لان الرزق على قسمين رزق جعله الله تعالى الى العبد بلا حاجة
الى مشي اليه ورزق جعل الله الوصول اليه بالسعي فلا بد من السعي
والله اعلم ليلة سألت شيخنا رضي الله عنه عن الخواطر القبيحة
التي تخطر للعامة هل تطرق الكمل كذلك فقال رضي الله عنه
لا تقع للكمل خاطر ناقص مقامهم فلا تشارك العامة في
الخواطر القبيحة لارتفاع مقاماتهم ومشاهدتهم فان الخواطر تابعة
للمشاهدة مع ان الكامل محقق بجميع اخلاق العبودية وهو مع
ذلك فان في ذات الحق اكثر اوقاته ذاهل عن شهوده نفسه
فهو فان باق في ان واحد جامع بين الضدين وهذا
هو مطمح نظر القطب وله النصيب الاتم من اداب العبودية
اذ هو منزه ان ينحصر في وصف دون اخر من حال او مقام

ثم اعلم ان الوجود لما كان ذاتيا للحق عارضا للخلق افتقرت
اعيان الموجودات الى الذات اذ بها وجودها وبها ظهورها
لالوهيته ونعتها بالربوبية ومن هنا تعلم ان الكامل منزه عن ان
يخطر له خاطر يناقض مقامه لارتفاعه عن ان تؤثر فيه سلب حال
او مقام بخلاف ارباب الاحوال فان الخواطر تؤثر فيهم بحسب
احوالهم وحاصل الامر ان الخاطر اذا ورد على قلب العبد و
الحق تعالى قيوم على قلبه فان ذلك الخاطر ينقلب من حقيقته بعينه
الى صورة مطلقة لا يعلمها احد الا اهل الكشف ثم تعرج الى حضرة
الله تعالى فلا يزال واقفا بين يديه ابد الابدين وان ورد
الخاطر على قلب العبد وهو فارغ وكان هناك داع كغلبة حال
او سكر فهو بحسب قوة الداعي وتمكنه وصفا محله فان لم يكن
هناك تمكن فان الخاطر يظهر بصورة روحانية تعرج بها الى اسم
الداعي لظهور اثره فلا يستقر الا في محل استقرار الاعمال وان
ورد الخاطر على القلب وهو متمكن في حضرة النفس واراد الظهور
بحسب ذلك الداعي ظهرت صورة ملكية او حيوانية وعرجت
الى محل استقرار النفوس وان ورد الخاطر والعوالم الانسانية
تحت قهر الشهوة والشيطان ظهرت صورة نارية شيطانية الى

محل استقرار

استقرار عمل الشياطين تحت مقعر فلك القمر فان اراد الله تعالى
تبديلها في صورة ملك صعدت الى السماء وبالجملة فالخاطر يتلون
بتلون العامل كتلون الماء بلون الاناء فان كان الاناء مشفا
ظهر المتكون صورة محسوسة وان لم يكن مشفا فلا يرى الماء ابدا
ولو كان متلونا في نفسه لكن هنا دقيقة وهو ان الاناء سواء
كان لطيفا او كثيفا ليس الا الماء حقيقة قال تعالى وجعلنا من الماء
كل شيء حي ولما كان الماء فيه قوة التشكل والظهور بكل صورة كان
احدي الذات واحدي الصفات في المخلوقات فانفصلت الاشياء
عنه وهو عينها كما قال تعالى تسقى بماء واحد فوصفها بالوحدانية
واقتضت حقيقته ان يكون مادة لمجموع العالم فمن شهد هذا
المشهد من كمل العارفين لم يتر اقط من خاطر ورد عليه بل
يبادر الى تلقيه بالادب من حيث كونه حديث عهد بكون
ربه فهو يعلم ان الخاطر ما وصف بالنقص الا من حيث نقص المحل
عن كمال الاستعداد فان الخاطر منزلة الرسول والعلم الهادي
الى طريق الله عز وجل كما اشار الى نحو ذلك سيدي عمر ابن الفارض
بقوله • عسى عطفة منكم علي بنظرة • فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
اي رسل الحق الخواطر مع الانفاس والله اعلم هذا ما املاه لي [illegible]

عنه **ياقوت** سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول لا يكمل الصوفي في مقامات
الطريق حتى يصير يخاطب الناس على قدر عقولهم ودرايته محدود به فلو
قدر ان الناس كلهم سالوه عن حكم واحد منهم يكشفه مخاصمة به
بحيث مقاماتهم ولذلك لا يكمل الفقير حتى يعرف حكم الحديث الواحد
من سائر وجوهه فان له وجوها وجدا الى الحق ووجها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجها الى من يستدل به من الائمة المجتهدين وغيرهم
وربما راى الكامل جميع اقوال المجتهدين ومقلديهم لا تخرج عن
منطوق ذلك الحديث الذي استدل به كل احد لمذهبه فقط و
كذلك لا يكمل الفقير حتى يعرف رتبة الراوي حال كل حديث رواه
وانه من المحال ان تثبت الراوي في مرتبة واحدة حتى يروي
حديثين بل له في كل حديث رتبة لم يكن له عند رواته الحديث
الاخر ومن شهد هذه المشاهد لم ير في احاديث الشريعة حديثا
متناقضا لا خر لان كلامه صلى الله عليه وسلم يجل عن التناقض ولا
ينافي ذلك النسخ فانه صلى الله عليه وسلم في ذلك عبد مامور فيامر
امته بامر يعملون به مدة ثم يامره الحق بما يعملوا ضده
وذلك لتحوز امته ثواب العمل لجميع شرائع الرسل الماضين وان
كان ذلك معدودا من جملة شرعه صلى الله عليه وسلم فان جميع الرسل

من باطنه

من باطنه شريعة كما قال به جماعة من المحققين والله اعلم **ماس**
سالت شيخنا رضي الله عنه عن منام الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه حين سال ربه وقال يا رب بم يتقرب اليك المتقربون قال يا
احمد بكلامي فقال يا رب بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم المراد
بغير فهم **فقال** رضي الله عنه المراد به يلاقي العارفين فان
معاني القرآن ينزل عليهم حال تلاوتهم من غير واسطة فهم او فكر
عكس تلاوتهم عن تلك المعاني والافتقار من يتقرب الى الله تعالى
بشيء يعرف معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر الى
الذهن لكان الانسان يصح له ان يتقرب الى الله تعالى بالجهل
ولا قائل به كما بسطنا الكلام على ذلك مرارا **زبرجد**
سالت شيخنا رضي الله عنه عن مقام المجذوب في الجنة فقال
ليس للمجذوب مقام في جنة الاعمال كما انه ليس لهم في الجنة مقام
مخصوص يسكنون فيه فهم دعاميص الجنة كما ورد في اطفال الجنة
فقلت فهل يتنعمون بالملابس والماكل والمناكح كما يتنعم المكلفون
فقال لا انما لهم نعيم المشاهدة فقط فهذا هو الذي يشاركون
فيه المخلصين **فقلت** له فهل لهم حصوص وكشف في المشاهدة
يتميزون به فقال نعم **فقلت له** فان السوقة والمحترفين

ملاقات کردن عارفی نیست
معنایی قرآن ادراک
کم فهم درایند ... حق
در قلب ایشان متواتر

... بجمل معنی قرآن

فهم ای اهل الجذب چنینهما
خدارا جنت مریستند
وجنت را قبول نمیکنند
مکر مشاهدت رویت ما
هم چنان اطفال مومنان
شاید وراقبول میکنند جنت را

اعلا مقاما من هولاء المحجوبين لقائهم في الاسماء وامثالهم ام السا واحبابهم
بقين فقال نعم ولهم القدم الاسنى في جنة الفردوس وجنة الماوى
وجنة النعيم وجنة عدن وليس ذلك لاحد من المحجوبين كما اعطاه الكشف
الصحيح فقلت له فهل النشاة التي تكون عليها في الجنة تكون كهذه النشاة
التي نحن عليها الان فقال لا فان نشاة الجنة مخالفة لهذه النشاة صورة
ومعنى كما اشار اليه الحديث في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فقلت له ان هذا الحديث يشعر بان حجاب
البشرية ما دام قائما بالشخص فهو محجوب عن مشاهدة احوال اهل
الجنة من هذه الدار فقال نعم لو صح له كشفه كما وقع للعارفين لعلم
احوال اهل الجنة من هذه الدار علما لا شك فيه ولو بعد [illegible]
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية فقلت
له فاذا ليس للاولياء والعلماء من الوحي الا الالهام على يد ملك
الالهام او التعليم له من خلف حجاب البشرية فقال نعم فان البشر
ما سمي بشرا الا للمباشرة الامور التي تعوق الروح عن اللحوق بدرجة
الارواح ولولا تلك الامور لسمعت كلام الله تعالى كما سمعته الارواح
من الملائكة ومن الانبياء فقلت له فلم كان اكثر الوحي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم على لسان جبرئيل بالوسائط مع انه اعلى الخلق

مقاما

مقاما فقال رضي الله عنه انما كلم الحق محمدا صلى الله عليه وسلم بالوسائط زيادة
في التثبت حتى وصل في الترقي الى مقام لم يصل اليه احد من الخلق
مع ان الحق تعالى كلمه بلا واسطة في بعض من الاحكام كما هو معروف
في السنة ثم قال وهاهنا دقائق ينبغي ان تعرفها فقلت له وما هي فقال
اعلم ان الله تعالى قد جعل للسمع والبصر والشم والذوق واللمس
واللذة والادراك حقائق متغايرة حكما ومحلا مع اتحادها في
الباطن لان الادراك الحسي هو الا النفس وهي حقيقة واحدة
بما فيه محصوصة وانما تنوعت لتنوع اثارها وفي الاخرة ينقلب هذا
الظاهر باطنا فيكون الحكم هناك للباطن وتتحد احكام هذه الصفات
حكما ومحلا فيسمع بما به يبصر بما به يتكلم بما به يذوق بما به يشم بما به يلمس
وبالعكس ويبصر بسائر جسده او بسائر وجهه او بسائر حدقة
عينيه ويأكل كذلك ويسمع كذلك ويشم كذلك وينطق كذلك
ثم ان هذه الامور لا يمكن ادراكها بالعقل لاستحالتها عنده في
هذه الدار حسا ووجودا ولولا ان الله تعالى كشف للعارفين
الحجاب حتى شهدوا احوال الاخرة بعيون قلوبهم ما صح لهم معرفة
شيء مما ذكرناه فقلت له فهذا الامر عام لكل من دخل الجنة
فقال لا انما هو خاص ببعض دون بعض لان من ارتفع بنا

ك

الى درجة الارواح لا تحتاج الى اكل ولا شرب ولا غير ذلك مما تطلبه
الاجسام الدنيوية وقد اشار الى بعض ما ذكرناه سيدي عمر ابن
الفارض في نظمه كثيرا والله اعلم فروع سالت شيخنا رضي الله
عنه عن حكمة تخصيص اشتياق الجنة الى علي وعمار وسلمان و
بلال كما ورد فقال رضي الله عنه لان معاني اسماء هؤلاء الاربعة هي
اركان نعيم الجنة لان عليا من العلو وعمار من العمارة وسلمان
من السلامة وبلال من البلالة التي هي تبرد القلب من خطور
زوال ذلك النعيم واكمال في ذلك ثم قال واعلم يا ولدي ان
الجنة تتنعم باهلها كما تتنعم اهلها بها وكمال النعيم لا يكون الا باجتماع
الروح والجسد فكان اسماء هؤلاء الاربعة هم روح الجنة واجسادها
فلا نعيم يظهر لاهل الجنة الا بوجود هذه الاربعة رضي الله عنهم فهم
حقيقة النعيم قال وهم الموكلون ايضا بالانهار الاربعة المذكورة
في القرآن فيغرفون منها على كل احد بحسب حظه ومقامه ومشربه
من التوحيد وقوة استعداده وكان هذه الانهار الاربعة هي
مظاهر العلوم والاعمال الكسبية والوهبية ويوضح لك جميع ما قلناه
قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فائدة
سالت شيخنا رضي الله عنه عن حقيقة معنى الشجرة التي اكل منها آدم

علم الفسنة

عليه الصلاة والسلام فقال حقيقتها الافعال المقابلة لما عليه الانسان
وكمل المؤمنين وكان تناول آدم من تلك الشجرة صوريا ليرى بنيه
الذين لم يعصموا كيف يتنصلون من الذنوب اذا وقعوا فيها
فانه عليه الصلاة والسلام معصوم باجماع ولكن لما كان فاتحا
لقبضية السعادة بالتوبة والاعتراف وجب ان يعلم اولاده بكثرة
حلم الله تعالى على اولاده ليستغفروه ويشكروه والكل منه تعالى واليه
يرجع ومن قال في الانبياء غير ذلك لو بحثت عهدته حتى يخرج منه بين
يدي الله عز وجل والله اعلم ياقوت قلت لشيخنا رضي الله عنه
هل القطب الغوث مقيم بمكة دائما كما يقال فقال رضي الله عنه قلب
القطب طواف بحضرة الحق لا يخرج من احصر كما يطوف الناس
بالبيت الحرام لانه شهيد الحق تعالى في كل جهة ومن كل جهة لا يخرج
للحق تعالى بوجه من الوجوه كما يستدير الناس حول الكعبة ولله المثل
الاعلى اذ هو رضي الله عنه يتعلق عن الحق تعالى جميع ما يفيض على الخلق
من البلايا والامراض فراسه دايما كانه يتصدع من ثقل
الواردات واما جسده فلا يختص بمكة ولا غيرها بل هو حيث
شاء الله تعالى وسمعته مرة يقول اكمل البلاد البلد الحرام واكمل
البيوت البيت الحرام واكمل الخلق في كل عصر القطب فالبلد نظير

در هر جهة نظر كنند خدا را بينند

حده والست نظير قلبه وسرع الامداد عنه للخلق بحسب استعدادهم
فانما كانت الامداد اكثر ما يسرك بمكة لقوله تعالى يجبى اليه ثمرات
كل شيء لا سيما من اتاه مجاورا من بلاد بعيدة اذ الامداد الالهي
لا ينزل على عبد الا ان تجرد من رؤية حسناته وصار فقيرا قال
تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين ولذلك ورد من حج فلم يرفث
ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فيولد هناك ولادة
جديدة وربما كانت حسنات بعض الناس كالذنوب بالنظر الى
ذلك المحل الاقدس **وقلت** له فهل يحيط احد من الاوليا
باخلاق القطب رضي الله عنه فقال قل من الاوليا من يعرف
القطب فضلا عن ان يحيط باخلاقه بل قال بعضهم ان القطب الغوث
لا يرى الا بصورة استعداد الرائي وقد ذكر الشيخ عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه ان للقطب ست عشر عالما احاطيا الدنيا والاخرة
عالم منها واحد وقد تقدم ذلك في هذا الكتاب **در** قلت لشيخنا
رضي الله عنه ما ذا انوي بالست ركعات التي يصليها القوم
بعد المغرب كل ليلة فقال وقد سألت عن ذلك سيدي ابراهيم
المتبولي فقال انوي بالاثنين منها الشكر لله تعالى الذي جعلك مسلما
وبالاثنين منها الشكر لله الذي جعلك من امة محمد صلى الله عليه وسلم

وبالاثنين منها الشكر لله الذي اعانك على تأدية الفرائض في ذلك
النهار ثم قال وهكذا فافعل سائر النوافل لا تفعلها الا بنية الشكر لله
الذي اعانك على شيء من نعم ذلك اليوم او تلك الليلة فقلت له
هل اواظب كل يوم على الصلاة على من مات من المسلمين وغسل
في ساير اقطار الارض فقال نعم ولكن لا تواظب عليها فانها
لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **عقيقة** قلت لسيدنا
رضي الله عنه هل ارد هدايا الناس في هذا الزمان ام اقبلها واكل
منها واتصدق فقال الرد عندي اسلم لغلبة الحرام والشبهة في
هذا الزمان على اهل المكاسب **وقلت** له فما تقول في مال
الزكاة فقال صاحبه احق بتفرقته لانه هو تعب في تحصيله وقال قد
سمعت سيدي ابراهيم المتبولي يقول كل لقمة نزلت في جوفك
من صدقات الناس او هداياهم احدثت من عمود نتك جانبا
او استغرقت منك جزا كذلك الجنس فهرا عليك وان كان في
لا بد من قبول هدايا الناس فكافيهم عليها ولو بالدعا حتى انهم قد
استوفوا حقهم انتهى **وسمعت** شيخنا يقول اعلم يا اخي ان المدد
الذي لم يزل فياضا على القلب يكون اذا نزل على القلب بحسب
القلب كما ان القلب يكون بحسب اصلاح الطعوم وما يتخلل

كلام كل انسان على صورة قلبه نورا وظلاما فاذا ذاق القلب نطق
اللسان بكلام يشبه كلام الانبياء واذا اظلم نطق بكلام يشبه كلام
الشياطين **ياقوت** قلت لشيخنا رضي الله عنه هل اكتب كلما
يرد علي من واردات العلوم والمعارف فقال رضي الله عنه
ان صحبك ذلك عند انقضائه ولم يذهب عن قلبك فاعلم ان الله تعالى
اراد منك اثباته في الطروس فاكتبه اذ ذاك وان محاه الله
تعالى من قلبك بعد نزوله فلا تطلبه بقلبك وفكرك فان الله تع
لم يرد منك اثباته انتهى **قلت** ويقع لي كثيرا ان المعنى يكون
هو فوق ما في قلبي ولكن اعجز عن الافصاح به لا اجد ما اعرف ان
الله تعالى لم يرد منك انتفاع احد به فالحمد لله رب العالمين
جواهر سألت شيخنا رضي الله عنه عن الفرق بين صوت الانس
والجن فانا نسمع في الليل اصواتا لا نعرف هل هي اصوات جن
او غيرهم **فقال** رضي الله عنه خطاب الجن وكلامهم لا
يكون فيه انطباق فلا يقدرون على مخارج كل الحروف فقلت
له فكيف يحصل لنا العلم بكلامهم الناقص بعض الحروف كالميم والباء
الموحدة والجيم والفاء **فقال** كلامهم ينطقون بتمام الحروف
لا بحقيقته فان بعض الاحرف لا يقدرون على التلفظ بها

الا بواسطة

الا بواسطة ظهورهم في صورة حيوان يدخلون فيها فيتمكنون
اذ ذاك من اظهار بعض الحروف التي يعجزون عنها والله اعلم
ياقوت سألت شيخنا رضي الله عنه عن الخشوع الذي يجده العبد
حال ذكره ثم يذهب بذهاب الذكر ما سببه فقال سببه
التفعل في الخشوع من غير ورع ولا زهد وهو كالرطب المعمول
الذي يتلف على قرب بخلاف الخشوع الحقيقي الحاصل من تجلي الحق
تعالى على قلب العبد من غير استجلاب له فانه يدوم حتى ان بعضهم
يكون خشوعه خارج الصلاة كما هو داخلها على حد سواء فاحفظ
يا اخي الله تعالى عليك ولا تشتغل بالخشوع فانه يورث العجب بنفسك و
كن عبد ربك لا عبد نفسك وهواك وقد قال لي سيدي ابراهيم
المتبولي اذا وجدت قلبك قاسيا فاحمد الله ثم استغفره
من هذين الوصفين **فقلت** له انه يقع في بعض الاوقات
اني لا احس بنفسي بخشوع ولا قسوة **فقال** اشكر الله الذي
ستر عنك كمالك ورحمك من شهود النقص لما لك من قدم
الكرم ثم قال لي احفظ هذه القاعدة وهي ان كل شيء منحك الحق
تعالى من غير تقدم ميل سابق منك فالغالب ان عاقبته حميدة الا
ان قلت يا امرك الحق بسؤاله **وسمعته** مرة اخرى يقول اياك

ان تميل الى شئ ما لحظ النفس فان السم معه ولا بد لعضو السم من معين
ولا معين له الا ميل النفس ولكن ذلك في حق الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من باب نفوذ اقدار الله تعالى المحضة كما وقع لادم عليه السلام
فلم يقصد من اكله من الشجرة ولا مقام حوى تعطيها له الثمرة حتى
اكلها بل كان ذلك غاية الرفعة لهما والله اعلم **ياقوت** وسألته
عن معنى ما ورد من نزول الحق جل وعلا الى سماء الدنيا في الثلث
الاخر من الليل فقال هو امر لا نعقله والواجب علينا الايمان بذلك
فقلت له لا بد من سماع شئ من معنى ذلك فقال العقول قاصرة
عن تعقل ذلك ولكن القلوب الصافية تدرك ذلك ان تجلى
من غير كيفية ولا احاطة فقلت اني رايت في كلام بعض العارفين
ان المراد بسماء الدنيا هو قلب القطب لانه الواسطة في جميع
الامداد فاذا اسمع قول الحق تعالى هل من سائل فاعطيه سؤله هل من
مستغفر فاغفر له هل من مبتلى فاعافيه الى اخر النسق سأل الحق
المعين قال لان قلب القطب محيط لجميع الخلق كاحاطة الجبال والبحار
بالارض فقال رضي الله عنه هذا خلاف الظاهر من الشريعة
وحيث ما وقع الايمان بالنزول فلا يضر الجهل بالكيف **فقلت** له اني
رايت في كلام بعضهم ان القطب لا يصح ان يرى الحق قط في دار الدنيا

وانما

وانما له شهود بقلبه فقط فقال نعم وكذلك جبريل عليه السلام لا يصح
ان يرى الله تعالى في الدنيا ابدا بل هو والقطب واياما من خلف
حجاب ثم قال اذا اشهدك الله تعالى عليك لشهود شئ واحد فلا تخبر عنه شيئا
لان التعبير يفصل والصمت في الشهود يوصل وقد تعاظمت الذات
الالهية ان يدرك كنهها احد من الخلق انتهى **زمرد** سالته رضي الله عنه عن
كثرة النوم في بعض الليالي هل هو معدود من الغفلة عن الله تعالى
فقال ليس هو من الغفلة والواجب عليك ان تبادر الى شهود ان
كل شئ وقع لك انما هو فعل ربك فاطلب الحكمة فيه ولا تزنه بميزان
الشريعة ثانيا فما كان محمودا فاشكر الله وما كان مذموما فاستغفر الله
وكل من وقف مع الاسباب دون الحق تعالى فقد اشرك فكن مع ربك
لا تأمن مكره ولا تيأس من روحه واخرج من اختيارك لاختياره
فقلت له فما تقول في كثرة القلق والسهر فقال ان كان ذلك في
تفكر يعود مصلحته عليك وعلى الخلق فمحمود وخير كثير وان كان في
غفلة وثقل اللسان عن الذكر وكسل عند الجوارح فهو من البلاء
الذي يوزعه الله على المؤمنين اذا عجز الاولياء عن تحمله فينبغي
لمن وقع له مثل ذلك ان يصبر حتى يرتفع ولا يشتغل في رفعه **زمرد**
سالت شيخنا رضي الله عنه عن الطواف بالكعبة ليلا فقال هو عند

ل

اكابر الاولياء سوء ادب الا ان يأتيه من الله تعالى اذن خاص على
ملك الالهام المحفوظ من التلبيس فقال وقد قال لي سيدي ابراهيم
المتبولي انه طاف ليلا بغير اذن فما قدر على اكمال الطواف وكادت
مفاصله تتقطع من شدة الالم قال فقلت له يا سيدي ان اكثر
الناس يطوفون بالليل كثيرا فقال ليس من يعلم كمن يجهل **مرجان**
سألت شيخنا رضي الله عنه عن الآيات والحديث الذي فيها مدح
الانسان هل الاولى له ان يأخذ ذلك المدح على ظاهره او يخاف
ان يكون ذلك من الاستدراج **فقال** رضي الله عنه جميع ما مدح
الشارع به الامة في باطنه توبيخ وما خرج عن التوبيخ سوى الانبياء
والملائكة فلا يصح لغيرهم مدح خالص لانه لو خلص لهم المدح لما نهت
عليهم رحمة الله تعالى وكان لسان الشارع يقول للانسان اذا مدح
هل انت متصف بما وصفتك به ام انت مخالف لذلك الوصف فان
كنت مخالفا فمدحي لك انما هو من باب فضلي عليك وهو كالتوبيخ
لك في الباطن فاحذر من الركون لذلك وان كنت موافقا لما وصفتك
به فهل انت على علم من دوام ذلك معك الى الموت ام لا فان ادعيت
انك تموت على ذلك فقد امنت مكري ولا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون وان لم تعلم انك تموت على ذلك فتحت لنفسك باب اليأس

من الحق

رحمتي ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون انتهى **مرجان**
قلت لشيخنا ايما افضل هل هو الاكل مما فتح الله تعالى به من غير استشراف
نفس ام الاكل مما يحصل بالكسب الشرعي بالحرف والصنائع فقال
رضي الله عنه لا شيء افضل من اكل العبد من عمل يده كما صرحت به الاحاديث
وفي المثل ليس من لا عمل له لا اجرة له قال وايضاح ذلك ان
الفلك يدور بالاعمال المحمودة وينزل منه الامداد على اصحاب
الاعمال بحسب حظهم ونصيبهم من الاخلاص والنصح في العمل فمن كان
تاركا للاسباب حرم الامداد ودار الفلك بنصيب غيره دونه
لانه لم يعمل شيئا وقد رتب الله تعالى الاسباب بعضها على بعض وهو الغني
الحميد فلا ينزل على كل انسان من الامداد الا على حسب عمله ومن
هنا وقع معتب الخضر على موسى عليه السلام في اقامته الجدار بغير اجرة
فاراه الخضر عليه السلام تميز مرتبة الكسب والوهب لان الرسالة
انما هي وهب لا كسب والحق تعالى لا نسبة بيننا وبينه الا امتثال امره
في امتثالنا امره في الاعمال المشروعة فانه تعالى منزه ان ينفصل منه
شيء او يتصل به شيء انما تجزون ما كنتم تعملون ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون ومن طلب دخول الجنة برحمة الله من غير عمل فهو من قسم النسا
لا الرجال والله اعلم **جوهر** سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعضهم ان

تكليف العبد بالامور التي امره الحق تعالى بها من باب الجمع بين الضدين
ابل ذلك صحيح واما عند اهل الافكار فهو صحيح لا يقدرون على تعقل
فاعلين حقيقيين في عمل واحد ابدا مع ان الالوهية مطلقة قابلة
للجمع بين الضدين فانها قبلت التسمي بالاسم الرحمن في تسميتها بالاسم
المنتقم وليس احد الاسمين اولى بالذات من الاخر وكان الحق
تعالى اذا امر عبده بعمل يقول افعل كلما امرتك به فانك عند ما
مور موجود ولا ترى انك الفاعل معي لحكم الشركة لان الفعل
لي وانت معدوم اذا قرنت معي وانا الفعال لما اريد
نفعل لك لي ونفعل لك لاني غني عنك وعن فعلي فيك
ولك وبك فان رايت انك فعلت فقد اشركت وان
رايت انه لا فعل لك معي فقد كفرت بكتبي التي انزلتها على
رسلي فاحذرني وافعل كلما امرتك به ولا تثبت لنفسك
فعلا الا بقدر نسبة التكليف وانا الخلاق العليم وحدي و
اكثر من ذلك لا يقال انتهى **بحث** سالت شيخنا عن الخوف من الخلق
هل يقدح في مقام الكامل بحاله لا يقدح ذلك في كماله بل هو من
حلة الكمال فان الله تعالى قد امر العبد بان لا يلقي بيديه الى التهلكة
وجعل روحه وجسمه عنده كالامانة فليس له ان يعرضهما ونضح

اذا فوظ

اذا فوظ فطلب له فهل يتصور الخوف من الخلق مع دوام مراقبة الله
فقال نعم الا ترى الى مشروعية صلاة الخوف مع كون المصلي بين
يدي الله تعالى وفي حضرته وامر تعالى المصلي بان ياخذ حذره من
العدو وتامل يا اخي فرار موسى من قوم فرعون مع انه نبي وقوله
ففررت منكم لما خفتكم مختص على ما ذكرناه فان بداية السوء عند
من بعد نهاية الولاية وما كان من اخلاق الانبياء فهو كمال
بعض في الاولياء وايضا فان الكامل يكفي ابا العيون فعين
يرى بها حفظ الحق تعالى له من الافات ما دام في حضرته وعين
يرى بها تسلط عدوه عليه وتحريم تسليمه نفسه ليقتلها والله
اعلم **قلت** له فان عدم الخوف من الخلق انما هو محمود في
مقام البداية دون النهاية فقال نعم وذلك ليتخلص المريد
به من فتنة ركونه الى الخلق دون الله كما قال تعالى فلا تخافوهم ولا يخشون
احدا الا الله ثم اذا اكمل حاله خاف كما خوف الله منه ادبا مع
الله تعالى قال الله تعالى في حق الكمل يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار والحمد لله رب العالمين **وقد** قلت لشيخنا رضي الله
عنه هل المراد بالصديق الذي جعل الكمال له بعد حصول اذن
منه هو الذي قالوا فيه انه فقد ام المراد به الصديق العاد

المتعارف من الناس لكن بشرط الحل في ماله فاذا علمت ان
صديقك حلال وانشرح صدرك لدخولك بيته واكل طعامه في
غيبته من غير اجازة فكل منه رخصة من الله تعالى لك بقوله ليس عليكم
جناح انتهى وسمعته يقول لا تصحبوا خواص الاولياء الذين صح معهم
التسليم لله تعالى في ساير الاحوال ولم يبق لهم مع الله تعالى اختيار
فان هؤلاء لا يرون في الوجود محظورا ينهونكم عنه واصحبوا خواص
الخواص الكاملون المكملون الذين هم مع غلبة التسليم عليهم يأمرونكم
وينهونكم ويرغبونكم في اشياء ويرهبونكم عن اشياء كما عليه طائفة
الجنيد واتباعهم فان الشيخ انما يتخذ للترقي ومن يرى كل شيء
وقع في الوجود حسنا وتعطوا نسبة الفعل للعبد لا ترقى في
صحبته لقصر نظره على شهود الفعل لله وحده دون عبيده
والنفوس فان المصاحبة تقتضي الميل الى الصاحب وصاحب
هذا المقام ليس عنده ميل لاحد دون الله حتى يقيم عوجه فلا
فائدة في صحبته والله اعلم وسمعته مرة اخرى يقول مصاحبة
الكمل لا تنفع فيها الا ان تنزلوا من مقامهم لمقام المريد فانهم في
اوايل مقام العبودية والعبد لا يعترض على شيء من افعال
سيده الا باذن خاص من سيده واني له بذلك فهو مع

الله دايما على قدم الخوف والهيبة فانظر الى عالي الجود الاشياء ثمن
قدمه الحق تعالى قدمه من غير مثل ومن اخره الحق تعالى كذلك من غير مثل انتهى
۴ سالت شيخنا رضي الله عنه من صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم
بالالفاظ المطلقة التي لا انحصار لها عقلا هل يكون مطلقة في حقنا وهل
يكتب لنا ثواب مطلق غير محصور ام هي مقيدة على صور نياتنا
ولو اتينا بالفاظ الاطلاق فقال رضي الله عنه لا تستعمل نفسك
في اطلاق ولا تقيد وامتثل امر ربك كما امرك وصل على
النبي عليه السلام بكل كيفية وردت واجعل ثواب ذلك في صحايف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكفيك همك ويغفر ذنبك كما
صح به في حديث كعب ابن عجرة وغيره فلا تطلب لنفسك حظ
ثوابا بعملك بل اجعله لمن شرعه فانه صاحب العمل بالاصالة
فكان جميع عملك اماده له عندك فانه لولا شرعه لك ما اهتديت لفعله
ثم ان تفضل عليك بعد ذلك بشيء فاقبله منه فضلا ونعمة عليك
لا استحقاقا عليه فاعمل يا اخي الاعمال التي امرك الحق تعالى بها من غير
نظرك الى اطلاق او تقيد فان الاطلاق الذي يشهده غاية
التقيد كما هو شأن كل شيء وضعا له حقا بلا فانما اطلاق الاطلاق صحيح
الحق تعالى فما هنا اطلاق لا مقابل له العلم بحقايق الذوات وما

لستحقه واما لكن فاطلاق القصد كما اذا قال الواحد منا اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن
في علم الله وكذا مستغرق هذا العد والمعد وحسنا ومعنى فان
صلاة الله تعالى الواقعة على نبيه عليه السلام لا افتتاح لها ولا انتهاء اذا
وقعت مرة واحدة فلا تجد المرة الثانية والثالثة وما بعد ذلك
زمنا تقع فيه لو تصور انما الزمن اللائق بالله تعالى فكيف وهو
لا يتصور انتهاؤه فعلم ان صلاة الله تعالى عليه السلام مرة واحدة تستغرق
الزمن المطلق باقسامه وكذا تستغرق ايضا جميع المستحيلات
المضافة الى العلم والقدرة فان كرر المصلي الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وصل الى عالم يصح مع الاستغراق
المطلق الذي لا افتتاح له ولا انتهاء واذا لم يصل رتبة المصلي الى
هذا العموم والشمول لضيقه وحصره وقصده فكيف يطرد عنه
اطلاق واعماله الواقعة على يد عبد لا يكون الا على شاكلته قال
صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه ثم علم ما قررناه وتحققه علم انه
لا يظهر من عامل عمل ولا قول من صلاة وقراءة وغيرهما الا بصورة
استعداده في ذلك الوقت وصورة رتبته في مقام التوحيد
وقد ورد ان الله تعالى يعطي اقواما في الجنة ما لا عين رأت ولا

اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهم الذين شهدوا اعمالهم
خلقا لله وحده وليس لهم فيها شركة معه فلذلك كان ثوابهم مطلقا
عن الحصر والتقييد بخلاف ثواب من يرى العمل لنفسه او مشتركا
فان ثوابه يكون مقيدا محصورا تراه العيون وتسمعه الاذان
ويخطر على قلوب البشر حتى ان من شهد العمل لله وحده لا يصح منه
التقييد ولو اتى بالالفاظ المقيدة عكس من شهد العمل لنفسه فانه
ولو اتى بالالفاظ المطلقة يكون مقيدا فلا تتعب نفسك بطلب الاطلاق
وانت تشهد العمل لك فان ذلك لا يكون لك ابدا انتهى وهو كلام
ما اظنه طرق سمعك يا اخي قط والله اعلم ماس ديواحيث
ودرر سالت شيخنا عن الجهر والتدبر في القران هل يصح للعبد
من غير تقديم آلة من نحو واصول ونحو ذلك فقال رضي الله عنه اذا
وجدت آلة العقل كانت هي المقصود ولكل فاهم وعارف كانت
هي المقصود ولكل فاهم وعارف من الفقهاء وكمل العارفين فان
الله تعالى جعل العقل آلة يقطع بحدها كل شيء والتدبر والتفكر صفات
من صفات العقل والقلب وعالم الصفات كلها واصلاح الطبع اصل
ذلك وغيره فان الاناء اذا كانت شفافا كزجاج وبلور ويا قوت
ظهر ما فيه على صورة الاناء ولونه واستدارته وتربيعه وغير ذلك

واذا كان كثيفا كالخشب والحديد والنحاس لم يظهر لها فيه صورة
ولا لون ولا يعرف له حقيقة كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال ثم ان هذه الآلة اذا طبع فيها الخير او الشر دام حكمه ما لم يتغير
هذه النكتة من اصلها وطبعها وذلك غير ممكن لان القدرة و
الاحاطة تابعين للصور قبل يكونها لا بعده من حيث ان العلم تابع
للمعلوم عقلا وان كان ذلك لا يصح في الصفات الالهية لتساويها
في القدم الذي لا اول له وهذا من علوم الاسرار التي لا يعرف
الا بالذوق والكشف فان الناس كلهم يقول ان المعلوم تابع
للعلم وصاحب هذا العلم هو الذي يطلعه الله تعالى على سر القضاء لكن
بعد زوال الدنيا ويعرف اهل الجنة واهل النار وامثال في ذلك
بكلام تغفلت من العقل الغموضة ثم قال وبالجملة فكيفما كان القلب
متحققا بالصورة التي هي حقيقته فان ما فيه يكون كذلك اذ الحكم
وانما يكون للقلب على الجسد والروح صفا وكدورة كما انه
محكوم عليه باصلاح الطعمة او فسادها كما اشار الى ذلك حديث
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب فاكده بلفظ كل التي تقتضي
حصر المجموع فتامل تعرف ما ذكرنا فان القلب اذا صلح صار مهبط

الوحي

الوحي الالهامي ومسكن الملائكة واذا فسد كان مسكن الشيطان
والهوى اذ البيت لا يقبل الا ما شاكله وايضا فان الاحرف
بها كانت وعالم الملك كذلك القلب وعالم المعرفة الحق جل وعلا
وكما ان الحرف اذا تغير بعض صورته او صفته فسد ما فيه
فافهم ذلك وتامله تعرف انه ليس لنا آلة تحصل لنا بها العلم
بالله تعالى او بالكون غير العقل وبغير العقل لا يمكن ان يحصل لنا علم
ابدا الا انه لا يصح لاحد دخول البيت بغير باب يدخل منه فقلت
له ما سبب لذة العلوم عند حصولها في القلب وهل وجود
في النفس هل سبب تلك اللذة المذكورة في الانسان محله
كما هو الامر في النفس ام لا فقال رضي الله عنه اذا كان القلب
وسع علم الحق بكشف لا يسع نفسه وما طرا عنه ومنه فقلت له عالم
الغيب اوسع من عالم الشهادة الذي هو محسوس والحكم
دائر مع المحسوس لا مع المغيب فلا يفترق عنه كما يفترق لا
اله الا الله من محمد رسول الله فقلت له فما الحكم في الاضافة على النفس
قال يكون الحكم بحسب استعدادها او ضعفه وبحسب بعدها
عن عالمها الاول فقلت له يزيد الفرق في ذلك فقال الفرق
هنا ان لا فرق لخطاب الصفة لموصوفها وخطاب قلبك لنفسك

وانت انت وهما اعني القلب والنفس عين انيتك فان قلت
لم فهل جميع العلوم المتولدة من الفكر مستقيم في نفسها ام
يكون فيها الخطأ والصواب اذ الحكم في ذلك تابع للوقت وعلم
الوقت يذهب بذهابه والذاهب عدم والعدم لا حكم له
ولا علم فقلت له اذا كان الفكر بفكر او اما اذا كان عن فتح
في القلب في الوقت فذلك الهام فقال لي بشرطه وعرفت مراده
فقلت له فكيف صح بقا العلوم في لوح النفس والادراك لها
مع كثرة واردات العلوم الفياضة على القلب فقال رضي الله
عنه بقا العلوم في لوح النفس انما هو لاجل حفظها في الصورة
التي ظهرت عنها اعمالا او اقوالا او احوالا وجودنا والمدرك لها
حقيقة انما هو نور القلب حال صفائه المطلق فقلت له فما معنى
قولهم العلم قد يكون حجابا والجهل قد يكون علما فقال معنى
كونه حجابا انه صفة وكون العبد اليه صفة اخرى والصفة مع
الصفة لا يحصل منهما نتيجة كاجتماع الانثى مع الانثى واما معنى قولهم
والجهل قد يكون علما اي عند وقوع الحيرة فان العجز في الحيرة قد يكون
علما كما سموا العجز عن معرفة النفس علما بها انتهى فقلت قال الشيخ
محي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى انما كانوا العلم حجابا يعني عن

معرفة

معرفة الذات لان العلم دائما يتقدم الى الرتبة على صاحبه ويحجبه
خلف علمه لا يمكنه ان يتقدم على علمه فهو دائما حجاب على صاحبه عن
الاحاطة بالذات فان تصور ان احدا عرف الذات فهو العلم
لا صاحبه انتهى وهو كلام نفيس يعرف بالتأمل فقلت له فلم قالوا
ان التفكر للمبتدي انفع له من الذكر بخلاف الكامل فان الذكر انفع
له فقال لان الامر درجات اذ القلب والنفس وغيرهما من
المواطن الباطنة بالف كل منهما مكانه فاذا القلب والنفس التفكر ولدا
وهما والوهم يولد خيالا والخيال مع التفكر يولد علما والعلم يولد
يقينا واليقين يولد حق اليقين بعد عين اليقين فلا يزال
المريد يترقى بهمته وفكره الى غاية ما قسم له بخلاف الكامل فليس
هذه الصفات فيه متولدة من فكر على التدريج بل هو يدرك
في الزمن الفرد من العلوم ما لا يحصر ولا يوصف ولا شك مع
انه لا التفات للكامل الى ذلك كان اشتغاله به يشغله
عن كمال الاشتغال باوصاف عبوديته التي خلق لها ولا ينبغي
للعاقل ان يشتغل بصفات نفسه التي هي حاصلة له ويغفل عما هو
مراد منه في ذلك الوقت فان جميع ما ظهر له ويظهر من المعارف
والاسرار انما هو صفة من صفاته فهو يعلم ان اشتغاله بمثل ذلك

تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل فوت فالكامل من اشتغل باستعمال
جميع جوارحه الباطنة والظاهرة فيما كلفت له والسلام
سالت شيخنا رضي الله عنه عن ادب الاحرام للحج لما اردت
السفر له فقال ادبه ان تتجرد باطنا من الحسنات والسيئات كما
تجردت ظاهرا عن لبس المخيط فقلت له عرفت التجرد عن السيئات
فكيف التجرد عن الحسنات قال ان لا تشهد لك من نفسك حسنة
واحدة وجميع ما انت فيه من الطاعات من جملة فضل الله عليك و
تشهد مجموع ذلك كلها ذنوب وعيوب ضم بعضها الى بعض فصار
صورة انسان وذلك ليحصل لك الذل فانك بين يدي
الله تعالى في تلك المواطن الشريفة التي تسكب فيها العبرات وتصير
حسنات الانسان فيها كانها ذنوب بالنظر لما يستحقه جلال الله
عز وجل فقلت له فاين يكون التجرد عن الحسنات فقال من رابغ
الى باب المعلى فليس لاحد ان ينزل من باب العلى وهو يشهد ان
معه حسنة واحدة ومتى شهد معه حسنة حرم انزال المدد وعلمه
من جهتها اذ المدد لا ينزل الا على الاماكن المفتقرة اليه كالارض
اليابسة بالنظر الى المطر وذلك ليكمل ظهور كمال فضل الله تعالى على عبده
ويكمل تعظيم العبد لتلك النعمة التي يمن الله تعالى بها عليه فقلت له فمتى يخلع على

الحاج

الحاج خلعة القبول فقال عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقر بذلك
عينه ويزداد صلى الله عليه وسلم شكرا لله عز وجل بكرامة
لحق امته من اجله فقلت له فمن لم يتجرد عن حسناته وسيئاته
كما ذكرنا فقال هو تحت المشيئة وربما رجع الى بلاده ممقوتا فنسأل
الله العافية فقلت له فمن خلع عليه خلعة القبول بحضرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل يقع له بعد ذلك فقال قد يقع السلب لبعضهم بعد
لبس الخلعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرب بذلك عنكم
اذ جميع ما يعطاه العبد في هذه الدار هبات وعطايا تؤخذ من
محل وتعطى لمحل اخر لسوء ادب اللابس ووقوعه فيما لا يليق به ثم
قد يتفضل الله تعالى عليه بعود ذلك المدد اذا بلغت العقوبة حدها
فقلت له وما علامة بلوغ العقوبة حدها فقال ان يتبلغ في
الذل والمسكنة والذوبان والخجل من الله تعالى الغاية وربما توقف
رجوع حاله اليه على رضاه او خالته او احد من قرابته وربما توقف
على رؤيته نفسه احقر من جميع خلق الله تعالى فقلت له من اكثر الناس
سلبا فقال من يرى نفسه على عوام المسلمين ويرى انه
اتى بالحج على صفة الكمال من غير اخلال بشيء من الآداب فقلت له
من اكمل الناس فتوحا ومددا فيمن ورد تلك الاماكن فقال

مأخذ را گويند امداد وبخشش را گويند
يعنى اهل سيد بيشتر مردمان را
بعضى حاجيان را كه در حرام
خوردن عاشقه شوند
خلعت قبول از درم
كشند سيد كشف بلا

اكثرهم مددا من كان كلما كثر علمه وعمله ازداد بهضا وحقارة
في نفسه لا يعتمد على شيء دون الله عز وجل اسمي زمرد قلت
لشيخنا كيف صحت مراقبة الحق جل وعلا مع عدم تحيزه في جهة او
جهات فقال رضي الله عنه انما يصح من العبد مراقبة الحق من
شهود نظر الحق اليه والنظرة هو الى الحق فان نظره هو الى الحق تعالى
بحصره ولقيده وتعالى الله تعالى عن التقيد والحصر وسمعته مرة اخرى
يقول المراقبة لله تعالى عينا لا تصح وكذلك الانس به فمراقبة المراقب
لو نفس الا بما من الله تعالى لا بالله تعالى ومرادنا بما من الله ملاطفة
عبده وتقربه الى حضرة شهوده وتعلقه فان العبد يانس بذلك
عكس حاله اذا احتجب الحق عنه واسى القطع من الوصل فافهم وسمعته
مرة اخرى يقول المراقب من حيث هي تنشأ من صلاح الجوارح لواسطة
القلب كما ان اصلاح القلب يكون لواسطة الكسب في الكون
كما ان صحة الكسب يكون بصحة التوكل على الله تعالى فقلت له فاذن
التوكل هو عين المراقبة فقال نعم والصحاح ذلك ان الامور كلها
من الله تعالى واليه ترجع فابتدا المراقبة من الله تعالى وانتهاؤها ومنشؤها
كانت كسبا للعبد في النهاية وتامل يا اخي قوله صلى الله عليه وسلم افلا
اكون عبدا شكورا لم يقل شاكرا فانه حيث تحققه بالعلم هو شاكر ولكن

حتى

حتى تحققه بالعمل هو شكور وبين الامرين فرق عظيم فقلت له فان
الطمع تؤثر في القلب اكثر ما تؤثره السلب فقال نعم الا انه اذا
استمر توجه القلب الى الحق جل وعلا بعطا استخلص لعبده المخصوص الحلال
من بين فرث الحرام ودم الشبهات والله على كل شيء قدير جوهر
سالت شيخنا رضي الله عنه عن سبب ركون النفس الى خرق
العوايد فقال سببه الحجاب عن الله تعالى اذ لو كشف الحجاب لراى
العبد جميع الافعال خلق الله تعالى لا تعمل للعبد فيها واذا كان لا
تعمل له فيها ثم قال لي من سوء الادب ان تالف النفس النعم وتنسى
المنعم لانه تعالى ما اعطى عبدا نعمة الا ليرجع بها الى الله عبدا ذليلا فيصلح ان
يكون له ربا كفيلا والحق لا يكون كفيلا الا لمن كان له عبدا حا
لا ميل له الى شيء من حظوظ النفس بعين عبد الدينار والدرهم
والخميصة فالعبد الخالص من اختار ربه على نفسه وهواه فقلت
له فمن اين جاء الميل الى النفس والهوى مع انهما مجهولان معدومان
في الاصل وكان الاولى بنا الميل الى الحق قطعا لانه معدوم موجود
فقال رضي الله عنه انما العنا الجهل والعدم لانه اصل ظهورنا بخلاف
المعرفة والوجود فانهما اصل ظهور الحق تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال ابن عباس الا ليعرفون فجمع ما حصل

بايدي الخلق من المعرفة والوجود لمن فضل الله ورحمته عارية
مردودة كما ان جميع ما حصل بايديهم من الجهل والعدم فعدل
من الله ونقمة ولا يظلم ربك احدا انتهى **قلت** لشيخنا رضي
الله عنه ارشدني الى حالة محمودة في الدنيا والآخرة لا اعول
عليها فقال ليس من شان المحقق ان يدبر لنفسه حالا محمودا
ليكون عليها فربما دبرت النفس ما يبعدها عن الله تعالى فالخلاص
ان تتبع الشريعة في كل حركة وسكون فاسال الله ان يدرك
بحسن التدبير **لطيفة** سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ينبغي
للمريد ان يحمل على نفسه دون شيخه ولا يحمل شيخه الى ما عجز
هو عنه لئلا تالف نفسه الراحة في الدنيا فتنقص سعادته
وشيخه ليس هو بمقيم فقلت له فهل للمريد طلب المساعدة من شيخه
فقال نعم اياك نعبد واياك نستعين وفي الحديث الصالح
تنخصا قال يا رسول الله اسالك مرافقتك في الجنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعني على نفسك بكثرة السجود
ياقوت سالت شيخنا رضي الله عنه عن الميزان التي يوزن
بها فقال هي كسب ووهب فالواهب لا ميزان له والكسب له
ميزانه المشي على الصراط المنصوب في هذه الدار وهو الشريعة

لمن سعام

لمن سعام عليه فهو الرجل الكامل فقلت له فهل يوزن جوارح الحال
فقال نعم القلب بالقلب والبصر بالبصر والسمع بالسمع والقلب
جامع للكل اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم
في ضلال مبين ثم قال العجب من سبق لا يحسب مع ان عدم
الحجاب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد على ان اصل الميزان واحد وان جمعه الله تعالى
في نحو قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة كما ان اصل
الاسلام واحد مع انه بني على خمس انتهى **جوهر** قلت لشيخنا رضي
الله عنه اذا كشف للعبد عن حسن الخاتمة وانه يموت على الاسلام
هل يخاف عليه بعد ذلك فقال نعم كشف العبد عن ذلك من
جهله علم نفسه وهو علم الوقت يذهب بذهابه والله تعالى فعال لما
يريد ولا يصح لعبد ان يصل الى القطع ما حكم به الحق تعالى عليه قبل وجود
العبد وبعده لعدم التقيد على الحق تعالى ومن امن من سوء الخاتمة
فقد قيد على الحق بانه لا يغير ما كشفه لذلك قال تعالى كل يوم هو في
شان بهذا ما درج عليه المحققون وكلما زاد العبد في المعرفة
زاد في الخوف والله اعلم **ياقوت** اوصاني شيخي رضي الله
عنه وقال لي اذا عارضك احد من اصحاب النوبة او من

ارباب الاحوال فلا تقابله بل توجه الى ربك ثم الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وقل لذلك المعارض الله ورسوله اقوى منك فانه يخذل بعون الله قال اصحاب النوبة اليوم من العجم وهم يشعرون من اولاد العرب ممن اشتغل بمعارضتهم غلب فان من شانهم اذا توجهوا الى جبل يهدوه ويستعين بهم في جميع حوائجك بالقلب فانهم يطلعون على ما يخطر في قلوب العباد وعلى ما يفعلون في بيوتهم ويحبون من يسلك معهم الادب انتهى **مرجان** قلت سئل سيدي رضي الله عنه هل السبب في حياته قال لمن افقره الله تعالى بعد غناه ام اعطه مثل الرغيف او الخلقة من الثياب فقال اعطه مثل الرغيف والخلقة ولا تطلب ترده الى حالة الاول فان الله تعالى ما افقره الا لحكمة اراد اظهارها وكل ما في الوجود بمراد الله ومشيئته فلا تطلب سعيك ان تغني من اراد الله فقره وتسده فربما عاقبك الله على ذلك وافقرك وقسى قلوب عباده عليك وان كنت ولابد تريد غنى من افقره الله فتطلب من الله معرفة السبب الذي افقره لاجله وارشده الى ان يتدارك امره بالتوبة والاستغفار واحذر من دخولك بين يدي الله تعالى وبين عباده الا بامر من الشارع والله غفور رحيم **ماوت** قلت لسيدي رضي الله عنه انه

وقع
مرکز شما نشین از
وقع موتكم قبلي هل اصحب احدا من مشايخ العصر لا تعلم منه الادب فقال لا تفعل ذلك ولكن ان وجدت احدا منهم مخصوصا بالبلا فاصحبه وشاركه في بلائه لتكتب ان شا الله من القايمين في منافع العباد واما من رايته مشغولا في ماكله وملبسه وحركته فابعد عنه جهدك لئلا يفتنك بظاهر حاله وان كان في الباطن بخلاف ذلك وكذلك لا تصحب من تراه يعد نفسه من القوم او يرى انه اهلا لان يكون له تلميذ فانه مفتون اذ الصادق في هذا الزمان لا يحب ان يعرف له احد مقاما فاذا المراتب بلغت حدها وما بقي للظهور الان فايده الا البلاء والمحق وسماع ما يكره من الحسده والاعدا فالعاقل من محى اسمه من دواوين القوم واقبل على خويصة نفسك حتى تموت **ماوت** قلت لسيدي كيف الخلاص من قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الاية مع ان العبد يركن الى نفسه الظالمة كثيرا فقال رضي الله عنه اعلم يا اخي ان ظلم النفس تارة يكون محمودا وتارة يكون مذموما فالمحمود اتعابها في مرضات الله فان ذلك ظلم لها وهو محمود ومتابعته ارزق الشرع اما المذموم فهو موافقتها اماها في الامور المنهي عنها قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم

وهو اير رضيا لمحمد [illegible]

[illegible]

ار غير قوت نفس ادت در رضاى خدا

لنفسه اي تحمل نفسه غير طاقتها في مرضاتنا فهذا هو المصطفى واما
الذي ظلم نفسه بارتكاب المعاصي والركون الى الظلمة فليس
هو مصطفى ولو كان متصفا بالاسلام فان الاصطفا قد زايد
على الاسلام وان كان الذي ظلم نفسه بالمعاصي اهل الاسلام مصطفى
بالنظر للكفار فافهم **فقلت** له فما علامة من لا يركن الى
الظالمة فقال علامته ترك الاختيار والتدبير مع ربه كما هو مقام
ابراهيم الخليل وقد امرنا الله باتباع ملته فقلت له فاذا
الاركان صفة من صفات النفس كما ان الظلم صفة من صفاتها
فقال نعم فقلت له فلم وصفه بذلك فقال لاعتمادها على
ودعواها انها اعلم واكمل من غيرها ولو انها لم تعلم ذلك من نفسها
لما طرد عنها قط فمن تشبع فهي جاهلة بمعرفة نفسها عالمة
لم يوف بحق ربها ولم تستند الجميع افعالها واقوالها وحركاتها
سكناتها الظاهرة والباطنة فلا يخفى ان من لم يوف بحق ربه معذب
بنار نفسه وشهوته لا بالنار المحسوسة المعدوم بعذبها بعدم
جسد المعذب وانظر الى السيد ابراهيم الخليل لما لم تؤثر فيه نار الشهود
كذلك لم تؤثر نار الحس انظر الى وصف النار عليه بالبرد تجد
ذلك انما كان لشده برودة باطنه من نار التدبير والاختيار المفضي الى الترك

بالله تعالى كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم العظيم
فالظالم لحق ربه معذب بالبعد عنه ومتقرب الى هواه الذي اتخذه
الهاله ولو جه اليه قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على
علم **فقلت** له كيف يكون الاضلال على علم من الضال فقال
لكونه اتخذ الها من نفسه غير خارج عنها اذ الهوى اقرب الاقربين
من النفس وكذلك الا الاله الحق تعالى هو اقرب الى العبد من حبل
الوريد فهوى هذا العابد عالم بما تضمنه في نفسه ولذلك اعلى ضلاله
على علم منه بخلاف الاله الخارج عنه من الحجر وغيره فان ضلال العابد
له على غير علم ومن هنا عذر من عبد هواه في بعض الاوقات لخفا
مدركه عليه بخلاف من عبد صنما فان الصنم غير عالم بمصالح النفس
او مفاسدها لعابده جهله على ان الانسان العابد لهواه انما
عبد نفسه في الحقيقة لان صفة عبدت ذاتها كما نبه الحق على ذلك
بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وكذلك قول الامام علي رضي الله عنه
من عرف نفسه عرف ربه تنبيها ايضا على ذلك فانه كرر المعرفة
مع انها لا تقبل التكرار والنفس والرب فيه فلا تكرار فافهم **ملخص**
تشرح ما المراد بقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الآية فقال هذه الآية من جوامع الكلم لان المراد بالذين قالوا

كرفته شده است
دكمراه كرده است اورا خدا ابتدائيه
عود كرده شده

ربنا الله جميع الاسما وبقوله ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم وبقوله
تتنزل عليهم الملائكة جميع النفس وبقوله ان لا تخافوا ولا تحزنوا جميع
الاولياء الكاملين وبقوله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون المومنين
وان كانت صفات الادنى منطوية في صفات الاعلى فافهم والله اعلم
ياقوت قلت لشيخنا رضي الله عنه ما معنى قوله اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت الى اخرها فانه ورد على وارد وبطلت سماع
تفسيرها منكم **فقال** رضي الله عنه اذا الشمس كورت ظهرت وبالجملة
الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعلى خلق عظيم والقسمت
بعدما توحدت ثم تفردت والعدمت بظهور المعدوم والقمر
اذا تلاها ثم تنزلت بما عنه انفصلت لما به اتصلت والحدرت والنجم
اذا هوى ثم تنوعت بالاسما واتحدت بالمسمى فظهرت من اعلى عليين
الى اسفل سافلين ثم رجعت الى الحوى زلت ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض وما الجبال سكن ميدها وبيدها
بهوف ولما ثم انصفت وقدرت بما وصفت بما به اتصفت وما
اتصفت الا بما له خلقت وانخرقت فحركت مسير المخلق لقل كل
يعمل على شاكلته ثم انعدم المقيد بوجود الاطلاق فانخرق الحجاب
وتعطلت الاسما وطلبت العلو ظهور المحسوب ليكون معها كما كان

وما عمالها انحشرت
وكدروتها الحدرت كل
صح

فهولان

~~ظهور المحسوب ليكون معها كما كان~~ وهو الان على ما عليه كان لكن هم
الذين محوا عنه يوم يأتيهم الله في ظلل من الغمام • واذا النفوس
زوجت ولزوجها تعلقت ولجنسها تشوقت ولحقها اتصلت •
ولمظاهرها تعددت وبها سعت • والتفت الساق بالساق الى
ربك يومئذ المساق • واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت • و
الروح لم تقتل لانها حية • وان قتلت فمحوها قتلت وان سئلت فسئلت
فقاتلها محيها بقتلها وحاتها والموت عدم العلم والعلم عند الله لانه
عالم بالقتل والتسخة مجازاه عليه ورجوع الله قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم • واذا الصحف نشرت بالاعمال التي هي علوم العلم المخافة
على الجوارح فالعمل صورة كما انه روحه ممن لا روح لصور لا تشرحه
وسيرى الله عملكم ورسوله يرى عملكم لانه المعلم والله العالم المنزه
عن الرؤية بالابصار • والقلوب المعهدة بعرة بحشر المرء على
دين خليله • واذا السما كشطت لانها علوم الوجود وكشطها لا عمال
وجد واما عملوا احاضرا والحكم يومئذ لله بالاسم الله لا باسم الرب و
حكم الله يعم وحكم الرب • يخص ثم الى ربهم رجعون ولا وجود لصفة
مع ذاتها • واذا الجحيم سعرت نار الخلاف اشتغلت الاعمال
المطلع عذبت اغيار بد الله ان يعذبهم ببعض ذنوبهم وما عذبهم الا بهم

دما رحمهم الابد والواحد ليس من العدد ولانه الواحد موجود مستور
العدد معدوم مشهور واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت
لذلك فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح
اذا تنفس انه لقول رسول كريم اذ الرسول هو المستوى بنبوته
على عرش ولايته وهم العقول الاربعة تستقى بما واحد ذي قوة
عند ذي العرش مكين والعرش المطلق لذلك المطلق يتجلى المعبود
المطلق على العابد المطلق الذي هو اطلاق المقيدات كما بدانا
اول خلق نعيده مطاع ثم امين الى اخر السورة صفات ونعوت
واسما للموصوف المنعوت بالاسما الحسنى وصلت له وما معنى قوله
تعالى اذا السما انفطرت فقال هو كتفسير سورة التكوير الا ان ذلك
في البرزخ مع بقائنا وحجب ليس كهذه ولا كتلك لانه عالم الخيال
ولا حسه ثابتة وهو محل تجلى الصفات الالهية كما ان الاخرة محل تجلى الذات
الغنية عن العالمين لقوله في الحديث انكم سترون ربكم واما
الدار الاولى التي نحن فيها الان فهي محل تجلى الاسما خاصة بالربوبية
فكل عالم من هذه العوالم الثلاثة تقوم به مظهر فرد من الافراد
الثلاثة الذين هم ادم وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام
فادم خصيص بالاسما وعيسى خصيص بالصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم

حصص

خصيص بالذات فادم فاتق رتق المسميات والمعدات لصورة الاسما
وعيسى فاتح فاتق المسميات رتق الصفات البرزخيات لصورة الصفات
ومحمد صلى الله عليه وسلم فاتق رتق الذات وراتق فتق الاسما
والصفات اذ اختص بالمظهر الادمي انما هو الاثار الكونية فظهرت
عجائبه وتنوعت خصائصه ودقائقه واما المظهر العيسوي فاختص
به المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والفتوحات الملكية والنفحات
الروحية واما المظهر المحمدي فاختص به سر الجمع والوجود والاطلاق
عن الصفات الحدود وذلك لعدم انحصاره وحصطه وتلبسه بمحمد
الشريعة بل سره جامع ومظهره لامع وهو الاول والاخر والظاهر
والباطن ووجود كل من هذه الافراد الثلاثة علة المخصوص في
هياكلهم التي هم فيها الان ولم يكن ذلك لغيرهم فادم عليه السلام
تحقق ببرزخه ام لا قبل نزوله الى هذا العالم وكذلك كذلك الى
الان في المحل الذي وجد ادم مع ما اختص به عليه من حقائق الصفات
واحاطتها على عوالم الاسما ولذلك طالت مدة مكثه في صعق
ما مكث ادم عليه السلام في جنته ومحمد صلى الله عليه وسلم قد وجد العوالم
الثلاث لانه مظهر سر الجمع والوجود حين اسرى به من عالم الاسما
ونزل الارض وصعد الى السما الدنيا وعرف جميع احكامها و

السما
تعلقاتها ثم وح الزرح باستفتاح السما الدنيا الى ان انتهى الى فوق
تمكن
السابعة ثم وح باستفتاح عالم العرش الى ما لا نهاية له عقلا ولا
احد التعبير عنه الا بالوصول اليه ولا وصول اليه فلا يصح لاحد ان يعبر عنه
بحصته ولذلك ادخر صلى الله عليه وسلم غالب دعواته ومعجزاته
المختصة به الى ذلك اليوم المطلق الذي لا يسع ذلك غيره فانه لو ظهر
ذرة من معجزاته المختصة به في هذه الدنيا لتلاشى العالم باسره اذ هي
كلها تجليات ملبس مناداة من الكون المقيد فهي ربة عن المثلثة وما
ظهر بها من معجزاته فانما ظهر لاجل مشاركة خصوص المشركين له فيه اذ هو كله
كونيات مرسلات مسخرات معطى تحلا به باسيطه حكمه في الدار
الاخرة المختصة لما يناسبها من الاطلاق وعدم الانقطاع
فيوم آدم الف سنة ابتدا يومه واخره كونه وتشفعا وذلك من
سر اولية واصل نشئ العالم وظهورها كالواحد مع الاعداد ويوم
عيسى سبعة الف سنة ابتداه ونهايته خمس وذلك لكونه بعث
الاخر الدنيا واول البرزخ وذلك سبعة ايام ويوم محمد صلى الله عليه وسلم
خمسون الف سنة ابتداه ولا نهاية له لان حصة الروح الكلية
التي انفتحت في برزخه بصور العوالم الالهية والكونية فلذلك قال
تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة

ثم

تعبيره
ثم امعن النظر علم حقائق الكون ومراتبه علما يقينا وعلم ما يمكن
هنا وما لا يمكن تعبيره هناك انتهى ما سمعته رضي الله عنه في تفسير السورتين
الذي
والله اعلم **جوهر** قلت للشيخ رضي الله عنه ايما افضل الفقير
تحمل البلايا عن الناس ام الذي لا يحمل لسلمه الله تعالى في خلقه
فقال رضي الله عنه الفقير الذي يحمل البلا عن اخوانه افضل بيقين
لزيادة نفعه ومع زيادته على التحمل لا ينافي التسليم لله تعالى العظيم
بل هو من شان كل عبد لله تعالى ولكن ليس ذلك نفع للناس وما اكثر
نفعه افضل **فقلت** له فمن الحمل الاولياء مقاما فقال الملامتية لانهم
في انفسهم على اعمال صالحة لا تقدر غيرهم على القيام بها مع سلامتهم
من الشهرة فلا يكاد احد يعرفهم بالصلاح ابدا العدم تميزهم عن العامة
في الافعال الظاهرة فلا يحمل بهم الا الله ومن اشرف على مقامهم
من الاولياء فلذلك حفظ الله تعالى عليهم راس مالهم فخرجوا من الدنيا
مجهولين المقام لم يستوفوا من اجرهم شيئا بخلاف من اشتهر بالصلاح
فربما استوفى اجرا على الكثرة مدح الناس له وتبركهم به واعتقادهم
فيه **فقلت** له فهل لحمل احد ما له على التحمل فقال للفقراء في ذلك قولان
احدهما انه ذلك كالاجر في الاعمال الظاهرة والثاني ليس له ذلك لانه
كسب الدين بالدنيا انتهى **مرجان** سالت الشيخ رضي الله عنه عن حال ارباب الاحوال

وما يظهر عليهم من المكاشفات وخرق العوائد مع عدم صلاتهم وصومهم وغير ذلك
فقال رضي الله عنه ان كان ذلك في غيبة عقل منهم فجميع ما يقع منهم وعلى يديهم
هو فعل الله وحده لانه لا عمل له فيه وان كان مع وجود عقل المكلف
فذلك ثمرة اعمالهم التي يخفونها عن الخلق او استدراج **فقلت**
له فلاي شيء يخفون اعمالهم الصالحة وقد امرهم الشرع باظهارها
فقال الشعائر قائمة بغيرهم ولهم اماكن يصلون فيها دون غيرهم
كمكة والمدينة وبيت المقدس وسد ياجوج وماجوج وجبل ق
والجامع الابيض برملة لد وجامع الظاهر بمصر والجامع الاخضر
بها قال وقد حضرنا من مصر الى الجامع الابيض برملة لد مع سيدي
ابراهيم المتبولي مرارا وبالجملة فارباب الخطوة ليس لاحد الاعتراض
عليهم لانهم يخطون خطوة للمشرق وخطوة للمغرب قال وقد كان منهم الشيخ
محمد الشربيني فكان له ذرية في مراكش من ارض المغرب وذرية
في اقصى بلاد العجم وذرية في اليمن وذرية في بلاد الهند انتهى **قلت**
وقد اجتمعت انا بشخص شريف من بلاد الهند يوم السبت فقلت له
متى خرجت من بلادك فقال يوم الاربعاء فجئت ليلة الخميس في مكة وليلة
الجمعة في المدينة المشرفة وهذه الليلة عند سيدي احمد البدوي ثم قال
لي الدنيا خطوة مؤمن فربما ادور على جميع مداين الدنيا كلها في يوم

ثم

ثم كلمني كلاما في مقامات الطريق يملي الفهم ولم افهم منه شيئا فلما حججت سنة ثلاث
وخمسين وسبعمائة وجدته في المطاف فقلت له اعطني وعاء اضع
لك فيها شيئا من الطعام الذي في بيتنا فقال وعائي بطني انا لا
احمل قصعة ابدا في ذمته طويلا فلما دخلت المدينة اختفى مني هناك رحمه الله

جوهر سالت شيخنا رضي الله عنه عن الذين يتصدرون لطريق
اهل الله مع جهلهم باحكام الشريعة المطهرة بحيث ان احاد طلبة
العلم اعلم منه بالاحكام هل يقدح ذلك في كمالهم وهل لهم التصدر فقال
رضي الله عنه نعم يقدح ذلك في كمالهم وليس لاحد منهم التصدر في
الطريق لانه كالتدليس والغش على الناس وانما لاحدهم التصدر
اذا صار بحيث لو عقد العلماء له مجلس مناظرة لقطعهم كلهم بالحجج فمثل
هذا له التصدر وهي طريق الشيخ ابي القاسم الجنيد **وسمعته** مرة اخرى
يقول لا يصلح للفقير التصدر في الطريق الا بعد معرفة ادلة مذاهب
الشريعة ومعرفة مجملها ومبينها وناسخها ومنسوخها وعامها وخاصها
بحيث لو انفرد في اقاليم الدنيا كلها لكفاهم في العلم والسلوك
ومن لم يصل الى هذه الدرجة فليس له التصدر في الطريق اذ لا
يقع التصدر الا لمن كان اماما في علم الظاهر والباطن **وسمعته**
يقول كل مريد لم يبلغ درجة الاجتهاد في الفقه فليس هو مريد

ثم انه يرتقي عن درجة الاجتهاد الى علم اليقين ثم الى عين اليقين ثم
الى حق اليقين و ذلك غاية ما يصل اليه الاشياخ و ذلك
ليكونوا في طريقهم على يقين لا ظن فان غاية الاجتهاد ان يوصل
صاحبه الى الظن وهو الطرف الراجح انتهى **و** قلت لشيخنا رضي
الله عنه ونحن في سنة احدى واربعين وتسعمائة هل ادخل في جملة احد
في هذا الزمان فقال ان وطنت نفسك على مقاسات الاهوال
والموت فادخل والا فلا فرد من نزل عليه بلا على الدعاة ان
البلا قد تزايد في هذه السنة ونزل كالمطر واستحق غالب الناس
الخسف والمسخ ونزول البلايا والمحن عليه والشيخ جهده ما يعمل
الفقير فمن استحق دخول النار **فقلت** له قد قال الله تعالى ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية فقال له ذلك صحيح فما يقدر
الفقير على حمله ثم قال لي اقول لك الحق فقلت نعم فقال لي جميع ابواب
الاولياء الاحياء والاموات قد سدت وخرجت للخلق وما بقي مفتوحا
سوى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل ما حاك يطلب منك
ان تحمل عنه شيئا من البلا النازل عليه فقل له انزل ذلك برسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه شيخ الاولياء كلهم وحكم الناس من جميع الامم
كالخدم والغلمان له صلى الله عليه وسلم فالسيد يحكم على عبيده وخدمه

عند

عند ربهم لانه صاحب الجاه العريض انتهى **قلت** لشيخنا رضي الله عنه
متى يكمل العالم في الادب مع الله و رسوله والائمة المجتهدين فقال
اذا صار يشهد المشرع في شرعه واتى بما امره به على الكشف
والحضور مع الله تعالى فيه ويأتي بما امره به الائمة المجتهدين ومقلدوهم
كذلك وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول لا يصير
العالم عالما الا ان صار يشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كل فعل وقول ويفعل باشارته فيطابق بين صحة النقل والكشف
ومثل هذا شارك الصحابة في معنى الصحبة وان تفاوت المقام
قال وهؤلاء هم الراسخون في العلم حقيقة لان الراسخ هو من
لم تزلزله الادلة **فقلت** له فما المراد بحديث ان الله يكره
الحبر السمين فقال معناه ان الله يكره العالم السمين وذلك انه
ما سمن الا لقلة ورعه ولو انه تورع لم يجد طعاما يسد جوعته فضلا
عن كونه يسمنه والله اعلم **مجلس** قلت لشيخنا رضي الله عنه هل الافضل زيادة
الاخوان كل قليل او ترك الزيادة خوفا ان اشغلهم او تشغلونه
عن امورهم من الزيادة فقال رضي الله عنه زر اخوانك
بالنية الصالحة وحرر نيتك قبل الخروج وليس اللوم الا على من يزور
لغير غرض شرعي ثم قال لي اذا غلب على ظنك ان المزور يشتغل

بك عن ربا او عن عمل حرفته التي قسمها بين الناس فلا تزره
وقد قالوا من اشتغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت في الوقت
والله اعلم **ياقوت** سألت شيخنا رضي الله عنه عن حج هولاء المغاربة و
غيرهم بلا زاد ولا راحلة هل نسلم لهم حالهم او نعترض عليهم فقال ذلك
مذموم شرعا فيجب الاعتراض عليهم لان الله تعالى ما خاطب بالحج الا من
استطاع اليه سبيلا وذلك خوفا من تحمل منة الناس في تلك
الطريق الصعبة ومن وقوع الحقد والغيبة في حق كل من لم يركبه
اذا تعب او لم يطعمه اذا جاع او لم يسقه اذا عطش فرحم صاحب
هذا الحال وهو موقور الظهر من الآثام وما نقل عن السلف الصالح
من حجهم بلا زاد انما كان ذلك منهم بعد المبالغة في الرياضة حتى ان
الرجل كان يمكث الاربعين يوما لا يذوق طعاما ولا شرابا وكان
بعضهم اذا عطش يقول يا رب انا عطشان فينبع له عين في الحال فيشرب
منها واذا جاع يغرف من الرمل بقصعته فيجده سكرا فمن بلغ الى
هذا الحد فله الحج بلا زاد ولا راحلة لانه لا يحتاج الى الخلق
ولو ان السلف لم يتقدم لهم رياضة لم يحج احد منهم بلا زاد ولو
امروه بذلك لم يسمح لهم، وبلغني ان اخي افضل الدين حج في بعض
السنين من مصر باربعة ارغفة فاكل في كل ربع رغيفا، وهذا

اكمل

اكمل ممن حج على التجريد واعتمد على ما يقدره الله تعالى عليه من قلوب الاعيان
في الطريق وقد تشبه به فلم يقدر واحتاج الى الناس وصار
يسألهم بالسنة حداد فيشغل بهذا حرامه والله اعلم **و** سألت شيخنا
رضي الله تعالى عنه عن الادخار هل هو افضل ليطمئن الخاطر الذي فينا
يضطرب اهتماما بامر الرزق ام الافضل عدم الادخار فقال
رضي الله عنه قد ورد الاذن في الادخار وورد الامر بعدم
الادخار وهو محمول على حالين فمن قوي يقينه في الله تعالى فعدم
الادخار له اولى ومن ضعف يقينه فالادخار له اولى **و** سمعته
رضي الله عنه يقول حرام على الفقراء ان يدخر رزق الغد الا ان اعطاه
الله تعالى العلم من طريق الكشف بانه قوته ليس لاحد معه فيه مشاركة
ويكون الحق تعالى عجل له هذا رزق عامه او شهره مثلا فضلا منه
ورحمة بعبده فان لم يكن على بصيرة من كون ذلك القوت رزقه
وحده فليس له ان يمسكه عنده لان الحامل له على ذلك انما هو
شح في الطبيعة قال ومن هنا كان الخضر لا يجتمع قط بمن يدخر رزق
غده وهي طريق الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فكان لا يأكل
ولا يرد ولا يدخر **فقلت** له فاذا اعطاه الله الكشف بان ذلك
القوت من رزق عياله والواردين عليه فهل يدخره على اسمهم

او تبركه فقال الاولى ادخاره فقلت له فان اطلعه الله تعالى على ان
ذلك رزق عياله او غيرهم لكن لم يكشف له انه يصل اليهم على
يديه او بيد غيره فهل له ادخاره فقال لا فقلت له فاذا اطلعه الله
تعالى على ان ذلك الرزق لا بد ان ياتي صاحبه على يديه هو فهل يدخره
لهم او يصبر حتى ياتيه الوقت الذي ياتيهم فيه رزقهم على يديه
فيمسكه حينئذ فقال هو بالخيار حينئذ ان شاء امسكه وان شاء
صبر وتركه في يد غيره حتى ياتي وقت ايصاله على يديه فان الله تعالى
ما امره بان يكون خازنا لرزق غيره فهو يعرف ان الحق تعالى
يرده اليه اذا جاء الوقت الذي يصل ذلك الرزق على يديه
لهم قال وترك ادخار مثل ذلك اولى لانه يكون من الزاهدين [illegible]
بالادخار فهو حرا لئلا يلحق لاخازن الحق فافهم جوهر قلت لشيخنا رضي
الله عنه ومريدي الدسوقي وغيرهما من اشياخ الطريق يجيبون مريديهم
من قبورهم اذا نادوهم ولا نرى احدا من طلبة العلم يجيبه شيخه او
امام مذهبه اذا ناداه من قبره فقال رضي الله عنه السبب في
ذلك صحة الاعتقاد والرابطة بين اشياخ الطريق ومريديهم بخلاف
طلبة العلم مع اشياخهم فلما كان المريد يعتقد في شيخه انه حي في
قبره ويسمع نداه اجابه ولما كان الفقيه لا يصل الى هذه الدرجة لم

يجبه شيخه

يجبه شيخه فليس عدم الاجابة او وجودها راجعا الى الاشياخ وانما
هو راجع الى المريدين فان الامام الشافعي والامام الليث وغيرهما
افضل عندنا من احاد المشايخ الذين اجابوا مريديهم بلا ريب
ولكن لما نقص اعتقاد الطلبة فيهم واستبعدوا انهم يجيبونهم من قبورهم
لم يجيبوهم فافهم قلت وقد وقع ان سيدي علي الخواص راى
الامام الشافعي مرة فساله عن مسالة فاجابه من القبر وكذلك
وقع لي مع السيدة نفيسة والسر في ذلك ان كلام الاموات لا يسمعه
الا من تحقق بكتمان الاسرار ولذلك ورد ان البهائم تسمع
صوت الميت في قبره لكنها ليست من عالم التعبير وورد ايضا
لولا تمزع في قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسالت الله ان يسمعكم
عذاب القبر وقد رايت مرة فقيها يقرا عند الامام الشافعي
كل قليل شيئا ويهديه له فقلت له مقصودي انك تقرا على الامام
الشافعي يوما شيئا من مختصر المزني ليحصل لك بركة الامام فقال
هل يسمع قراءتي فقلت له نعم فقال العبد ذلك ولكنهم قالوا ان الارواح
تحضر في قبورها ليلة الجمعة وتستمر الى طلوع الشمس يوم السبت
فعلمت قلة اعتقاده في الامام وكان سيدي ياقوت العرشي رحمه الله
يقول زوروا الامام الشافعي فان روحه حاضرة في كل وقت

ل

وقفوا للزيارة عند الشباك البحري فانه موقف زيارة الاولياء
وكان يقول ما ثم ولي يزار فيقرا عنده شي من القران او ذكر الله
عنده الا جلس في قبره متربعا او قرا او ذكر مع ذلك القاري او
الذاكر اسمي وهو خير من تبه وحاشا قلوب اولياء الله ان يحرموا
من غير علم والله اعلم **زمرد** قلت لشيخنا رضي الله عنه هل للمريد ان
يذكر لشيخه كلما وقع فيه من المعاصي او خطر له من خواطر القبيحة على رؤوس
الاشهاد كما عليه طائفة فقراء سيدي علي بن ميمون وابن عراق
وابن علوان ام الادب كتمان ذلك او شكوى ذلك للشيخ
بالقلب من غير لفظ فقال رضي الله عنه الادب ذكرها للشيخ
سرا بينه وبينه ولا يكلف الشيخ المكاشف فينبغي الادب معه على ان
الكشف من اخلاق المريدين واما الكمل فلا كشف لهم لاسيما الكشف
الذي يطلع صاحبه على معاصي العباد فانه يسمى الكشف فيجب عليهم التوبة
منه اذ لا يطلع على عورات الناس الا الشياطين وقد وقع
لسيدي محمد الغمري المدفون في المحلة الكبرى ان مريدا وقع له
الاجتماع بامراة في الحرام فلما جلس منها مجلس الرجل من امراته
خرج له من الحائط كف الشيخ فوجده على وجهها فعاب عليه بعض
الاشياخ وقالوا له لا تخلوا مريده اما ان يكون قد كتب الله عليه الزنا

فلا فائدة

فلا فائدة لوضع كفك بين ذكره وفرجها لانه لابد ان يقع وان كان لم يكتب عليه
الزنا بها فلا حاجة لوضع يدك كما ذكر اسمي والحق ان الشيخ مصيب بحيلولته بين
مريده وبين الزنا لانه مامور بذلك شرعا فعليه القيام بما كلف ومنازعة
اقدار الله بامر الله حتى انه لو راى مريده وقد كتب الله عليه الزنا حتما لا يجوز له
ان يقول اذن لفلان فانه لابد لك من الزنا بها والله اعلم وانما جاز للمريد
ان يذكر معاصيه للشيخ لان المريد كالمريض والشيخ كالطبيب فيجب عليه
ان يذكر لشيخه علته ليصف له الدوا كما درج عليه السلف الصالح وما كتم مريد
عن شيخه شيئا من امراضه الا خان الله تع ورسوله وشيخه ونفسه
ومات بدايته وعيوبه ونقائصه ونجاساته مخرديته لنفاقه مع
شيخه حال حياته وكان الشيخ رو ربهار العجمي المدفون بقرافة مصر تجاه
قبر سيدي يوسف العجمي يظهر للناس كلما خطر له من القبيح ويقول لهم
داووني فاني لا احب ان الظاهر باني من اهل الطريق وانا في
الباطن خلاف صفاتهم وقد وقع مرة انه عشق امراة مغنية فنزع
خرقة الفقراء فرماها للصوفية بمكة وقال قد عشقت بفلانة وجميع ما صح و
اتوه به انما هو من عشقي لها لا من محبة الله تعالى وكانوا قد منعوه من
الطواف بالكعبة قبل ذلك لعظم صياحه حتى كان يسقط الحمام من
صياحه ثم لما تحول عشقه من تلك المراة الى محبة الله ورسوله جاء

الى الصوفيه وقال البسونى لحرقه فانى قد تبت من عشق تلك المرة انهى
وهذا امر لا يقدر كل احد والله اعلم **ذرجد** قلت للشيخ رضى الله
عنه هل تشمل قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب الارزاق المعنوية كالعلوم والمعارف ام ذلك خاص
بالارزاق المحسوسه وهل اذا رزق العبد من حيث لا يحتسب لو من
على ذلك الرزق السلب ام يصح سلبه فقال رضى الله عنه نعم
تشمل ذلك الارزاق المعنويه وكلما رزقه العبد بغير سوال او سوال
عن اذن الشارع له فى ذلك فلا حساب عليه وهو امن من سلبه
بخلاف ما جاء من غير اذن من الشارع فان الافات تطرقه و
يخاف عليه السلب فاعلم ذلك **جوهر** سالت الشيخ رضى الله عنه عن الامراض
التى تصيب الاطفال والبهايم مع انها لا تكليف عليها ولا على الطفل
فقال رضى الله عنه جميع ما يصيب الاطفال والبهايم من الامراض و
العاهات ليس ذلك من مخالفتها لامر ربها لعدم تكليفها وانما ذلك
الاسباب اخروجه التكليف وهو ان الحوامل والمرضعات ونشرين تشره
نفس اكثر ما ينبغى او غير ما ينبغى من الوان الطعام والشراب فيتولد
فى ابدانهن اخلاط غليظه مضاده للطبيعه فيوثر ذلك فى ابدان
الاجنه التى فى بطونهن او فى لبن اطفالهن الفاسد فيكون ذلك

سببا لامراض الطفل وعلله واوجاعه كالفالج والزمانه واطراب السن
وتشويه لخلقه وسماجة الصوره ثم قال ومن اراد السلامه من ذلك
فلا ياكل ولا يشرب الا فى وقت الحاجه بقدر ما ينبغى من اجل ما يسع
من لون واحد بقدر ما يشبع الشبع المأذون فيه شرعا ثم يستريح
وينام ويمتنع من الافراط فى الحركه او السكون واما سبب امراض
البهايم فهو لكونها تطعم وتسقى فى غير وقت الحاجه او اطعامها غير منتهى
او زياده فى الاكل على الحاجه لا سيما ان استحدمت بعد ذلك فى الاعمال
الشاقه التى تتعب ابدانها كالحرث والدياس لا سيما فى شدة الحر و البرد
فانها تمرض مرضا شديدا والله اعلم **ياقوت** سالت الشيخ
رضى الله عنه عن الفرق بين عوام اهل الطريق وعلمائهم فقال
رضى الله عنه الفرق ان عوام اهل الطريق من شان احدهم ان
يكون مقلد الغيره ولا ينفك عن التقليد فهو مستند فى عقيدته
الى امر مربوط ثم اذا سلك الطريق يدخلها بعلته وتقيده بقول
غيره فاذا فتح له بشى موافق معتقده سماه فتحا والا سماه مبعدا ومثل
هذا قد ياتيه الاذن الصريح فلا يقبله لكونه جاء من غير طريق معتقد
واما علماء الطريق من الخواص فمن شانهم عدم التقليد لاحد من
الخلق الا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان واسطته لا يصح دفعها

ولا للقطب الغوث ومن شأنهم كلما ورد عليهم من جانب الحق تعالى
فلا يرون ان في الجانب الالهي منع اصلا بل جوده فياض على الدوام
بحسب استعدادات الخلق وان وقع لاحد منهم منع او عطاء او ران
على قلوبهم يرون ان ذلك عبارة عن توجه عين البصر والى غير
الامر الذي خلقوا له ومتى صرفت اعين بصايرهم عن رؤية
الكون قام معهم الكون ولا بد وايضاح ذلك ان عين البصيرة لا
تزال قابلة ومرآة لم تزل مجلوة والتفاوت انما هو واقع في المنحرفات
فاذا رانت عين البصيرة النورانية انكشف النور واذا ازالها
الظلمة لم تبعد انها فان الظلمة لا تتعدى ما وراءها كما ان الاعمى لا ينظر
الا الى ظلمة انما الذي نزل في عينه اسمي **مرجان** دخلت على شيخنا
رضي الله عنه يوما فوجدته منبسطا على خلاف عادته فقلت له او
صني بوصية فسكت ثم قال الزم الادب مع شيخك واذا غضب بعض
على انسان فاحسبه او لا تصافيه بغضب ربك فان الاشياخ لا يغضب
على احد الا لحق وانت عقلك لشيخك غير مطالب له بدليل فلا
ينبغي لك البحث عن سبب غضبه على ذلك الانسان بل معلم شيخك
فانه اقرب الى الادب والى الفتح واذا فاجاك في حال الى
حال فلا تدفعه عن نفسك ولا تستجلب لكثرته باطلك وتعقلك

فان ذلك

فان ذلك سوء ادب وهو من الرياء والنفاق ولا تانف من حجبه الله تعالى
عنك بعلم صقوم لعنك منه ولا تعلم منه علما فان الله تعالى قد نوع الاطلاق
المحمدية في جميع الامة عند بعض اهل الحرف والصنايع من الادب والعلم
ما ليس عند علماء الزمان فاقبل على اخوانك قبول ادب ورحمة
وتواضع سيدك من العلوم ما لم يكن عندك واياك ان تظهر لك
كشفا او كرامة دون ان يتولى الحق منك ذلك الا ان يظهر ذلك على
وجه الشكر لله تعالى فمثل ذلك لا باس به بل هو مطلوب واحذر من
قربه تعالى منك ان يحبسك عنه بحب القرب منه فانه لا خصوصية لك
في ذلك فانه تعالى قريب من جميع المسلمين قال وايضاح ذلك ان العبد
اذا نظر الى ما هو فيه من القرب بعد حينئذ عن حضرة ربه عز وجل
اذ حقيقة القرب الغيبة عن القرب بالقرب حتى ان العبد لا
يشهد حاله في القرب الا بعدا ولا حاله في العلم الا جهلا ولا
حاله في التواضع الا كبرا فان شهود القرب يمنع العلم بالقرب
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اسمي قلت له زدني فقال
رضي الله عنه احذر من الاغترار بمحبة لك ان تستدرجك بحكمه له
حتى تشغلك بك عنه فانه اذا كشف لك عن حقيقة حسب انك
غير خارج عنه فربما تقول انما هو وهذا عين الاستدراج ابن الثواب

من رب الارباب فقلت له فما الخلاص من هذا الاستدراج فقال
ان تشهده تعالى نوره لانك انهى فقلت له زدني فقال اياك ان
تجادل من رايته متعصبا فان مجادلته لا ثمرة لها الا تضييع
الوقت فانه لا يرجع اليك ولا يريد المناظرة واقامة الحجة عليه الا
تمردا وابا ثم قال فالوجه اذا نقل احد اليك شيئا من كلام علما
الامة وظهر لك بطلانه بكلام جلي ودليل واضح فلا تهجم على انكاره
بل كن من احد امرين اما ان تحكم بفساده لكن مع علو منصب صاحب
ذلك الكلام او تقول لعل ذلك العالم اطلع على سر خفي عني وانا
اجدر بالقصور عن مقام ذلك العالم [illegible] اذا انصفت تعلم
ان ذهاب المسائل الجليات عنك اقرب من ذهابه بالجليات
عليه فاتهم يا ولدي نفسك في عدم الفهم لكلام احد من العلماء واحذر
من الجراة والمبادرة الى الرد فان الاعتراض على العلماء لا يكون
الا من ضعف العقل مع مصاحبة قلة الحيا فان الحيا ثمرة الايمان وثمرة
الايمان نور العقل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وطال
في ذلك ثم قال واوصيك باحسان الظن بالائمة الاحياء والاموات
ومن جملة احسان الظن بهم ان تطلب لكلامهم محملا صحيحا ما امكنك و
تعتذر عنهم جهدك وان عسر عليك فهم كلامهم فقل لم افهم هذا الكلام فاياك

ان تنسبه

ان تنسبه في حق من ضعف الله بقدر ان خطا فقد يكون مدسوسا عليه
او رجع عنه قبل موته فرد الكلام من حيث هو كلام ولا ترد على ذلك
العالم الذي نسب اليه الكلام ثم ان كنت يا ولدي مقلدا فليس
لك الا اتباع غيرك وان كنت مجتهدا فمن الادب والانصاف
ان تجوز الخطا على نفسك وهناك لا تشدد النكير على من خالفك
واياك يا ولدي ان تكون مشغوفا بالانتقاد والاعتراض فقد
ورد المومن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات فكن
مومنا ولا تكن منافقا وكن من الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه واطال في ذلك ثم قال يا ولدي ان منشا الاعتراض من
عرق خسيس في باطن الانسان عرق سبعي وعرق شيطاني
فاما السبعي فيدعوا الى تمزيق الاعراض وذلك هو قوته ومن
كانت هذه صفته فظاهره ثوب وباطنه ذيب ويحشر يوم القيامة
في صورة الذيب وذلك لان الاصل في عالم الاخرة المعاني لا
الصور فصورة كل انسان يوم القيامة على صورة معناه
الباطن كما يرى العالم بعض الناس في صورة كلب او ذيب
ويقول قد رايت فلانا استحال كلبا او ذيبا فلولا ان الكلب صورة
باطنه يتقلب باذن الله تعالى ظاهره ما صح انقلاب الانسان كلبا.

او ذيبا والنوم المودج من عالم البرزخ والدار الاخرة فيكون
الصور رفرعلى وفق الحقائق واما العرق الشرطي فرعوا صاحبه
الى الطعن في اقوال العلماء وحوته الكبري والدعاوى العريضة حتى
انه ربما يدعي الربوبية وقد كان ابو تراب النخشبي رضي الله عنه يقول
لا تقع في العلماء ونطعن في كلامهم الا شخص معرض عن حضرة الله
لان القلب اذا الف الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في اولياء الله
واذا وقع في اولياء الله هلك مع الهالكين فان لحوم العلماء والاولياء
مسمومة وعادة الله في منتقصيهم معلومة ومن اطلق لسانه فيهم بالثلب
ابتلاه الله قبل موته بموت القلب انتهى **قلت** وهو كلام في غاية
النصح وقد اجاب بنحو ذلك شيخ الاسلام الشيخ مجد الدين ابن
يعقوب الفيروزابادي صاحب القاموس عن الشيخ محي الدين
ابن العربي رحمه الله تعالى **ياقوت** قلت لشيخي رضي الله عنه هل اخذ
على احد بعدكم ان يستقيم العبد بالوفاء فقال لا يتقيد بعدي على
صحبة احد من هؤلاء المشايخ الظاهرين في النصف الثاني من القرن
العاشر لتعذر الوفاء بحق كل منهما على صاحبه لكن لا باس بزيارتهم
كل قليل فقلت له فهل امر بذلك جميع اصحابكم من بعدكم فقال لا يقيد
على احد منهم فان لله خواص في كل عصر يقبلون الترقي على يدي

من شاء

من شاء الله تعالى على ان الطريق الآن قد صارت اسما وتزيا
المريدون بزي الاشياخ وتلبس على اكثر الناس الشيخ وغيره
عن المريد بل ادعى المريد انه اعلم من الشيخ وتبعه اكثر الناس قال
ولما علم سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى انحلال القلوب من بعضها
بعضا لم يأمر مريدا بالتقيد عليه ولا على غيره وكذلك تلامذته
من بعده كالشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد الشناوي
والشيخ يوسف الكردي والشيخ ابو العباس الغمري فلم يتصدر احد
منهم في مصر لتلقين الذكر وقالوا لا ينبغي للفقراء في هذا الزمان ان
يتصدر واحد منهم للطريق لعدم الشروط فيهم وفي مريديهم فقلت
فما الدليل على ذلك فقال الدليل على ذلك انوجود الشاهد فلم نجد
الواحد الالف مريد واكثر فلا يفتح منهم واحد لتحقق او عنهم
ملكت شيء من الاداب فيها فحالهم كحال صبيان المكتب بعد العصر يوم
الخميس ليقرئ الاطفال او كالحجاج اذا رجعوا من الحج واشرفوا
على رؤية اوطانهم فلا يقدر احد على انتظامهم ولا انقطارهم كما
كانوا في بداية السير وتقدير ان اهل الاطفال يأتون بهم الى
الفقيه بعد عصر يوم الخميس فلا يقدرون على جمع قلوبهم على الفقيه
بل قلوبهم شاردة ومامع الفقيه الا اجسامهم من غير روح فافهم فا

الدنيا قد صارت الآن كالسفينة التي اشرفت بالناس على اوطانهم
وهي موسوة من بضايعهم وحكم من يطلب منهم الطريق حكم من يقول
لهم ارجعوا البضاعتكم ثانيا الى السفر من بعد داعية منهم وقد اخبر صلى الله
عليه وسلم بمدة بقا شريعته وكمالها وتم اخذها في النقص بقوله صلى
الله عليه وسلم ان استقامت امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف
يوم واليوم من ايام الرب الف سنة واوله من ولاية معاوية
رضي الله عنه ولما جاوزت النصف علمنا انها استقامت فلها الف
سنة مستقامة ولكن كما كان بدايتها انما على التدريج كذلك يكون
بداية نقصها على التدريج فلا تزال الشريعة طاهرة لحكمها الى ثلاثين
سنة من القرن الحادي عشر ثم تحل نظامها الاكبر وتصير كعقد القطع
سلكه وتقابح الايات التي وعد الشارع امته بها وهذا اليوم الذي
هو الف سنة عند هول الساعة التمام وخاتمة الايام الذي هو سابع ايام
الدنيا من عهد آدم عليه السلام الذي هو ابونا الاقرب فلذلك اختص
صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حساب بل ينقضي بجمع المواخذات
والعقوبات السلامة وبقي اهل قبضة الشقا لا انقضاء للمواخذة فهم في يوم
ابدي لا انقضاء لعذابهم كما لا انقضاء ليوم اهل الجنة قال وذلك هو
يوم السبت فاذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ضحوة

النهار

النهار من يوم السبت واكثر عصاة المسلمين مكثا في النار
من يمكث في النار خمسين الف سنة ثم يخرج بالشفاعة المحمدية او
الملكية او بشفاعة ارحم الراحمين وصورة هذه الشفاعة ان تشفع
اسماء الحنان واللطف والرحمة عند اسماء الانتقام فصل فان قيل
لا تدرك نحن زمن تعطل الشريعة عن العمل بالكلية فقال نعم لان
الظلمة لا تنتشر الا بعد ثلاثين سنة من القرن الحادي عشر فهنا ك
تنتشر الظلمة وترتفع الرحمة وتعقد الشموس وتنعدم النجوم والاقمار
واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فالشمس هي الشريعة وسلطان
العمل بها فقال نهاية استوائها على نقطة مركزها وذلك سنة ستين
واربعمائة من الهجرة لان ذلك الوقت هو انتهاء استوائها في سماء
الاجسام وهي الاعمال فلما مالت الشمس عن عرش الاستواء الحركي
سلطان الضياء ونزلت شمس الشريعة من سماء العمل الى ارض
العلم والجدل من غير عمل وحينئذ ظهر سلطان الحقيقة وطلع بدرها
واشرق في ارجاء سمائها وانطلق لسان الصوفية بها فلا
زال علم الحقيقة يسمو وينمو لظهور الحقائق العرفانية وشهود الطوالع
الايمانية حتى صار العوام يتكلمون بالحقايق وان كانوا لا يشعرون

الحقيقة
الشريعة والبدر هي
فصل له كما نهاية سير
شمس ح

فان نور الحقيقة كلما ظهر غاض نور الشريعة وذلك لان زمان الشريعة
محمود بل هو مطلق مستمر بدوام الله عز وجل فاذا اسفرت شمس
الشريعة فهو وقت سلطانها وبعد ذلك ظهر سلطان غيرها و
انعدمت الظلال عند الزوال وعمت الانوار كل متحرك وقار بل
اندراج الظل في المظلول وانعدم الدليل والمدلول والتحق الوجود بالعدم
والعدم الحدث بوجود القدم ثم اذا زالت شمس الشريعة ما بطه و
لبدر القرب طالعة ورابطة ولا بطان ما ظهر من النور ماحية ولمركزها
سابقة وسابقة فهناك تطاولت الحجب وتسددت النفس وكثرة
الظلال والستور واندرجت الانوار في الطور وبداية ذلك
موجودة في اخر هذا القرن ويكمل في اوايل القرن الحادي
عشر بحكم الوعد السابق وموافقة الكشف والذوق فان الامر
قد اقترب وعن قريب سيخرج الاخر فان عسكر الاسلام قد
اقبل وفيض العلوم قد قبض بقبض اصحابها وفاض الضلال
كل ذلك حتى لا يختم يوم الدنيا الا على ضلالة ولا يرتفع في منحل النحل
الا النحلة وقد اجتمع بعض مشايخنا بالمهدي عليه السلام واخبره بوقت
ظهوره وانه اقرب وقت ظهوره ورفع ستوره وانه يخرج
حين تملى الارض ظلما وجورا كما كانت ملئت قسطا وعدلا

الشيخ

الشيخ وقد وجد الظلم والجور حتى في خواص الناس وعوامهم الا من شاء الله
وكثرت الدعاوي في خواصنا بغير حق وخرجوا بنفوسهم لدعوة
الخلق الى غير الحق كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الاخرة وكيف يحق
من صمت اذناه وعميت عيناه بحلول الشيطان ووسوسة الحرمان
حتى صار لا يسمع قول الحق على لسان الرسول الحق قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من
المشركين وكيف يدعي الوصول من هو في عبودية الكامل معصول
وكيف يدعي الاتصال من هو عن الحقيقة في انفصال انتهى وكتب رضي
الله عنه مرة الى بعض المشايخ الظاهرين في القرن العاشر املالي
وكان ذلك الشيخ يحضر الولايم بجماعة كثيرة حتى ربما فرغ طعام الوليمة
ويكملوا للناس من طعام السوق وارسل له في ورقة ما صورته
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اصلح من شئت بما شئت وكيف شئت
انك انت الوهاب الحمد لمن العين لمحو اصطلاحات الغين حمد من بعبوديته
ربه ظهر وبربوبيته على غيره بطن والصلاة والسلام على عبده
الجامع وسره القامع لكل مبتدع فاجر ولعبودية كافر وعلى اله
وصحبه نجوم الاهتداء وشموس الاقتداء وبعد فقد قال الله الحكيم قل

يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان
تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال تعالى قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا
من المشركين السلام عليك ايها الشيخ الطاهر في القرن العاشر
بغير اذن من الله تعالى ولا من شيخه سلام سنة الاسلام رضي
السعيد من الغلط في نفسه ولم يجعله الله عظة لغيره اسال الله
ان يعينك يا اخي على تحصيل مقام الايمان او يحققه في هذا الزمن
الذي لا يوجد فيه القوت الا بمعاناة اسباب الموت وان تجعل
الاخ من الذين يتعففون عن الاكل من قوت اخوانه فضلا
عن الاجانب ولم يحضر عند احد بحاجة يهتكون السماط فقد كان
سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله يقول لا ينبغي لمن لم يقدر ومتى كان
يمد صاحب الطعام بالبركة يحضر طول عامه ان يمد يده الى الطعام
وقد مالت بك يا اخي نفسك الغوية الى حب الظهور الذي
لم يرض به ابليس في هذه الدار مع امانه فيها من نزول البلاء
بالوعد السابق من انظار الحق به الى يوم الدين وتصور
الامور في الطريق لم يخلقك الله لها ولا انت من اهلها

وحسنت

وحسنت لك نفسك اهوال الاستعطافية وامور نفسانية منشاها
الوهم والخيال بواسطة الاستدراج الكاين بين صفتي المحو و
الانصاف واعمى الله تعالى قلبك عن طريق الهداية واهال نفسك
الى طريق الغواية حتى ظهر شدة ذلك على وجهك فتنبه ايها الاخ
لنفسك قبل ان يحل بك الدمار وتب الى الله عن اكل الحرام و
الشبهات وكل من كسب حرفتك الدنيوية ولا تاكل بجبتك
وعمامتك الصوف وخف نفسك حتى يظهرك الحق تعالى للظهور او
ياذن لك شيخك واعلم يا اخي ان كل من نازع اوصاف الربوبية
لاجل هواه وقنع بما يظهر في سره ونجواه من خطاب ومعارف
وكشوف ومواقف والقائف ونعت شطح فليس من الله
في شيء بل هو من الله في مقت فنعوذ بالله من الضلال بعد العرفان و
من النكران بعد الايمان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى
ملخص وسالته مرة عن شيء يسلمه لي من مادة علم التوحيد من
ابتدا التوحيد الى استقرار الخلق في الجنة والنار فقال لي هات
الدواة والقرطاس فاتيته بهما فاملاني الحمد لله رب العالمين هذه
قاعدة برزت من اللوح الاعلى الى القلم الادنى جامعة لسر الهوية
بصفة الاحدية ونعوت الواحدية لم تترك مرمى لرامي ولا مرقى لراقي

الحدود

في صفحات الوجود ونفحات الوجود منزهة بلسان القدم مشبهة بلسان العدم
من حصر في الازل والابد لبسر بصعق الاحد في مراتب العدد ولا يمكن
اقتناصها بصحيح العقل ولا الاحاطة بها من طريق النقل منطوره على التفويض
والتسليم لكل قلب سليم وطور جسيم وذلك ان تعلم يا ولدي ان البرزخية
الالهية الاولى الفاضية بعد ظهور الاسما والصفات المتجلية على نفسها
باحدية ذاتها المندرجة فيها الشؤون والمظاهر بتعيناتها الخاصة
منها لها عليها بسر الوحدانية الجامعة لجميع الحقايق والدقايق وتفصيلاتها
في عرصة البرزخية الرحمانية الثانية للبرزخية الالهية لاستوا الالهي على العرش
الرحماني لظهور الاسما والصفات اعيانا ملكية وشئونا انسانية وتنوعات
حيوانية ونباتية بحسب القوابل وتنوع المراتب وتحول المظاهر وتبدل
الشؤون يظهرون والقلم وما يسطرون فظهرت المراتب حين التسمية
الصور صاحب التصوير وتميز الطور بسر البطون والظهور والتكوير
فتناكحت الاسما فظهرت الاباء والابنا واندرجت الاسما تحت ظلال
المسمى وظهر الوصف بالحرف وبطنت الذات بشرف الصفات بل ما ثم
بطون ولا ظهور ولا اشراق ولا احراق ولا وجد معدوم ولا عدم
موجود الا ما اظهره العدم من صفات الحدث والعدم وهو الان
على ما عليه كان ثم لا يخفى ان البرزخين المعبر عنهما بحضرتي الوجوب والامكان

بها الحقايق

بها الحقايق المحمدية والآدمية فالحقيقة الآدمية فائقة للعدم ورايقة
للقدم لان لخصوص رتبتها الاظهار والظهور للصور الشخصية والتنوعات
الكونية والمراتب الايجادية والسبحات الاسما والسبحات الصورية لان لخلفة
المتروك والفاضل المفصول من خزانة الازل الى مجموع الابد
وانما نزل عن رتبة الامامة الى سر الاذان والاقامة لتحقق بالتابعة
كما تحقق بالمتبوعية والامامة لقوله صلى الله عليه وسلم لذات ان
روحانيتي واسر جسمانيتي خلفه ثم انه كما فتق الابن العدم صورة
القدم ورتق بالابوية صورة العدم كذلك فتق هذا الولد الاكبر
والخليفة المنتظر حضرة القدم بمفتاح القدم كما بدانا اول خلق
نعيده ثم انه لما انفتحت الدورة الآدمية بالتناسل البشري و
المظهر العددي كذلك انفتحت هذه الدورة المحمدية بالتناسل العرفاني في
والشهود الاحساني الايقاني فتزايدت العلوم الالهية والمعارف
الربانية وتنافت العلوم الفلسفية بظهور بدر الالهام وشمس التوحيد
كما تنازلت الحقايق من حقيقة كل باطن بطن بعد ظهوره الى حقيقة
كل فرد ظهر في هذه الدورة السماوية وجمعت الشؤون والمظاهر و
الشرايع كلها في الخاتم الجامع لساير المقامات ثم لما تنزلت الهوية الاحدية
من ذاتها لذاتها كذلك تنزلت الى هوية متعددة بتنوعات متعددة

سارية في العالم كسريان الواحد في مراتب الاعداد وهي هي لا
غيرها وانما هي بحث وهيئات قايمة في عدمها بالوجود المطلق كما
قصد الحق تعالى اسمه الرحمن من اسمه الله والحال في ذلك بحار يعجز عن تعقله
العقول انتهى وسمعته شيخنا رضي الله عنه يقول في حديث ان
جبرئيل نزل بعد موتي عشر مرات المراد بهذا الحصر نزوله لامور
بخصوصها كما صرح بها الحديث من رفع القرآن ورفع الامانة
ورفع البركة ونحو ذلك والا فقد ورد في الحديث ان من قام
ليلة القدر صافحه جبرئيل تلك الليلة وورد فيمن نام جنبا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اخاف ان يتوفى فلا يحضره
جبرئيل وسمعته يقول قد حفظ الله الشريعة المطهرة بالعلماء فان
الشارع قد امنهم على شرعه بعده فكانه صلى الله عليه وسلم لم يمت
لدوام تشريع امته في الحوادث والوقايع اقتباسا من شريعته
وتصعيفهم بكلام من تقدمهم من العلماء وخلافه لتشبه الاحاديث
الناسخة لبعضها في حياته صلى الله عليه وسلم حتى انك يقول لبعض
علماء عصرك اريد اعمل بما كان عليه العلماء السابقون وماتوا عليه
يقول لك لا يجوز لك ذلك واطال في ذلك وسمعته يقول
لا تاخذ علمك الا عن عالم زاهد في الدنيا راغب في الاخرة

لايلتفت

لا يلتفت قط لما عليه بعضهم من الوظائف والانظار على الاوقاف
ونحو ذلك لان الولد سر ابيه ولا يخفى ان العالم اذا رغب في الدنيا
وجعل علمه شبكة يصطاد بها هو في حضرة الشياطين فلها تلبيس و
تشكيل ويكون علمك كله كذلك فاياك ثم اياك وسمعته يقول في
قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قال الشيخ محيي الدين رحمه الله اعلم
انه دخل في قوله شيء جميع الاعراض حتى الصوت والكلمة القبيحة مثلا فهو
تسبح الله تعالى لا علم لها بما على المتكلم بها من الاثم كالجوارح بما تصرف
فيه بالنفس الناطقة من المعاصي فان كونها معصية حكم الله فيها
ما هو عينها فلو ان الجوارح علمت ما تعلمه النفس من كون ذلك
الفعل معصية ما وافقتها على المخالفة ابدا الا ان حكمها حينئذ حكم
من اوقدت له نار وقيل له ادخل بهذه المرآة حتى تحرقك بالنار
فلا يفعل ابدا وسمعته يقول كل ما في الوجود حي دراك لكن لا
يعلم ذلك من لا كشف عنده فلولا حياة السموات والارض والجبال
ما اوحى الله تعالى اليها ولولا حياتها ما ابت حمل الامانة ولا وقت
من كون ذلك عرضا ولا من كونه امرا جازما فانها لما علمت
الامر انه جزم بقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
لامر الله وحذرا ان يوتى بها على كره ولولا حياة الجبال الجفا

ما وصفها الله تع بالخشوع والتصدع من خشية الله ولولا حياة الحجر
بثوب موسى عليه السلام حين اغتسل عريانا ولما كان موسى عليه السلام
يخاطبه بقوله ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر وكذلك لولا حياة جبل احد ما اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحبه بقوله احد جبل يحبنا ونحبه وكذلك
لولا حياة كل شيء من رطب ويابس ما قال صلى الله عليه وسلم انه
يشهد للمؤذن مدا صوته ولا قال في المراة اذا خرجت من بيتها
معطرة لعنها كل شيء مرت عليه وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة
وكم بين الله تع للعباد مما على جميع المخلوقات من العلم بالله والطاعة
له والقيام بحقه فلم يؤمنوا ولم يسمعوا ولو الامر بخلاف ما هو عليه
وكان قصدهم بذلك ان يكونوا مومنين فنوري عليهم بلسان
الحقيقة اين ايمانكم وانتم ترجحون حكمكم على ايمانكم بما اخبركم به ربكم
وتامل قوله تع في اخر الاية السابقة انه كان حليما غفورا في اتيانه على
الحجاب والستر لعلمه تع بان في عباده من حرم الكشف والايمان
بحياة الموجودات فستره في هذه الدار وحلم عليه ولم يعاجله بالعقوبة
ونظير هذه الاية قوله تع واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون اي
لا يستقر الايمان بالايات التي هذه الاية منها في قلوبهم بل يقبلون

ذلك

ذلك على غير وجهه الذي قصد له كما هو شان اهل الانكار في غالب
احوالهم ماوت ويؤيده ما ذكر الشيخ من المنقول لحياة الجمادات
ان الشيخ محي الدين ذكر في فتوحاته انه قال ما من صورة في العالم
الا ولها صورة تحفظها وتمسك عليها شكلها حتى النقوشات و
الحروف المرقومة فلكل صورة جسمية روح معنوية والله اعلم جوهر
سالت شيخنا عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر فقال مما دخل في معناه الرجل العالم والمسالك من
الصوفية ويحي الله به وبعلومه ومعارفه البلاد والعباد وهو
على قدم الزهد والورع ثم اذا قرب اجله مال الى حب الدنيا
واهلها وصارت مشيخته مصيدة للدنيا فمات على ذلك
فحشر مع الفجار نسأل الله العافية ور وسمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول اذا ارتفع القطب الى اعلى مقام القطبية وصل الى مقام
انتقاله فقلت له فهل يصح في حق القطب عزله في حياته فقال لا يصح
ذلك ابدا لانه مقام خلافة ومقام الخلافة اذا وليه صاحبه لا يعزل
عنه بخلاف مقام غيره من الائمة والاوتاد والابدال يصح في حق
صاحبه العزل والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول اذا كان
من مرتبته بترك التصاري ان لا يبيت على دينار ولا درهم

ولا يخل بشيء يسأل فيه بل يعطيه للسائل بطيب نفس فالعالم والصالح
اولى بان يكون خلقه كذلك واذا كان القسيسون والرهبان يقومون
بشعاير كنايسهم احتسابا فالمسلمون اولى بان يكون كذلك
وسمعته يقول من عصى فقد خرج عن الاتباع فاذا تاب رجع
الى الاتباع فان اصر على المعصية دامت مخالفته قال ولم يكلف الله
العبد برد الاقدار الجارية عليه لان ذلك ليس في وسع العبد وانما
كلفه بالتوبة عند كل ذنب فليتامل ويحرر **وسمعته** يقول لا يضر الاختلاف
بين العلماء في العلل وانما يضر الاختلاف في الاحكام فاذا
اتفقوا على امر واختلفوا في كيفيته فلا يقدح ذلك في ايمانهم و
دينهم كما قالوا العذاب على الروح والجسد واقع اجماعا وقال
بعضهم ان عذاب الروح يحرق النار وقال بعضهم ان عذابها
بالمها على حرق جسمها كما يالم السلطان على رعيته اذا خرج عليهم
عدو يستاصلهم عن اخرهم ونحو ذلك **وسمعته** يقول كلما حصل من
العلوم بواسطة سؤال البديع فهو مكتسب ولا يسمى وهبا الا ما حصل من
الحق بلا سؤال **وسمعته** يقول قد يخرق الله العادة لبعض اوليائه فيرى
اللوح المحفوظ وما سطر فيه وقد من عليه بالحلاء حتى يصير كالمراة المصقولة
التي اذا قوبلت بالوجود العلوي والسفلي ارتسم فيها فالمرام على

وسع

وسع امتداد البصر لا غير قال وقد كان سيدي اسماعيل الانبابي رضي الله عنه
يقول كثيرا رايت في اللوح المحفوظ كذا وكذا فافتى بعض قضاة المالكية
بتعزيره فقال الشيخ ومما رايته في اللوح ان هذا القاضي يغرق في بحر
الفرات فكان الامر كذلك فارسله السلطان محمد بن قلاوون
يجادل قسيس في بلاد الفرنج ووعدوا باسلامهم ان قطعهم عالم
المسلمين بالحجة فغرق في بحر الفرات فاياك يا اخي ثم اياك **وسمعته** يقول
لا يصح لاحد من المسلمين الوقوع في المخالفة الا بتاويل او تزيين او
غفلة تحدث اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي
العقول عقولهم بعض الذين يعقلون نفوسهم بها عن الوقوع
في المخالفات اقل ما هناك ان يقول له نفسه ان الله لا يواخذك ان
شاء الله على مثل ذلك وباب التوبة مفتوح وان الله يحب التوابين
ولا يكونوا توابين الا ان وقعوا في معصيته ورحمته تعالى وسعت كل
شيء ولا تقنطوا من رحمة الله وان لم تذنبوا لذهب الله بكم ونحو
ذلك او يقول له نفسه ان الله لا يظلم الناس شيئا وكيف يواخذك
وهو الخالق لافعالك وكيف يواخذك وانت محل تاثير اسمائه
وما لها عن التعطيل ومنفذ لما اراد وقوعه في الوجود وقال
انا عند ظن عبدي بي وانت ظان به انه لا يعذبك فلا يعذبك ابدا

انتهى **ولكن** هذا اخر ما التقطناه من كلام سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى وقد بقي عدة اسئلة لم يجب عنها فاحببت ختام الكتاب
بها فلعل الله تعالى يفتح على احد من العلماء بالجواب عنها فيلحقه في هذا
الموضع من الكتاب **فاقول** وبالله التوفيق **سألته** رضي الله عنه
عن ولي الدم اذا عفى عن دم مقتوله يوم القيامة هل يسقط حق
المقتول ام هو كالحوالة في الدين عند بعض الائمة اذا قبلها صاحب
الحق لم يبق له رجوع على الاول اذ المعسر المرجوع عليه رضي صاحب
الدين فقال لا اعلم **وسألته** رضي الله عنه عن الفلك الاطلس من
عماره وما تسبيحهم فان كل ذلك له ملائكة وردت به الاخبار الا
الفلك الاطلس وقد قال اهل الكشف ان النجوم كراسي الاملاك
فلكل ملك كرسي فالاملاك على عدد النجوم والفلك الاطلس لا
نجوم فيه فقال لا اعلم وسألته رضي الله عنه عن الابد لماذا يرجع
هل زماني او عين الزمان وبماذا انتفى الزمان هل يبقى بنفسه او
يبقى بغيره فيكون لذلك الغير فهو معنى طرف البقاء ودوامه او
هو امر متوهم ليس له وجود عيني حقيقي فقال لا اعلم **وسألته** رضي
الله عنه عن عزل اهل المراتب من ولايتهم مع وجود الاهلية منهم
لماذا عزلوا فهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل ام لا مع وجود

الاهلية

الاهلية وهل للسلطان عزل القاضي العادل اذا ولاه او لا ينعزل في
نفس الامر اذا اجار عليه السلطان واخره عن الحكم ثم انه اذا حكم وهو
بهذه المثابة هل ينفذ حكمه شرعا لانه حكم للناس بشرع الله او لا ينفذ
وهل اذا حكم وهو بهذه المثابة لشخص بامر فابى السلطان امضاه
وطلب الشخص المحكوم عليه بالرجوع الى القاضي الذي ولاه فظهر للقاضي
الثاني ان حكم الاول صحيح هل لهذا المحكوم عليه عند القاضي الثاني اخذ
ما حكم له به مما كان قد استنزع منه بالحاكم الاول ام لا وهل يصح
قضاء هذا الثاني ام لا وان صح فهل هو مشغول فيه كالاول او هو كالنائب
الاول الا انه بامر سلطان او يعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان
بغير سبب فقال لا اعلم **قلت** لكن من اراد تحقيق هذه المسالة
فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة ويصحح العزل او ينظره
في ان الله تعالى ما عزل رسولا عن رسالته فلا يصح العزل فالمجتهد في ذلك
مع ما يقوم عنده من الترجيح **وسألته** رضي الله عنه عمن يدعي
رؤية الملائكة او الجان هل يصدق او الذي راه خيالات قامت
له في مخيلته فظن انه راى الملك والجان فقال لا اعلم **وسألته**
رضي الله عنه عن الزمان لماذا يرجع هل الامر وجودي ام الامر
عدمي وهل الليل والنهار زمان او دليل على انه ثم زمان وهل

حدث الليل والنهار فى زمان ام لا فقال لا اعلم وساله عن تجلى
الحق تعالى فى الدار الاخرة هل هو خاص ام عام حتى لاهل الشقا
ولكن لا يعرفونه فان الشرع فى جميع حضرات الاسماء وما نفى تعالى التجلى
لاهل الشقا الا فى عز الاسم الرب فانه قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فاثبت التجلى لهم فى حضرة الاسماء الرب فقط الا انهم حجبوا عن رؤيته
فما جعل تعالى الحجاب لهم الا يوم مخصوص فى اسم مخصوص واذا لم
تجلى لهم فى اسم الوهية فهل تجلى فقال لا اعلم وساله رضى الله عنه
عن العدم هل له مرتبة عند الله حتى يكون من جملة شعائر الله فتعظم
بها ام لا فقال لا اعلم وساله رضى الله عنه عن الساعة لم سميت
بذلك وهل هى فى كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة
ام لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وتميز ام لا فقال
لا اعلم وساله رضى الله عنه عن الولى اذا كشف له عما كتب عليه
من المخالفات ثم انه وقع فيها هل يقع فيها على الكشف ام لابد له من
حجاب فقال لا اعلم وساله رضى الله عنه عن الرؤية للحق فى الدار
الاخرة هل محلها حقيقة الراى او العين المعتاد المعروف وهل
هى حكم او معنى وجودى وهل هى رؤية ذات هو صفات فقال لا اعلم
وساله رضى الله عنه عن حروف القرآن هل يخلق منها ملائكة ثم يأتى

يوم القيامة كل حرف منها له صورة قائمة مثل ما تاتى سورة البقرة
وال عمران وهما الزهراوان تشهدان لقاريهما ثم اذا وجدت
صورة لحروف يوم القيامة فهل ذلك من حيثية رقمها او من حيث
التلفظ بها او منهما وهل يخلق من الحرف المشدد صورتان او صورة
واحدة واذا شهدت الحروف فهل تشهد لمن تلفظ بها او لمن
رقمها فان شهدت لمن رقمها فقد رقمها الكافر وتلفظ بها المنافق
وان شهدت بالايمان بها الذى محله القلب فليست حروفها رقما ولا
حروف اللفظ فانه ليس بالقلب الا العلم بها والايمان والارادة
وهل الايات فى الصور كالاعضا لصورة الحيوان او هى كالصفات
النفسية للموصوف فقال لا اعلم وساله رضى الله عنه عن قوله
تعالى ولله جنود السموات والارض اذا كان فى السموات والارض
جنود وما ثم الا الله وخلقه فلمن يحاربون او هم اضداد ربنا لا
اضداد محاربة ثم ان حارب بعضهم بعضا كما هو واقع بين الاحجار
مثلا هو ملك الاحيا والاخرين الذين هم يقاتلون اضداد الله فقال
لا اعلم وساله رضى الله عنه عن العقل الذى فى الانسان هل وجد
فيه لافتقا العلوم او لرفع الهوى خاصة فقال لا اعلم وساله
عن الاسباب الموجبة لهلاك الامم عند كفرهم وعن من هلك

من المومنين بهلاكهم ولم وقع الهلاك بالمومنين حين وقع بالكفار
فعم الجميع لان الصفة مختلفة فهل ذلك من الركون كما قال تع ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وهل الركون الموجب لمس النار بانهم ركون
حسي او معنوي وما سبب تضعيف العذاب على الركون وان فصله
خيرا في قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات فان هذا عذاب
اشد من العذاب المستحق بالاصالة فما مراد الحق بهذه الاية فقال
لا اعلم الآن في ذلك جوابا وساله رضي الله عنه عن قوله تعالى ذلك
مبلغهم من العلم هل للحاكم ان يحكم بظنه الذي سماه الحق علما شرعا كهذا
الموضع ام لا ولما ذا سمي ظنا وهو ضده وهل العلم هنا عبارة عن
العلامة الذي يحصل بها الظن في نفس الظان الحاكم بها فيكون علم
بذلك العلامة علما بان هذا غالب يجب الحكم به لا الحكم بالعلم الذي
هو العلامة اذ العلم ليس الا عين العلامة وبذلك سمي علما فانه بها العلم
يعلم العلم كما انه يعلم به ما ليس بعلم فهي كلها علامات فقال لا اعلم وساله
رضي الله عنه عن الامر الذي يعلم به الكاذب يوم القيامة هل
يعذب بعدم المناسبة للكذب حتى يكون جزاء وفاقا ويعذب
بامر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجودية ولذلك عبر عنه بالكاذب
فهل عقوبته مثل نسبته الى الحس فيكون بامر عدمي كفقد مطلوبه او

بمثل

بمثل نسبته الى الخيال فيكون بامر وجودي مستحيل فقال لا اعلم في ذلك شيئا
وساله رضي الله عنه عن قوله تعالى انه على كل شيء شهيد اذا كان
الحق تعالى من الحاكم حتى تشهد عنده ولو حكم بعلمه لم يكن شهيدا وهل
للحاكم ان يحكم بعلمه كما قيل وينزل علمه كشهادة الشهود اذا لم يكن
شهادتهم زورا كان شهدوا ان زيدا يستحق على عمرو كذا وكذا درهما
وهو عندهم كما شهدوا او كان الحاكم قد علم ان زيدا دفع له هذا
المستحق سقص وليس لزيد شهود الا علم الحاكم والحاكم يعلم ان الشهود
شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمرا قد اوصل الى زيد ما
كانت الشهادة قد وقعت فقال رضي الله عنه لا اعلم فيه شيئا
الآن قلت رايت في كلام الشيخ محي الدين ما نصه لو كنت عالما
بامر ما وشهدت الشهود بخلاف علمي لا يجوز لي ان احكم بعلمي وان
كنت ممن يقول بذلك استثنيت في الحكم من لا علم له بالامر وتركت الحكم
فيه هذا هو الوجه الصحيح عندي وان كان في النفس منه شيء قال وهذا
عندي مخصوص بالحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم
الا بعلمي اذا علمت البراءة فان لم يكن براءة وعلمت صدق المفتري
حكمت بالشهود وتركت علمي انتهى وساله رضي الله عنه عن الكذب
والجحد والانكار هل هي امور وجودية او عدمية فان كانت وجودية

ففي اي مرتبة من مراتب الوجود او الوجود ديها كلها او بعضها
وان كانت عدمية ففي اي مرتبة هي من مراتب العدم الذي هل
هي في مرتبة العدم الذي يقبل وهو العدم الممكن فقال لا اعلم
وساله رضي الله عنه عن الدليل على صدق الرسول صلى الله عليه
وسلم عن الدليل في ادعائه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يستحيل
حكمه في الدلايل على ما جاء به من الاخبار والاحكام او يفتقر الى دليل
اخر فقال لا اعلم وساله رضي الله عنه عن العرش الذي استوى
عليه الرحمن هل هو العرش الذي عليه الله للحكم العدل يوم القيامة للفصل
والقضا الذي يحمله ثمانية يعني يوم الاخرة فقال اليوم اربع وفي
الاخرة يكونون ثمانية وهل كلهم املاك اوليسوا باملاك او بعضهم املاك
وبعضهم غير املاك وهل هذا العرش سرير او هو ملك معين ما هو
الملك كله لان فيه يأتي عنه للفصل والقضا بين عباده وعبادة من
الملك فلابد ان يكون ملكا معينا وهل هذا العرش الاخروي هو
التي يأتي فيها يوم القيامة ام لا ويكون الملائكة هي التي تاتي في ظلل
من الغمام يكون اتيان الله مطلقا من هذا المقصد وهل لسطح
العرش نهاية وفوقه ام لا وهل يحول حتى تحف الملائكة حوله وما معنى
الاستوا عليه اذا لم يتصف بان له فوق فانه نهاية المخلوقات فلا خلا

بعده

بعده ولا ملا فقال رضي الله عنه لا اعلم في ذلك شيئا قلت ذكر الشيخ
محيي الدين في حملة العرش الثمانية ان بعضهم املاك وبعضهم بشر
ثم انشد العرش والله بالرحمن محمول وحاملوه وهذا القول معقول
واي حول لمخلوق ومقدرة لولاه جاء به عقل وتنزيل جسم وروح واقوات
ومرتبة مالهم غير الذي رتبت تفصيل هذا هو العرش ان حققت صورته
والمستوى باسمه الرحمن مامول وهم ثمانية والله يعلمهم واليوم اربعة
ما فيه تعليل محمد ثم رضوان ومالكهم وآدم وخليل ثم جبريل وجي لميكائيل
اسرافيل ليس حفا ثمانية عز بها ليل ثم قال وقد صح عندنا ان العرش المحمول
هو مجموع ملك الله تعالى وذلك محصور في جسم وروح وغذا ومرتبة
فادم واسرافيل للصورة ومالك ورضوان للوعد والوعيد و
ابراهيم وميكائيل للارزاق وليس في الملك الا ما ذكرناه يعني هذه الثمانية
يقوم الملك ويظهر ويستوي على التعريف فيما حواه ملكه والله اعلم وساله
رضي الله عنه عن الخنثى هل هو ذكر او انثى معا من حيث انه يقبل وصف
الذكر والانثى او لا ذكر ولا انثى فان الله تعالى خلق الذكر والانثى
فهل يخص هذا الخطاب الخنثى لانه مخلوق ينسب اليه الامران فيدخل تحت
هذا الخطاب او هو خارج عن هذا الخطاب ويدخل تحت قوله الله خالق الا
كما ان الذكورة والانوثة ليست من خصايص الانسان فقال رضي الله عنه

لا اعلم وسالة رضي الله عنه عن العلم الذي يحصل للعبد بالتذكر هل هو عين
ما نسيه او مثله لا عينه فنشهد في الصورة فانه كان عالما بذلك
الامر ثم نسيه لما تعطه نشاته فلم يحفظ عليه نشاته صورة علمه بذلك العلوم
ثم انه لما ذكره بعد ذلك هل الذي ذكره عين ما نسيه او مثله فان
الزمان قد يختلف مع تشبه الزمان بعضه بعضا فانك تعلم ان عين
امس ما هو عين اليوم ولا هو عين غد مع تشبهه به في الصورة
في اي قبيل هو علم التذكر فان كان هو عينه فمن حفظه حتى ذكره و
اين خزانة حفظه هل في النفس ولا يدري او لها موضع اخر يحفظ
فيه مدة نسيانه فاذا تذكر كان عين تجلي ذلك العلم فيكون على التحقيق
خزانته وهو الحافظ حتى يذكره هذا الناسي وان لم يكن الامر كذلك
فليس بذاكر لما نسي بل هو متعلم علما جديدا مماثلا للعلم الاول وانما
وقع التجديد في التجلي الذي اعطاه ذكر ما نسي فقال رضي الله عنه ما
عندي الآن في هذه المسائل شيء وسالة رضي الله عنه عن
التنافس الذي ظهر في العالم من اين ظهر ولم لا يظهر الا في الجنس
وهل التنافس بالاسم من هذا الفعل فان كان في الجنس الجامع بين
الحق والخلق فقال لا اعلم وسالة رضي الله عنه عن القوة الحادثة و
تجريها في المحدثات هل هي جزء من كذا كذا جزءا من القوة الالهية

كما ورد

كما ورد في الرحام لا فان القوة الالهية محلها الممكنات على الاطلاق
والقوة الحادثة محلها بعض الممكنات هل اذا حضرت اجناس العالم
الممكن وحسبت ما حصلها القوة من الممكنات جناس علمنا على القطع
مقدار ذلك من القوة الالهية فقال لا اعلم وسالة رضي الله عنه
عن القضا والقدر هل يمنعان جهات الانسان كلها او ليس لهما
منه الا جهتان العادي والهادي وهي السابق والشهيد وما الذي
اعمى الناس اليوم عن شهود هذين وفي الاخرة يرونهما ولم اختصا بالخلق
والامام دون ساير الجهات والشيطان له مسلك الاربع مع
قبل خصوصهما مكان الخلف والامام لهما الاشراف على اليمين و
الشمال الحكم اليدين اللذين لهما ام لغير ذلك فقال لا اعلم وسالة
رضي الله عنه عن ملك الموت هل المراد به بعض الاخلاط التي قام
بها الجسد الحيواني فان الاخلاط من ملائكة الله او هو ملك من ملائكة
السموات واذا كان من ملائكة السموات فهل ذلك بواسطة الاستعداد
الذي في ملك فهي يقبل الانطفا فتموت كما يقبل الاشتعال فتحيى
ومن هنا عرف الاطباء ان الانسان يموت لاجل العلامات التي
ظهرت فلو كان الملك المذكور غير الاخلاط لم يعرف الاطبا علامات
الموت لان ذلك من خصايص علم الانبياء ومن اعلمه الله بذلك من

عباده وهل للملك الموكل بنا بالموت له حكم الموت او حكم قبض الارواح
والعروج بها فقط وهل هو ملك واحد او ملائكة فان الله اضاف
وفاة الانفس اليه والى ملك الموت والى رسله فلا بد من علم بينه
الاوصاف ات وهل تختلف مدارجها او هي على مدرجة واحدة فقال
رضي الله عنه لا اعلم وسالته عن الخوف الذي جبل عليه الحيوان هل
يزول او يرق بحيث لا يشعر به الا الاكابر ولم خافت الملائكة
ربها من فوقها دون غيره من الجهات وما فوق الملائكة من الاسباب المخفية
وهل جميع الملائكة يخافون ربهم من فوقهم او الخوف لجنس واحد منهم فقال
لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن تمييز الجنات بعضها عن بعض هل
هو تمييز حالات من جنة واحدة او تمييز مساحات فكل اسم جنة للحالات التي
تستحقه كل جنة ان كان التمييز بالمساحات فكل جنة لا شك انها جنة
مأوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس ودار
السلام وهي واحدة العين وهذه الاحكام لها فقال رضي الله
عنه لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن السموات هل هي شبه الاكرة او شبه
الخيمة وهل هي اكرة في خيمة او خيمة في اكرة فقد ور الارض لدورانها
وهل السموات ساكنة او متحركة فيكون السموات دايرة بالافلاك وهل
سير الكواكب فيها راجع لانفسها او للفلك دايرتها فان الشهود

يعطى ذلك

يعطى ذلك كله وما بقي الا علم ما هو الامر عليه في نفسه من غير نظر الى الشهود فقال
الله اعلم وسالته رضي الله عنه عن الحكم مع العلم من المجادل انه مبطل
وان خصمه على الحق ما السبب الذي القاه على جداله مع كون الحق قد بان
له في نفسه فهل لذلك وجه ما الى الحق او هو باطل من جميع الوجوه
واذا كان باطلا من جميع الوجوه والباطل عدم فكيف قبل
العدم الوجود فقال لا اعلم في هذه المسايل شيا وسالته عن
حديث كل مولود يولد على الفطرة فمن اين جا كفر الاول وهل يشرك
عقل هذا الاول من حيث فكره منزلة الابوين الذين يهودانه
او يمجسانه فيكون هذا الشخص قد اخرجه نظره من حكم فطرته الى اثبات
الشريك فقال رضي الله عنه لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن من
اعترف بامر يوجب الحد تمضي فيه الحدود مع ان اعترافه على نفسه
دعوى يطالب فيها بالبرهان ولم يطالب هنا بذلك فقد خرج هذا
المدعي بدعواه من ميزان ما تطلبه الدعوى بحقيقتها وهل السبب الذي
لاجله طلب من المدعي الدلالة على ما ادعاه كونه يريد التحكم بما ادعاه
والتحكم صفة الهية والمدعي فيه معنى الغيب ومعنى الشهادة فالشهادة
قد بانت بعينها ولو تركها لاغنى عنها المشاهدة واما المثبت فيحتاج
معه الى اقامة البينة على ما ادعاه وقد تحكم علينا هذا الموقف

بما ادعاه بان يقيم عليه الحد الذي تصعبه ما اعترف به وان كان كاذبا في دعواه
على نفسه وقد يكذب على نفسه ايضا بامر ليدفع عن نفسه الم حد اخر يعظم
عنده على الالم الذي يحصل له من الاعتراف بذلك الامر الذي قيمت
عليه حدوده فما الجواب عن ذلك فقال رضي الله عنه لا اعلم وساله
رضي الله عنه عن حكم التعدي في حدود الاشياء وهل الحد داخل في
المحدود فلا يكون تعديا ام لا واذا دخل كيف صورة دخوله
وما الفرق بين قوله وايديكم الى المرافق وقوله واتموا الصيام
الى الليل وهذا حد بكلمة معينة تقتضي في الواحد خروج الحد من المحدود
وفي الاخر دخول الحد في المحدود وهذا ينبني على معرفة الحد في نفسه
ما هو فان للحد حدا ولا يتسلسل فقال رضي الله عنه لا اعلم وساله
رضي الله عنه عمن تعلم فيما لا يعلم وهو يتخيل انه يعلم هل ما تكلم به علم
نفس الامر ام ليس بعلم ام يتخيل انه لا يكون الا علما ولكن لا يعلمه
هذا المتكلم وهل الذي يجد الجهل على الحد في نفسه القطع به كالعلم او
يكون نفسه تزلزله حتى يحقق النظر في نفسه ويجد الفرق بين ما
يوافق العلم من ذلك وبين ما لا يوافقه فقال رضي الله عنه
لا اعلم وساله عن السحر لم سماه الشارع كفرا وكيف راى فرعون
قتل من قتل من السحرة الذين امنوا اهل ذلك لكونهم سحرة فقتلهم

شرعا

شرعا في باطن الامر اولا ام انهم في ظاهر الامر ثم اذا قتل الساحر
فهل ذلك كفارة له وجزاء على سحره حتى لا يبقى عليه من جهة ذلك
السحر في الاخرة مطالبة من جهة الحق ام لا فقال لا اعلم وساله
رضي الله عنه عن مجالسة الحق في الخلوة هل هما امر واحد ام يتنوع
المجالسة بتنوع المجالس وهل يحدث مجالس الحق معه اولا ام لا
المشاهدة للبهت اولا يكون البهت الا في بعض المشاهدات ثم انه لا بد من
العلم بان المتجلي هو الله فقال لا اعلم وساله رضي الله عنه عن الولي هل
يصح ان يكون له في الولاية مقام لا يكون ذوقا للنبي ام لا فقال
لا اعلم وساله من هو اعلى من تحجج عن نفسه او من يكون مع
الناس كل على نفسه ومتى يصح ان يكون للانسان هذا الحكم ولم قال
تعالى في وله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد
ربك ولم يقل فارض وهل يؤثر في مقام الرضى من عظم نفسه في
مقام يحتقر به فيه ام لا فقال رضي الله عنه لا اعلم وساله رضي
الله عنه عن تكشف الحق بالشرائع المنزلة هل هو تكشف الزمهم الحق
اياه ابتداء او الزموه انفسهم فالزمهم به كالنذر فقال لا اعلم وساله
رضي الله عنه عن البعد والقرب الذي تقول به الطائفة هو
ممن وعمن وعن المعلوم التي يشترك على قلوب العارفين من

نقسمها على قلوبهم اذا زلت وهل حكم ما نزل عن سوال الحو وقوله رب زدنى
علما كحكم ما نزل على غير سوال فان ما نزل عن سوال اعظم لذة لان
فيه ادراك البغية وذلك الافتقار واعطا الربوبية حقها فقال
لا اعلم وسالته عن الطفل الرضيع وجميع الحيوان هل الهم تكليف الهى
برسول منهم فى ذواتهم لا يشعرون به كما قيل ما من امة فى الارض
الا وهى تحت خطاب الهى على لسان نذير بعث اليها منها فقال
لا اعلم قلت صرح بعض المالكية بكفر من قال ان فى كل امة من الحيوان رسول
منها اليها والله اعلم وسالته رضى الله عنه عن قوله تعالى فى آدم عصى
وفى ابليس ابى هل بينهما فرق فقال لا اعلم وسالته رضى الله عنه عن المنكر لم
سمى منكرا وهو معروف فانه لا يوصف انه اتى منكرا حتى يعلم انه مامور
بتركه فقال لا اعلم وسالته رضى الله عنه لماذا كان الخلق اذا اقتضوا
لا يقتضون كلهم على الفطرة كما ولدوا عليها بل منهم من يقبض عليها ومنهم
من يقبض على الكفر فما الذى اخرج هذا البعض عن الفطرة وما هى الفطرة
وهل يصح الخروج عنها ام لا فقال رضى الله عنه لا اعلم وسالته رضى الله عنه
عن قوله تعالى الا لله الدين الخالص فهل الدين الذى تدخله المشقة دين الله
تعالى ام لا لقوله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفى الحديث دين الله يسر وقال عليه السلام

بعثت

بعثت بالحنيفية السمحة وقال من يشاد هذا الدين غلبه فقال لا اعلم وسالته
رضى الله عنه عن قول لقمان يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل
الاية لم قال فى الاية يات بها الله ولم يقل يات بها فقال لا اعلم
وسالته رضى الله عنه عن سبب طلب البينة من المدعى اسم
فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير ان يتوقف
على حكم الحاكم وذلك لا يكون الا حتى يتذكر المدعى عليه الحق بشهادة
البينة فهل قبوله شهادتهم للاكرام لامر اخر وجواز الشهادة منه لما
شهدوا به عليه لانصافه فقال لا اعلم وسالته رضى الله عنه عن
رد الدلايل للاعراض النفسانية هل ذلك لخلل عند الراد فى كون
تلك الدلايل غير دلايل صحيحة او لا عن خلل وهل عداوة الامثال
بعضهم لبعض لكون المثلين ضدين او لامر آخر فقال لا اعلم وسالته
رضى الله عنه عن نعت الاله تعالى بالاحدية فى قوله تعالى وما من اله
الا اله واحد وعن اضافته الى المضمر مثل الهكم والى الظاهر مثل
واله موسى واله الناس هل الحكم واحد او لكل امر منهما خصوص
وصف وما الفرق بين الاحدية والهوية والواحد والاسم الله
ولماذا ينعت الاسم الله ولا ينعت به وهل لحقيقة الهوية نسبة
بشى من العالم بوجه من الوجوه ام لا فقال لا اعلم وسالته رضى
الله

عنه عن شهادة الاعضا على النفس الناطقة بما فعلت تصور مواخذتها والنفوس
الناطقة طاهرة لحكم الاصل والاجسام وقواها فطرت على التسبيح لله تعالى
واذا شهدت لا تشهد الا بالفعل كذا دون اطلاعها على كونه
معصية فانها لا علم لها بذلك واذا كان لا حظ للنفوس الناطقة
في المخالفة والنفوس الحيوانية تجري بحكم طبعها في الاسباب التي عليها
مجبرة والجوارح كلها ناطقة تسبح الله لا علم لها بالمعصية من المخالف
والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع
للجمعية القائمة بالانسان امر آخر كما حدث له اسم الانسان فما هو ذلك
الحادث الذي حدث وما حقيقته فقال رضي الله عنه لا اعلم الجواب
عن شيء من ذلك **وسأله** رضي الله عنه عن الانسان يعلم ان الله
لا يتقيد بالجهات ثم انه مع علمه بذلك يتوهم منه جهة الفوق والتحديد
لا لعظمة ذاته الا ولكن ما سبب ذلك فقال لا اعلم **وسأله** رضي الله
عنه عن من ادعى انه وجد من غير اب وام كما وقع لآدم عليه السلام
هل يكذب او يصدق لان ذلك ممكن في نفس الامر فقال رضي الله عنه لا اعلم
وسأله رضي الله عنه عن الحاكم اذا علم صدق احد الخصمين في دعواه
لكنه لجهله بتحرير الدعوى يبطل حجته فهل للحاكم ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت
له الحق كما هو في نفس الامر او ليس له ذلك الا في حضور الخصم لان عينته في

فقال

فقال رضي الله عنه لا اعلم **وسأله** رضي الله عنه عن الموازين المعنوية
التي يوزن بها المعاني والمحسوسات وبموازين الاخرة هل هي اقامة
العدل بالحكم في العالم بحيث ان العالم كله يعلم انه ما طرأ عليه جور
في الحكم عليه مما حكم الله به عليه ام لا وهل موازين الاخرة محسوسة
كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشياء ام لا واذا كانت حاسة
البصر تدرك هذه الموازين فهل هي كما يدركها الحس او متمثلة كتمثل
الاعمال فان الاعمال هنا اعراض وفي الاخرة اشخاص فيعلم انها متمثلة
لان الحقائق لا تنقلب وحقيقته من لا يقوم بنفسه مغايرة وعلى هذا لابد
ان يكون متمثلة كتمثل الموت في صورة كبش والموت عرض بلا شبهة
فلابد ان يكون المراد به كما ورد فما الحق في ذلك فقال لا اعلم **وسأله**
رضي الله عنه عن من لم يعمل بما سمعه من المواعظ ما الذي يمنعه
فهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله تعالى قد تفضل عليه وعفى عنه او
حكمه كحكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله فيكون الله قد عدل فيه كانه قال
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي فانهم سمعوا حقيقة
وفهموا اما قدحا على لسانهم وحكمهم حكم من لم يسمع عندنا مع كونهم سمعوا
ولم يبين تعالى ما ذا الحكم فيهم وانما كانت قراين الاحوال تؤذن
بالعقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما يعرف من فضل الله

وتجاوزه فما الحق في ذلك فقال رضي الله عنه لا اعلم وسالته رضي الله عنه
عن قوله بادرني عبدي فمن قبل نفسه كيف يصح من العبد مبادرة
الحق وهو لا يبادر الا بما هو من الحق لا بما هو للعبد فما الجواب
فقال رضي الله عنه لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن السبب في تسميته الله
نفسه بالدهر وهو اسم ازلي له ولا دهر فهل سمي الزمان دهرا
لاجل هذا الاسم او تسمى الله بهذا الاسم لعلمه بانه يخلق امرا تعالى له الدهر
وهل ينتهي حكم الزمان في العالم ام لا ينتهي واذا كان العالم كله
قبضة الحق فمن يكون الطرد والى ان يكون وما الجواب عن ذلك
فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن الاعمى زهل هو امر لا يقدر عليه
مخلوق او هو يقدر عليه ثم صرف عنه فقال لا اعلم وسالته عن
الجار اذا انتهك حرمة جاره ولا يجازيه بالاساءة فهل يجازيه جاره
بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه بالاساءة
بخلاف غير الجار فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن الزوج
لما سمي العشير هل هو لكون اجتماع الزوجين كان عقد والمعاشرة
الصحبة والعشاير الجماعة التي ترجع الى عقد واحد كعقد العشرة
مثلا سمي بذلك لا مر اخر فقال رضي الله عنه لا اعلم ولكن لك
اخر الكتاب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا

الله

الله والحمد لله رب العالمين قال ذلك مولفه عبد الوهاب بن احمد
في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع واربعين وتسعمائة وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صورة ما على اصله من خطوط مشايخ
الاسلام بمصر المحروسة رضي الله عنهم الاولى اجازة سيدنا ومولانا
الشيخ شهاب الدين الفتوحي الحنبلي فسح الله في اجله الحمد لله الذي فتح
لقلوب اوليائه فهم ما اغلق على غيرهم من ادراك المعاني ومنحهم مزيد
قربه وجعلهم من اهل حزبه فارتقوا الى ان اتوا بالسحر الحلال في صحة
العبارات والمباني ولمعت اشعة افئدتهم فنطقوا بالعلم الحقيقي وسهل
لهم ما صعب على غيرهم من سلوك تلك الطريقة فصاروا بذلك
سادات الناس وتصدوا لحل المشكلات وازالت ما فيها
من غموض الالباس فسبحان من محى عنهم شبه الشكوك والريب
ونور بصايرهم فاستنارت بما اعطى ووهب وقربهم من جنابه
وكساهم من بها جماله وارضاهم بما به تولاهم فهم والله الاجلاء
الاشراف الطاهرون بالحق ظهورا غير خاف لا يضرهم من خالفهم
حتى ياتي امر الله بغير خلاف ولما اهلتهم للقيام بخدمته وفازوا
منه بجزيل نعمته والصلاة والسلام على سيدنا محمد قطب دايرة الكونين
وعين شهود الحضرة في الملا من نعمة الله تعالى في كتابه القديم

بالخلق العظيم وبعثه في خصوص رسالته بالتعميم وعلى آله واصحابه اولى
كل قدر جسيم صلاة وسلاما دائمين ما طلع فجر وهب نسيم **وبعد**
فقد وقفت على ما كتب من هذا التأليف المسمى بالجواهر والدرر
المتضمن جواب الاعظم لمن كان الناس عنه غافلين بالخبر والخبر
ويهدي من ضل الى الصراط المستقيم لما اشتمل عليه من الآيات
والذكر الحكيم ولما امعنت فيه التأمل والنظر وجدت تلك الجواهر
نفائس لم يحوها النحر لابشر وتلك الدرر من شدة عظمها و
صفائها كانها ترمي بشرر وكيف لا وهي ملتقطة من امواج بحر زخر
لا يدرك قراره اول ولا اخر قد فاز بالتقاط جواهره المغرر
واشرف عليه انوار وينك النيرين اعني النفحات السعودية
العشارية والبركات الاخلاصية الشاذلية ولا الى ان الكوكب
بهذه البشارة والسرور توقد من شجرة مباركة يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولما ادرت فيه فكري الفاتر وتطرى
القاصر تذكرت ما اشتهر على الالسنة من المثل السائر كم ترك الاول
للاخر وقول ابن مالك واذا كانت منحا الهية ومواهب اختصاصية
فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين

وبالجملة

وبالجملة فهو عديم النظير لم يسبق لوضع مثله صغير ولا كبير بل هو نعمة
من اللطيف الخبير قد اشتمل على اعلى مراتب المعاني لما هو محشو فيه من
الجواهر واللآلي فسبحان المنعم المتفضل على من يشاء بما يشاء ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء قد استحق مؤلفه الثناء الحسن فقد احسن فيما
وضع واجاد فيما الف وبلغ الغاية في تحرير ما جمع فلله دره في سلوك
هذه المسالك وما ذاك الا من عناية الله مالك الممالك جمل الله
الوجود بوجوده وافاض عليه سحائب كرمه وجوده ونفع ببركته
وبارك في حياته وزوده بالحسنى وبواه المحل الاسنى وختم
لنا وله بالخير الجزيل وهو حسبنا ونعم الوكيل كتبه احمد بن عبد العزيز
ابن علي الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار غفر الله له ولجميع المسلمين امين
الثانية اجازة سيدنا ومولانا الشيخ الصالح المحقق الشيخ شهاب
الدين الحنفي الشهير بابن الشلبي فسح الله في اجله الحمد لله مجري ما العرفان
في بيان من خصه بالاحسان وموشح قلب العارف بانواع
المعارف فنطق بالوقت بجواهر والدرر ولاح ما لي
الكمام الالهام من زهرات رياض المنح وجاعل حدائق الحقائق
بين يدي العارف تتدلى قطوفها الدواني نسألك يا مولانا
ان تنثني على مراتع امالنا سحب العواطف وان تنشق حيا نسيم

المنى نفحات العوارف والصلاة والسلام على سيدنا محمد واسطة عقد
المصطفين الاخيار ودرة تاج الاصفياء الابرار المنتشق بجواهر
الفاظه اصداف المسامع والمخصوص بجوامع الكلم والحكم الجوامع
وعلى آله ايمة الهدى وصحبه نجوم الاقتداء وعلى التابعين لهم باحسان
وعلى العلماء والصالحين في كل زمان اما بعد فقد وقفت على مواضع
من هذا الكتاب الذي بهرت انواره واشرقت وتمت عروس
الفاظه الزاكية لانها في منابت العرفان اعرقت وتصفحت فقاح مسكه
وقراته فلقطته فكانما انقطع سلكه وغصت على جواهره وتجرد الذي
سطوره فلكه فتارة اخذ منه درة وتارة اقتطف زهره فما هو
الا روضة فائحة ازهارها يانعة ثمارها مشرقة نجومها واقمارها فلله
دره مولفا كلما طالعت فيه سعدت وكلما غازلت عيون معانيه
استزدت ولله من انفاس تسر النفوس ويا عجبا كم لهذه الطروس
عروس وكيف لا ومولفه تاج ومجلة الروس زاده الله علما علام
مرفوعة وحكى ثمراته لا مقطوعة ولا ممنوعة وارزاقا من جل بايدي
البركات مشفوعة وادام النفع به واوصل اسباب الخيرات بسعده
وختم لنا وله وللمسلمين عند الحمام بالموت على الاسلام وادخلنا الجنة
في شفاعة سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام قال ذلك وكتبه احمد الجن[illegible]

لونس

يونس ابن اسمعيل الحنفي الشهير بابن الشلبي بلغه الله مناه ورزقه فضله
جميع ما تمناه وما ذلك على الله بعزيز الثالثة اجازة سيدنا ومولانا
العالم العامل المتبحر في العلوم عين اعيان علماء الاقطار الشيخ ناصر
الدين اللقاني فسح الله في اجله الحمد لله الذي اشرق شموس المعارف
في قلوب طهرها وزكاها وافاض ينابيع الحكم والدقائق على نفوس
شرفها وصفاها وكشف لهم من حقائق المعارف ما جل قدره و
سوالهم اخفاها واطلعهم على مكنون اسراره فسرى في سرائرهم
شذى رياها والصلاة والسلام على سيدنا محمد قطب دائرة
الوجود وعين بهاها وعلى آله واصحابه حافظي حدود دينها وحماة
حماها ما ترنم طير فوق ايكها وربابها وبعد فقد وقفت على هذا الكتاب
الشريف والمصنف اللطيف الذي فاق سائر الكتب في لطافة نظمها
ودقة معانيها تنوء بها حسنا واولاها بالصواب واحواها وكيف
لا وهو الجوهر الفرد الذي هو غايتها ومنتهاها وحلبة الارواح
في اوج ارتفاعها وعلاها فمن تامل اسراره وكشف استار الخاطر بابا
وتاه بها عجبا وصاح لها وانا ولا عجب ذلك فانها مواهب ومنح
لا يحصى عوارفه والمستقصي معارفه لعبد له واقف بابوابه الشريفة
لا يتخطاها وبالجملة فلمعة نور انه ارتفع محلها وسناها وارتفع في

وجوار [illegible] ... [illegible] والد وارده
... [illegible]

تحافتش سناها و انفعها الخاصة والعامة فكانت كا

جعلها الله تعالى ممن ذاق مذاقها وتجلى جلاها وورد مو

ائه وارتوى بروائها واقتبس نورها في دجى

ظلمته فاهتدى الى هداها وحشر امع مواليها

وسلك بنا طريقة التي ما ضل

من اقتفاها

آمين



